الأجوبة المسكتة

الجزء الثالث

قصص . جواهر . درر . محاورات بليغة . فوائد

إبراهيم بن عبدالله الحازمي

عفا الله عنه وسدد خطاه

خصم ٥٠٪ لفاعلي الخير والجمعيات

الخيرية على جميع إصداراتنا

دار الشريف هدفنا نشر العلم النافع

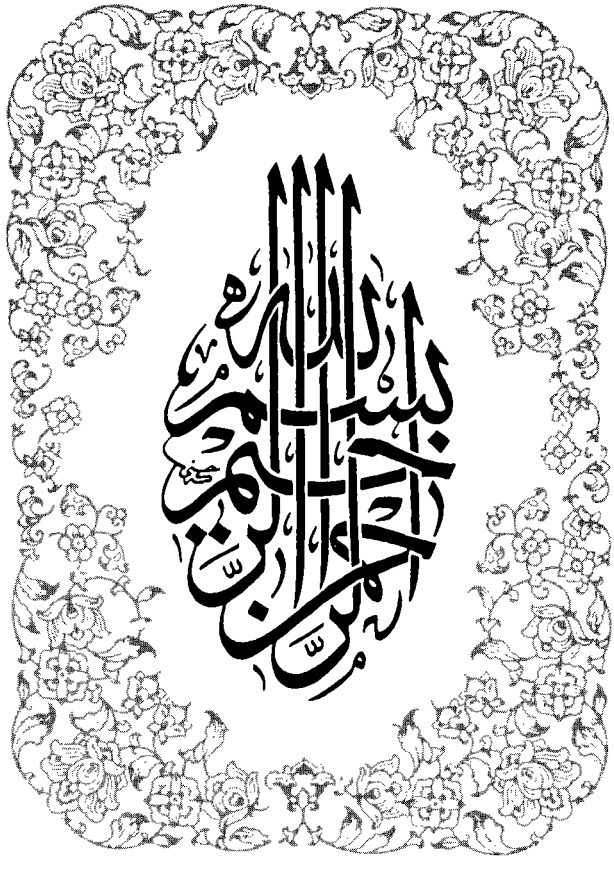
بسم الله الرحمن الرحيم

الأجوبة المسكتة
الجزء الثالث

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

ح دار الشريف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
الحازمي، إبراهيم بن عبدالله
الأجوبة المسكتة.
٢٠٠ص، ١٧ × ٢٤سم
ردمك ٣ - ٢٧ - ٧٤١ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
× - ٢٩ - ٧٤١ - ٩٩٦٠ (ج٣)
١ - الأدب العربي - مجموعات ٢ - الحكايات العربية
أ - العنـــوان
ديوي ٨١٠,٨٠٢٦ ١٥/٢٧٠٦

رقم الإيداع: ١٥/٢٧٠٦
ردمك: ٣ - ٢٧ - ٧٤١ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
× - ٢٩ - ٧٤١ - ٩٩٦٠ (ج٣)

دار الشريف للنشر والتوزيع
ص.ب: ٥٢٤٧٩ الرياض ١١٣٦٥
☎ ٤٠٣٤٩٣١ - فاكس: ٤٠٥٢٢٣٤

الصف والإخراج مركز خدمة المؤلف الرياض ☎ ٤٦٢٠٦٩١ - ٠١

ربِّ أعنِّي ولا تُعن عليَّ، وانصُرني ولا تنصُرْ عَلَيَّ، وامْكُرْ لي، ولا تمكُرْ عَلَيَّ، واهدني، ويَسِّرِ الهُدى لي، وانصُرني على مَنْ بَغى عَلَيَّ، رَبِّ اجعلني لَكَ شَكَّاراً، لكَ ذَكَّاراً، لَكَ رَهَّاباً، لكَ مِطْواعاً، إليك مُخبتاً، لكَ أوَّاهاً، رَبِّ تَقبَّل تَوْبَتي، واغسِلْ حَوْبتي، وأجِبْ دَعوتي، وثَبِّتْ حُجَّتي، واهْدِ قَلْبي، وسَدِّدْ لِساني، واسْلُلْ سَخِيْمة قلبي[1].

(١) حديث صحيح رواه أحمد (١٩٩٧) وأبوداود (١٥١٠) والترمذي (٣٥٤٦) وابن ماجه (٣٨٣٠) وصححه ابن حبان (٢٢١٤) والحاكم (١/ ٥١٩) وعليك أيها المسلم بحفظه والدعاء به فإنه من جوامع الدعاء.

المقدمـــــة

الحمد لله فالق الحب والنوى، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم وبلاغة اللسان. . صلى الله عليه وآله وسلم.

وبعد: فقد يبتلى الانسان في هذه الحياة الدنيا بأنواع الاختبارات. فتارة من الشيطان وتارة بالأعداء. . وتارة من الأضداد والقرناء والحساد وأحياناً من نفسه الأمارة بالسوء. .

وقد أباح الإسلام للمسلم أن يروح عن نفسه بما أباح الله. . وفي هذا الكتاب وهو الجزء الثالث من الأجوبة المسكتة. تجد بحول الله وقوته وعونه وتوفيقه. . المتعة والتسلية. . والحكمة والأدب. . تجد الفكاهة والبلاغة. . وتجد من كل وادٍ حجر ومن كل بستان زهرة ومن كل بحر قطرة . . كل ذلك تجده بعبارات بليغة رائعة. . موجزة. . وإننا لنعرف انه ليس في عملنا هذا معجزة ولا إعجاز. . بل قد جمعناه من كتب التراث المخطوط منها والمطبوع. شذرات من هنا وقطرات من هناك. . خلال أربع سنوات. . فكان بحمد الله وتوفيقه ماهو أمامك. . فلا تبخل علينا بدعوة صالحة صادقة. . بارك الله فيك. . فإني أحبك. .

وأختم هذه المقدمة بما كتبه ابن الجوزي رحمه الله في بعض كتبه:

«اللهم لا تعذب لساناً يخبر عنك، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدل عليك ولا قدماً تمشي إلى خدمتك، ولا يداً تكتب حديث رسولك. . فبعزتك لا تدخلني النار. . فقد علم أهلها أني كنت أذب عن دينك»

اللهم أمين والحمد لله رب العالمين. . والله المستعان وعليه التكلان.

إبراهيم بن عبدالله الحازمي

ـ عفا الله عنه وسدد خطاه ـ

طلائع الكتاب

* قال الأعمش (سليمان بن مهران) احذروا الجواب . . المسكت .
* الأجوبة المسكتة مادة غنية من أجوبة الأذكياء . . والعظماء . . والمتكلمين والأعراب . . والزهاد . . والأولياء والعلماء . . والحكماء . . وبلاغات النساء . . والغلمان والجواري .
* قال المدائني : أحسن الجواب ما كان حاضراً مع إصابة المعنى ، وإيجاز اللفظ وبلوغ الحجة[١] . .
* قال مسلمة بن عبدالملك : ما من شيء يؤتاه العبد بعد الإيمان بالله أحب إليّ من جواب حاضر[٢] . .
* الأجوبة المسكتة لون أدبي يدل على سرعة البديهة ، وقوة الحجة ، وفصل الحطاب . . وبلاغة في التعبير ، وسعة في الفكر .
* الجواب المسكت عدة أنواع فمنه :

١ ـ الجواب الذي يرد به على السفيه . الذي لا يحترم الرجال فيأتيه الجواب الذي يلقمه حجراً . .

٢ ـ ومنه الجواب الذي يخرج من العالم أو الحكيم نتيجة لظلم جاءه . . أو افتراء . فيأتيه الخصم الجواب الحاضر البارد الذي لم يتوقعه .

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ٣/١٦٣ .
(٢) المرجع السابق .

٣ - الجواب الذي يخرج من الحليم، والويل كل الويل.. لمن أغضب الحليم.. فعند ذلك تجد قنبلة هائلة.. يسقط أمامها الخصم..

٤ - الجواب الذي يُرد به على الثقلاء الذي لا يدعك في شأنك بل يتدخل في أمورك - فتردعه بما يستحق - وتمنعه من الاستمرار في تفاهته.. واستفزازه.

٥ - الجواب المفحم الذي يُرد به على مغرور أو معجب بنفسه أو جاهل.

٦ - قد يأتي الجواب المسكت قطعاً لحجة.. أو نسفاً لمشكلة.. وهذا تراه كثيراً في مجلس القضاء والمحاكم..

٧ - الجواب المسكت يخلص صاحبه من مأزق وهذا تراه كثير في هذا الكتاب..

احذر الغيبة

* عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال:

جاء الأسلميُّ إلى نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أنَّه أصاب حراماً ـ أربع مرّات كلّ ذلك يعرض عنه ـ فذكر الحديث. وفيه قال: فأُمر به فرُجِم، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه: أنظر إلى هذا الذي ستر الله عليه، فلم تدعه نفسه حتى رُجم رجمَ الكلب. فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عنهما، ثمّ سار ساعةً حتى مرَّ بجيفة حمارٍ شائلٍ برجله، فقال: «أين فلان وفلان»؟ قالا: نحن ذان يا رسول الله! قال: «انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار»! فقالا: يانبيَّ الله، غفر الله لك، من يأكل من هذا؟! قال: «فما نلتما من عرض أخيكما أنفاً أشدُّ من أكل الميتة، والذي نفسي بيده إنَّه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها»

★ ★ ★

(١) انظر فتح الباري (٢/٤٥٣).

قوة الحجة

* سأل رجل ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن استلام الحجر، فقال له: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبلِّه.

فقال له الرجل: أرايت إن غُلِبت عنه، أرأيتَ إن زوحمتُ.

فقال له ابن عمر: اجعل أرأيتَ باليمن: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله[١].

★ ★ ★

تربية الأبناء

* عن أبيَ حفص البسكنـديِّ ـ وكان من علماء سَمَرْقَنْد: ـ أنهَّ أتاه رجل فقال: إن ابني ضربني وأوجعني.

قال: سبحان الله ! الابن يَضْرِب أباه؟!

قال: نعم ضربني وأوجعني.

فقال: هل علَّمته الأدب والعِلْم؟

قال: لا.

قال: فهل علَّمته القرآن؟

قال: لا

قال: فأيّ عملٍ يعمل؟

---

(١) الحديث في الصحيح. وانظر كتابنا: ظلال الجنة في المختصر الصحيح من شرح السنة.

قال: الزراعة.

قال: هل عَلِمتَ لأيِّ شيءٍ ضربك؟

قال: لا.

قال: فلعلَّه حين أصبح، وتوجَّه إلى الزرع، وهو راكب على الحمار والثيران بين يديه، والكلب خلفَه، وتعرَّضت له في ذلك فظنَّ أنَّك بقرة، فأحمد الله حيث لم يكسِرْ رأسَكَ»[1]

★ ★ ★

صبي يخجل الفرزدق!

* قال الفرزدق: كنت أنشد بجامع البصرة وفي حلقتي الكميت بن زيد وهو إذْ ذاك صبي، فأعجبني حسن استماعه، فقلت: كيف سمعت يابني؟!

فقال لي: حسن يا عم.

قلت: أفيسرك أني أبوك؟

فقال: أما أبي فلست أبغي منه بديلاً، ولكني وددت أن تكون أمي! فأخجلني!

★ ★ ★

(١) البصائر في تذكير العشائر لابن السورتي ص: ٦٨٥.

هامان يعود من جديد:

* كان لخزيمة بن حازم صديق، وكان كثيراً ما يتنادر على خزيمة[١]، فقال له يوما: إلى أين يا همان؟!

فقال: أبني لك صرحا!

★ ★ ★

ما هذه البلاغة فيكم؟!

* وقال معاوية لصحار العبدي: يا أزرق، قال: البازي أزرق [٢] قال: يا أحمر، قال: الذهب أحمر.

قال: ما هذه البلاغة فيكم يا عبد القيس.

قال: شيء يختلج في قلوبنا فتقذفه ألسنتنا كما يقذف البحر الجوهرة.

★ ★ ★

(١) يسخر منه

(٢) البازي: نوع من الصقور، ويستخدم في الصيد.

على باب أحد الولاة:

* وقال روح بن حاتم : بينما أنا واقف على باب بعض الولاة بالبصرة إذا أقبل خالد بن صفوان، فنظر إليّ ثم قال:

يابن أخي، ما بكرت، ولا هجرت إلى باب أحد من هؤلاء إلا رأيتك عليه!

أفكل هذا منك حب للدنيا، وحرص عليها؟!

فقلت : يا عم، إني لأجدك برؤيتك إياى عليها طالب سكنها!

★ ★ ★

هل رأيتني في طريق إلا وأنت فيه؟!

* قال ابن الأعرابي: احترق بيت لامرأة من العرب، فألقمت خمارها على وجهها وغطته به، فقيل لها: مالك؟ قالت: أكره أن أنظر إلى يوم سوء!

★ ★ ★

إني إذن لقوي

* قيل لأعرابي اتهمز اسرائيل؟ قال: إني إذن لرجل سوء..

قال: أتجر فلسطين؟ قال: إني إذن لقوي[1].

★ ★ ★

(١) العقد الفريد (٣/٤٧٥).

بين رجل وحكيم

* قال رجل لبعض الحكماء: ترى لي أن أتعلم الفروسية؟ فقال: هو عمرك أنفقه فيما شئت!.

★ ★ ★

الخوف من الله

* قالت ابنة الربيع بن خيثم لأبيها يا أبة مالك لا تنام؟ فقال: إن أباك يخاف البيات [١].

★ ★ ★

أشهد أنك من أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم

* لقي رجل عليَّ بن الحسين ـ رضي الله عنهما ـ فسبَّه، فثارت إليه العبيد، فقال: مهلاً.

ثم أقبل على الرجل، فقال:

ما سُتر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟

فاستحى الرجل، فألقى عليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهمٍ.

فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول [٢].

★ ★ ★

---

(١) حلية الأولياء (٢/١١٤)

(٢) مختصر منهاج القاصدين، لابن قدامة: (١٩٠ ـ ١٩١).

الذين يحفظون أمر الدين

* عن أبي بكر بن عياش، قال: قال رجل للأعمش:

ـ هؤلاء الغلمان حولك.

قال: اسكت هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك[١].

★ ★ ★

القذيفة

* أتى رجل ابن شبرمه بقومٍ يشهدون له على قراح فيه نخل. فشهدوا، وكانوا عُدولاً، فسألهم:

كم في القراح من نخلة؟

قالوا: لا نعلم.

فردَّ شهادتهم.

فقال له رجل منهم: أنت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة، فأعلمنا: كم فيه من أسطوانة فأجازهم[٢]

★ ★ ★

---

(١) الكفاية للخطيب البغدادي ص: ١١٥.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة (١/ ٧٠).

بين عمر ورجل

* قال عمر لرجل همّ بطلاق امرأته، فقال له: «لم تطلقها؟» قال: «لا أحبها» فقال عمر: «أو كل البيوت بنيت على الحب؟!، فأين الرعاية والتذمم[١].

وقيل لعمر إن فلان من الناس لا يعرف الشر قال: ذلك أجدر أن يقع فيه.[٢]

★ ★ ★

كيف ساد قومه؟!

* قالت حميده بنت النعمان لزوجها روح بن زنباع:

كيف تسود قومك وفيك ثلاث خصال:

أنت من جذام، وأنت جبان، وأنت غيور!!

فقال: أما جذام: فأنا من أرومتها[٣]، وحسب الرجل سؤدداً أن يكون في أرومة قومه.

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ (٢/٨٩).

(٢) صدق عمر رضي الله عنه ومنه حديث حذيفة رضي الله عنه في الصحيح كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير. وكنت اسأله عن الشر مخافة أن يدركني وقول الشاعر: عرفت الشر لا للشر.. ولكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الخير من الناس يقع فيه!

(٣) الأرومة: الأصل، ويقال: هو طيب الأرومة كريم الأصل.

وأما الجبن: فإن لي نفساً واحدة، ولو كان نفسان لجدت بإحداهما.

وأما الغيرة: فإن المروء تتحقق بالغيرة على المرأة الحمقاء الولود مثلك؛ فإنه لا يأمن أن تأتى بولد من غيره تربية في حجره!

أنت كالسماء

* حضر رجل بين يدي بعض الملوك، فأغلظ له السلطان، فقال الرجل: «إنما أنت كالسماء (المطر، إذا أرعدت وأبرقت فقد قرب خيرها . فسكن ما به، وأحسن إليه[١]

★ ★ ★

المرء بأصغريه

* نظر معاوية إلى النخار العذري الناسب في عباءة فازدراه في عباءة، فقال: يا أمير المؤمنين! إن العباءة لا تكلمك وإنما يُكلمك من فيها[٢]

★ ★ ★

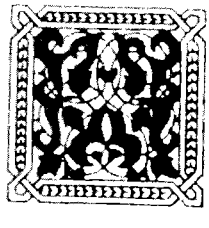

(١) سراج الملوك ١١٨.

(٢) عيون الأخبار، لابن قتيبة: (١/٢٩٧).

كيف تسود الناس:

* قال رجل للأحنف: «بأي شي سدت تميماً؟ فوالله ما أنت بأجودهم، ولا أشجعهم، ولا أجملهم، ولا أشرفهم!» قال: «بخلاف ما أنت فيه» قال: «وما خلاف ما أنا فيه؟ قال: «تركي ما لا يعنيني من أمور الناس كما عناك من أمري ما لا يعنيك»[1].

★ ★ ★

بين ملك ووزيره

* قال ملك لوزيره ما خير ما يرزقه العبد. قال عقل يعيش به.. قال فإن عدمه.. قال أدب يتحلى به..

قال: فإن عدمه قال: مال يستره. قال فإن عدمه، قال فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد!!

★ ★ ★

(١) الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ٣/١٧٣.

القول الحسن

* ذكر أن إبراهيم مغني الرشيد غنى يوماً بين يديه فقال له: احسنت احسن الله إليك، فقال له، يا أمير المؤمنين إنما يحسن الله إليّ بك فأمر له بمائة ألف درهم[١]!

★ ★ ★

أنت بستان

* قال رجـل لبعض العلوية أنت بستـان فقال العلوي وأنت النهر الذي يسقى منه البستان.[٢]

★ ★ ★

كيف الحال

* قال عبدالله بن يحيى لأبي العيناء، كيف الحال؟

قال: أنت الحال، فانظر كيف أنت لنا: فأمر له بمال جزيل وأحسن صلته[٣]

★ ★ ★

(١) المستطرف ص٨٩ ـ ٩٠.
(٢) المرجع السابق ص: ٩٠
(٣) المرجع السابق ص: ٩٠.

قل موتوا بغيظكم..

* وجد الحجاج على منبره مكتوباً ﴿قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار﴾ [سورة الزمر، ٨] فكتب تحته ﴿قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور﴾ [سورة آل عمران: ١١٩].

★ ★ ★

بين الأعمش وبعض الناس

* قدم على الأعمش بعض السواد فاجتمعوا إليه، فأبى أن يحدثهم. فقيل له: يا أبا محمد: لو حدثتهم. فقال: من يعلق الدر على الخنازير[1]؟

★ ★ ★

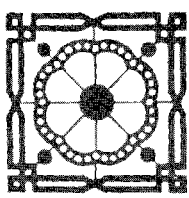

(١) الحلية (٥/٥٢) وجامع بيان العلم وفضله (١/١٠٨) والأعمش الظريف.

كن على حذر

* خرج الزهريُ يوماً من عند هشام بن عبدالملك، فقال:
ما رأيت كاليوم، ولا سمعت كأربع كلماتٍ تكلَّم بهنَّ رجلٌ عند هشام، دخل عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك، واستقامة رعيتك.

قال: هاتهن.

قال: لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بإنجازها.

ولا يغرنك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدر وعراً.

واعلم أن للأعمال جزاءً، فأتق العواقب.

وأن للأمور بغتاتٍ، فكن على حذر[1].

★ ★ ★

كيفية قراءة القرآن

* «سئل ابن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق، فقال: ميعاد ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره، فإن سقط فهو كما قال [2]

★ ★ ★

(١) [زهر الآداب، للقيرواني: ٤/٩٢٦].

(١) الكشكول للعلوي (١/٣٨).

هذا نصيبك

* خرج عبدالملك بن مروان يوماً، فلقيته امرأة، فقالت:

يا أمير المؤمنين.

قال: ما شأنك؟

قالت: تُوفِّي أخي وترك ستمائة دينار، فدفع إليَّ من ميراثه ديناراً واحداً، فقيل: هذا حقُّك.

فعمي الأمر فيها على عبدالملك، فأرسل إلى الشَّعبيِّ، فسأله، فقال: نعم، هذا تُوفِّي، فترك ابنتين فلهما الثلثان أربعمائة.

وأُمَّاً فلها السدس مائة.

وزوجةً فلها الثمن خمسة وسبعون.

واثني عشر أخاً فلهم أربعة وعشرون.

وبقي لهذه دينار[1]

★★★

(١) تاريخ الخلفاء، للإمام السيوطي: ص٢٢١.

من ذكاء الامام الشافعي

* كتب بعض علماء «مالك» ـ رضي الله عنه ـ للإمام «الشافعي» ـ رضي الله عنه ـ يا إمام، لي خالة، وأنا خالها، ولي عمَّة وأنا عمُّها. فأما التي أنا عمّ لها، فإنّ أبي أُمُّه أبوها أخي، وأخوها أبي على سنَّة قد جرى رسمها، وأما التي أنا خال لها فإن أبو الأم جدّ لها، ولسنا مجوساً ولا مشركين، بل سنّة الحقّ نأتيها.

فأين الإمام الذي عنده فنون التناكح أو علمها، يبِّينَ لنا كيف أنسابنا؟

ومن أين كان حكمها؟

فكتب إليه الإمام ـ رضي الله عنه: القائل لهذه المسألة تزوجت جدته لأبيه يعني أم أبيه بأخيه لأمه، وتزوجت أخته لأبيه بأبي أمه، وأولدهما بنت ابن.

فبنت جدته عمته، وهو عمّها، وبنت أخته خالته وهو خالها.[1]

★★★

(١) المختار من نوادر الأخبار ص: ٢٠١.

من فقه الامام الشافعي

وكتب له بعض علماء الإمام «مالك» ـ رحمه الله: يا إمام، ما تقول في الفرض، وفرض الفرض، وما يتم به الفرض، وصلاة لا فرض، وصلاة تركها فرض، وصلاة بالطول والعرض، وصلاة بين السماء والأرض، وصلاة في السماء والأرض؟

فكتب ـ رضي الله عنه ـ: أمّا قول القائل: الفرض: فهو الخمس صلوات، وفرض الفرض فهو الوضوء، وأمّا قوله ما يتم به الفرض فهو الصلاة على رسول الله ﷺ، وأمّا قوله: صلاة لا فرض، فهي صلاة الصغير قبل البلوغ، وأما الصلاة التي تركها فرض؛ فهي صلاة السكران.

وأما الصلاة التي بالطول والعرض؛ فهي صلاة «يونس» في بطن الحوت.

وأما الصلاة التي بين السماء والأرض؛ فهي صلاة سليمان ـ عليه السلام.

وأما الصلاة التي في السماء والأرض، فهي صلاة رسول الله ﷺ ليلة المعراج[1].

★★★

(١) المرجع السابق ص: ٢٠٢.

أجوبة متنوعة من حسن البديهة..

* قيل لبعضهم: صحبت الأمير فلاناً إلى اليمن، فما ولَّاك؟ قال: قفاه.

* قيل لأعرابي: صف لنا النخلة. فقال: صعبة المرتقى، بعيدة المهوى، مهولة المجتنى، رهيبة السِّلاح، شديدة المؤونة، قليلة المعونة، خشنة الملمس، ضئيلة الظل.

* قال المهديّ لجرير بن زيد: يا جرير! إني لأعدك لأمر. قال جرير: إن الله قد أعدَّ لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك، ويداً مبسوطة بطاعتك، وسيفاً مشحوذاً على عدوك، إذا ما شئت.

* قال الحسنُ لابن سيرين: تعبرُ الرؤيا كأنك من آل يعقوب. فقال ابن سيرين: وأنت تفسر القرآن كأنك شهدت التنزيل!!

★★★

بين ضيف ومضيف

* قال أبوالعباس المبرد: ضاف رجل قوماً فكرهوه، فقال الرجل لامرأته: كيف لنا أن نعلم مقدار مقامه؟ فقالت: ألق بيننا شراً حتى نتحاكم إليه ففعلا، فقالت للضيف: بالذي يبارك لك في غدوك غداً أيُّنا أظلم؟ فقال الضيف: والذي يبارك لي في مقامي عندكم شهراً ما أعلم!!

★★★

بين المبرد ونحوي

* وقال: كان أصحاب المبرد إذا اجتمعوا واستأذنوا يخرج الإذن فيقول: إن كان فيكم أبوالعباس الزجاج، وإلَّا انصرفوا، فحضروا مرة، ولم يكن الزجاج فيهم، فقال لهم ذلك، فانصرفوا، وثبت رجل منهم، فقال للآذن: قل لأبي العباس انصرف القوم كلهم إلَّا عثمان، فإنه لا ينصرف، فعاد الآذن إليه وأخبره، فقال له: إن عثمان إذا كان نكرة إنصرف، ونحن لا نعرفك، فانصرف راشداً[1].

★ ★ ★

بين أمير المؤمنين وجماعة

* شكا جماعة من الصالحين ضرر الأتراك إلى أمير المؤمنين، فقال لهم: أنتم تعتقدون أن هذا بقضاء الله، فكيف أدفع قضاء الله؟ فقال له أحدهم. صاحب القضاء قال: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾** .

★ ★ ★

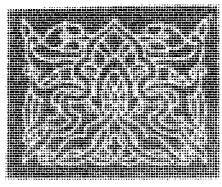

(١) بهجة المجالس لابن عبدالبر.

الويـل لـك

* حبلت إمرأة يزيد، فقالت له، وكان قبيح الصورة: الويل لك أن كان يشبهك، فقال لها: والويل لك إن لم يشبهني.[١]

★ ★ ★

حان خروج الدجال

* رأى رجـل من الأعاجم رجلاً أعور، فقال: قد حان خروج الدجال، فقال: إنه يخرج من بلاد الأعاجم لا العرب.[٢]

★ ★ ★

اتعيش وحدك

* جاز أبوبكر بن قانع بالكرخ في زمن الرفض(●)، فقالت له إمرأة: يا سيدي أبـا بكـر، فقـال لها: لبيك يا عائشة، فقالت: أكان اسمي عائشة قال: فيقتلوني وحدي أريد أن يضربوا رقبانا جميعاً!!

★ ★ ★

(١) الأذكياء لابن الجوزي.

(٢) المرجع السابق.

(●) أي زمن انتشار المذهب الرافضي في بغداد..

برهـان

* ظفر رجل بخصمه في حرب، فقال له: ما تراني أصنع بك؟ فقال: مهلاً، فما أمكنك الله مني إلا لشأن حلمك!!

★ ★ ★

صفات بعض الأبناء

* ونعى إلى أعرابية ابن لها، فقالت: لقد نعيتموه كريم الجدين، ضحوكاً إذا أقبل، كسوياً إذا أدبر، يأكل ما وجد، ولا يسأل عما فقد[1].

★ ★ ★

من ذكاء معاوية

* قيل لمعاوية بن أبي سفيان، يوم صفين: إنك تتقدم حتى نقول: إنك تقبل، وإنك أشجع الناس، وتتأخر حتى نقول: إنك تفر، وإنك أجبن الناس. قال: أتقدم إذا كان التقدم غُنماً، وأتأخر إذا كان التأخر عزماً.

★ ★ ★

(١) انظر بهجة المجالس لابن عبدالبر والأذكياء لابن الجوزي ص١٤٥ - ١٤٦.

اطلب حاجتك

* سأل ابن الزُّبير معاوية حاجة فلم يقضها، فاستعان عليه بمولاة له، فقضى حاجته، فقال له رجل: استعنت بإمرأة! فقال: إذا أعيت الأمور من أعاليها طلبناها من أسافلها!

★ ★ ★

من الذي يطيع إبليس

* إشتكى عبدالله بن صفوان ضرسه، فأتاه رجل يعوده، وقال: ما بك؟ قال: وجع الضرس. فقال: أما علمت ما يقول إبليس؟ قال: لا. قال: يقول: دواؤه الكسر. قال: إنما يطيع إبليس أولياؤه!

★ ★ ★

بين شريح ورجل

* قال رجل لشريح القاضي: لشد ما إرتفعت! فقال له شريح: هل ضرك ذلك؟ إنك لتبصر نعمة الله على غيرك وتعمى عنها في نفسك!

★ ★ ★

على لسانك ينطق

* قال الفرزدق للحسن: يا أبا سعيد! إني قد هجوت إبليس، أفتسمع؟ فقال له الحسن: اسكت، فإنك على لسانه تنطق.

★★★

السخاء نقاء

* حكي أنَّ عبدالله بن جعفر ـ رضي الله عنهما، وهو مشهور بالسخاء، مرَّ على بُستانٍ، فرأى فيه عبداً من العبيد، يعملُ فيه، ويجمع التمر، فجاءه ابن سيده برغيفين ليأكل، فجلس العبد ليأكل، فرأى كلباً قد أقبل نحوه، يهمهم ويُحرك ذنبه، فألقى إليه برغيف، فالتهمه سريعاً، واقترب منه يُحرك ذنبه ـ أيضاً ـ فرمى إليه بالرغيف الثاني، وقام لعمله!

فعجب عبدالله بن جعفر من فعل هذا العبد! واقترب منه وسأله: يا غلام! كم قوتك كل يوم؟

قال العبد: هو ما رأيت.

قال عبدالله: ولم آثرت بهما هذا الكلب؟

قال العبد: إن أرضنا ليست بأرض كلاب، وعلمت أن هذا الكلب ما ساقه إلينا إلا الجُوع، فآثرته على نفسي.

قال عبدالله: وكيف تصنع بنفسك هذا اليوم.

قال العبد: أطوي هذه الليلة. أي: أبيتُ على الجوع.

قال عبدالله: يلومني الناس على السخاء! وهذا الغلام أسخى مني.

فذهب عبدالله بن جعفر إلى سيِّد الغلام، وطلب منه أن يبيعه غُلامه هذا.

قال سيدُ الغلام: ولم تريدُ شراءه؟ فأخبره بما رأى منه، وأنه يريدُ شراءه وعتقه، وشراء البستان وإهداءه إليه.

فقال له السيدُ: أنت تريد أن تفعل به ذلك، بهذه الخصلة الواحدة، ونحن لا نزال نرى منه العجائب كُلَّ يوم!

أشهدك أنه حرٌّ لوجه الله تعالى، وأن البستان هبةٌ مني إليه!

★★★

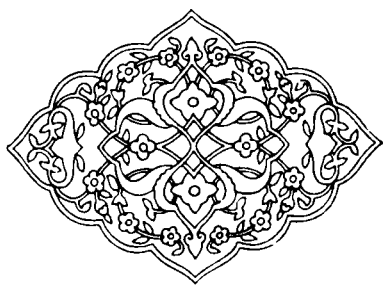

مناظرة بين شريك والربيع

* عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن مهدي عن أبيه، قال حدثني شريك بن عبدالله قال سعى بي الربيع إلى المهدي وزعم أني رافضي، قال فأرسل فأخذت أخذاً عنيفاً وعلى كمه لا طئة وكساء أبيض وخفان، فدخلت عليه فسلمت، فقال: لا سلم الله عليك! قال قلت يا أمير المؤمنين إن الله يقول: ﴿**وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو رُدوها**﴾ فوالله ما حييتني بأحسن من تحيتي ولا رددتها على، قال: ألم أوطىء الرجال عقبيك وأنت رافضي ملعون! قال قلت يا أمير المؤمنين مثلك لا يمن بمعروفه، وأما قولك إني رافضي، فإن كان الرافضي من أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعليا والحسن والحسين صلوات اللهم عليهم أجمعين، فأنا أشهد الله وأشهدك أني رافضي أتبعهم يا أمير المؤمنين. قال: معاذ الله ثم قال ما أحسبنا إلا وقد روعناك، هاتوا بدرة، فأتوا ببدرة فدفعوها إلى فحملتها على عنقي، فلما خرجت قال لي الربيع كيف رأيت؟ قال قلت إذا شئت قعُدْ[1].

★★★

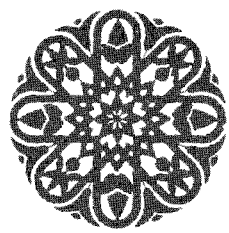

(١) أخبار القضاة لوكيع (٣/١٥٥ ـ ١٥٦) بتصرف.

الندم على ما كان

* عن إبراهيم بن جعفر بن محمود عن أبيه قال: كان حويطب بن عبدالعزى قد بلغ مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام، فلما ولي مروان بن الحكم المدينة دخل عليه حويطب، فقال له مروان: مانيتك؟ فأخبره فقال له: تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث، فقال: والله لقد هممت بالإسلام غير مرة، وكل ذلك يعوقني عنه أبوك، وينهاني ويقول: تدع دين آبائك لدين محمد، فأسكت مروان وندم على ما كان[1].

★ ★ ★

يزيد بن مسلم وسليمان بن عبدالملك

* ودخل يزيد بن أبي مسلم صاحب شرطة الحجاج، على سليمان بن عبدالملك بعد موت الحجاج. فقال له سليمان: قبح الله رجلاً أجرك رسنه، وأولاك أمانته. قال: يا أمير المؤمنين رأيتني، والأمر لك، وهو عني مدبر. فلو رأيتني وهو عليّ مقبل، لاستكبرت مني ما استصغرت، واستعظمت مني ما استحقرت. فقال سليمان أترى الحجاج استقر في جهنم. فقال: يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك، فإن الحجاج وطألكم المنابر، وأذل لكم الجبابرة، وهو يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك، وشمال أخيك، فحيثما كانا كان[2].

★ ★ ★

(١) الأذكياء لابن الجوزي ص: ١٤٦.

(٢) المستطرف ص: ٩٠.

بين مسلم ويهودي

* قال طراد بن محمد أن يهودياً ناظر مسلماً أظنه قال في مجلس المرتضى، فقال اليهودي: إيش أقول في قوم سماهم الله مدبرين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حنين؟ فقال المسلم: فإذا كان موسى أدبر منهم. قال له: كيف؟ قال: لأن الله تعالى قال: ﴿ولى مدبراً ولم يعقب﴾ [سورة النمل، الآية: ١٠، وسورة القصص، الآية: ٣١] وهؤلاء ما قال فيهم ولم يعقبوا. فسكت.[1]

★ ★ ★

بين علي بن أبي طالب ويهودي

* قال رجل من اليهود لعلي بن أبي طالب: مادفنتم نبيكم حتى قال الأنصار منا أمير ومنكم أمير، فقال له علي رضي الله عنه: أنتم ما جفت أقدامكم من ماء البحر حتى قلت: ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٣٨]

★ ★ ★

(١) انظر كتابنا: زاد المتقين: ١٤٠.

بين الوليد بن عبدالملك وهشام

* قال العتبي: دخل الوليد بن يزيد على هشام بن عبدالملك، وعلى الوليد عمامة وشيء، فقال له هشام: بكم أخذت عمامتك؟ قال: بألف درهم، فقال هشام: عمامة بألف يستكثر ذلك؟ فقال الوليد: إنها لأكرم أطرافي يا أمير المؤمنين، وقد اشتريت جارية بعشرة آلاف درهم لأخس أطرافك!!

★ ★ ★

يا ابن عمنا: لقد أسرفت!

* قال الحسن والحسين لابن عمهما، عبدالله بن جعفر - رضي الله عنهم - يوماً: إنك قد أسرفت في بذل المال!

فقال: بأبي أنتما، إن الله عز وجل عودني أن يتفضل عليَّ، وعودته أن أتفضل على عباده، فأخاف أن أقطع العادة، فيقطع عني المادة.

★ ★ ★

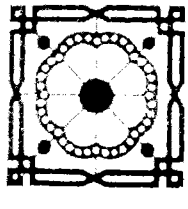

حسنات بالمجان

* قال عبدالرحمن بن مهدي [وقد قيل له أن فلان يقع فيك. .]

فقال: لولا أني أكره أن يعصى الله تمنيت أن لا يبقى في هذا المصر أحد إلا وقع في واغتابني، فأي شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها!؟

★★★

من أحسن الناس وجوهاً

* قيل للحسن البصري: ما بال المجتهدين أحسن وجوهاً؟ قال: لأنهم خلوا بربهم فكساهم من نوره[١].

★★★

لقاء مع زاهد

* قيل لزاهد: أي خلق الله أصغر، قال:

الدنيا إذا كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة، فقال له السائل: من عظم هذا الجناح كان أصغر منه[٢]!!

★★★

(١) الأجوبة المسكتة لابن عون: ص٥٣.

(٢) المرجع السابق: ص: ٧٣.

قيمة الحمد

* كان لمحمد بن المنكدر جار مبتلى، فكان يرفع صوته من الليل يصيح، وكان محمد يرفع صوته بالحمد.. فقيل له في ذلك فقال: يرفع صوته بالبلاء.. وأرفع صوتي بالنعمة!

★ ★ ★

الجار الجاهل

* جاء رجل إلى الحسن فقال: إن لي جاراً لا يأكل الفالوذج - نوع من الحلوى - فقال: ولِمَ؟ قال يقول: لا أؤدي شكره! فقال: إن جارك جاهل، وهل يؤدي شكر الماء البارد؟!

★ ★ ★

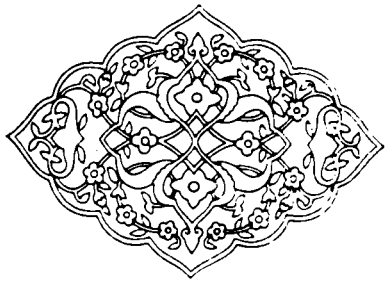

أوصاف الأزواج

* عن بندار بن عبدالله: حدثني أبو موسى الطائي الأعرابي قال: تذاكر نسوة الأزواج، فقالت إحداهن: الزوج عز في الشدائد، وفي الرخاء مساعد، إن رضيت عطف، وإن سخطت تعطف.

وقالت الأخرى: الزوج لما عناني كاف، ولما شفني شاف، رشفه كالشهد، وعناقه كالخلد، لا يمل عن قرب ولا بعد.

وقالت الأخرى: الزوج شعار حين أصرد[1]، يسكن حين أرقد، ومنى لذتي شف مفرد، وما عاد إلا كان العود أحمد.

وقالت الأخرى: الزوج نعيم لا يُوصف، ولذة لا تنقطع، ولا تخلف [2].

★★★

(١) أصرد: الشعار الثوب، والصرد: شدة البرد؛ والمراد أنه يدفئها حين تبرد.

(٢) بلاغات النساء لابن طيفور ص: ١٢٧.

من نوادر أبي العيناء

* سأل أبو العيناء أحمد بن صالح حاجة فوعده، ثم اقتضاه، فقال: دونها المطر والطين، قال أبوالعيناء: فحاجتي إذاً صيفية[١].

* ودخل أبوالعيناء على أبي الصقر الوزير مرة فقرب مجلسه وأدناه، فقال: أيها الوزير: تقريب الولي، وحرمان العدو![٢].

أي: أنه يقربه كما يقرب وليه وحميمه، ولكنه يحرمه من العطاء كما يحرم عدوه.

* ذكر الراغب الأصبهاني أن أبا العيناء كان يجري عليه رزقٌ فتأخر عنه فتقاضاه مراراً ثم تركه، وقال: لا حاجة لي فيه هو رق لا رزقٌ، وبلاءٌ لا عطاء، ومحنة لا منحة[٣].

* رأى بعضهم أبا العيناء وهو يضاحك نصرانياً، فقال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء**﴾ فقال أبوالعيناء: ﴿**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين**﴾ [سورة الممتحنة].

★ ★ ★

(١) البصائر والذخائر للتوحيدي.

(٢) الديارات ص: ٥٤.

(٣) محاضرات الأدباء وأخبار أبي العيناء ص: ٤٩ (١/ ٢٦١).

بين الشعبي ومستفتي

* «سئل الشعبي عن مسألة فقال: لا أدري، فقيل ألا تستحي من قولك هذا وأنت فقيه العراقيين؟! فقال: إن الملائكة لم تستح إذ قالت: ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾»[١]

★ ★ ★

المصيبة العظمى

* أتى سائل سفيان بن عيينة، فلم يكن معه ما يعطيه، فبكى، فقيل:
يا أبا محمد! ما الذي أبكاك؟
قال: أيُّ مصيبة من أن يؤمل فيك رجلٌ خيراً فلا يصيبه[٢].

★ ★ ★

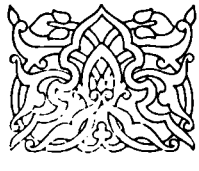

(١) محاضرات الأدباء للأصفهاني ٢١.
(٢) وفيات الأعيان (٢/٣٩٣).

من فضائل عثمان بن عفان

* عن عبدالله الرومي، قال:

كان عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ يلي وضوء الليل بنفسه، فقيل: لو أمرت بعض الخدم، فكفوك!

فقال: لا، إن الليل لهم يستريحون فيه[١].

★ ★ ★

بين عابد وغلامه

* «كان لبعض النساك شاة، فرآها على ثلاث قوائم، فقال: من فعل هذا بها؟ فقال غلامه: أنا، قال: لم؟ قال: لأغمك بها، قال: لأغمن من أمرك بها، أذهب فأنت حر»[٢].

★ ★ ★

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٦٢٣).

(٢) سراج الملوك: ٤٣٣.

من وصايا لقمان
سل ابنك

* قال حفص بن غياث: رأيت إدريس الأودي جاء بابنه عبدالله إلى الأعمش، فقال: يا أبا محمد. . هذا ابني، أن من علمه بالقرآن، من علمه بالفرائض، من علمه بالشعر، أن من علمه بالنحو، أن من علمه بالفقه، والأعمش ساكت. ثم سأل الأعمش عن شيء فقال: سل ابنك!![1].

★ ★ ★

* قال لقمان لابنه: يا بني لا تدخل في الدنيا دخولاً يضر بآخرتك، ولا تتركها تركاً تكون كلاً على الناس. . !

★ ★ ★

منزلة العلماء

* بلغ هشام بن عبدالملك أن رجلاً قد ظهر يقول بالقدر وقد أغوى خلقاً كثيراً، فبعث إليه هشام فأحضره.

هشام: ما هذا الذي بلغني عنك؟

الرجل: وما هو؟

هشام: تقول: إن الله لم يقدر على خلق الشر؟

الرجل: بذلك أقول. . فأحضر من شئت يحاجني فيه. فإن غلبته بالحجة والبيان علمت أني على الحق، وإن هو غلبني بالحجة فأضرب عنقي.

---

(١) أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي ص٣٠.

فبعث هشام إلى الأوزاعي فأحضره لمناظرته.

الأوزاعي: إن شئت سألتك عن واحدة وإن شئت عن ثلاث وإن شئت عن أربع.

الرجل: سل عما بدا لك.

الأوزاعي: أخبرني عن الله ـ عز وجل ـ هل تعلم أنه قضى على ما نهى؟

الرجل: ليس عندي في هذا شيء.

الأوزاعي: يا أمير المؤمنين هذه واحدة.

الأوزاعي: أخبرني هل تعلم أن الله حال دون ما أمر؟

الرجل: هذه أشد من الأولى.

الأوزاعي: يا أمير المؤمنين هذه اثنتان. هل تعلم أن الله أعان على ما حرم؟

الرجل: هذه أشد من الأولى والثانية.

الأوزاعي: يا أمير المؤمنين بهذه الثلاث قد حل بها ضرب عنقه.

فأمر به هشام فضربت عنقه.

ثم قال: يا أبا عمرو! فسر لنا هذه المسائل.

الأوزاعي: نعم يا أمير المؤمنين.

سألته: هل يعلم أن الله قضى على ما نهى؟ نهى آدم عن أكل الشجرة ثم قضى عليه بأكلها.

وسألته: هل يعلم أن الله حال دون ما أمر؟ أمر إبليس بالسجود لآدم ثم حال بينه وبين السجود.

وسألته: هل يعلم أن الله أعان على ما حرم؟ حرم الميتة والدم ثم أعاننا على أكله في وقت الاضطرار إليه.

هشام: والرابعة ما هي يا أبا عمرو؟

الأوزاعي: كنت أقول: مشيئتك مع الله أم دون الله؟ فإن قال مع الله فقد أتخذ مع الله شريكاً. وإن قال دونه فقد انفرد بالربوبية فأيهما أجابني حل ضرب عنقه بها.

هشام: حياة الخلق وقوام الدين العلماء[1].

★★★

التلميذ النابـــغ

* رُوي أن حاتماً الأصم، كان تلميذاً لشقيق البلخي رحمهما الله تعالى، قال له يوماً: منذ كم صحبتني؟

قال: منذ ثلاث وثلاثين سنة.

قال: فما تعلمت مني في هذه المدة؟

قال: ثمان مسائل!.

قال شقيق: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ ذهب عمري معك، ولم تتعلم إلا ثمان مسائل! فما هي؟ قال:

الأولى: نظرتُ إلى هذا الخلق، فرأيت كل واحدٍ يحب شيئاً، فلا يزال محبوبه معه، فإذا ذهب إلى قبره، فارقه محبوبه! فجعلت الحسنات محبوبي، فإذا دخلت قبري، دخل محبوبي معي.

قال: أحسنت، فما الثانية؟

قال: الثانية: نظرتُ في قول الله تعالى: ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهـوى فإن الجنة هي المأوى﴾، فعلمت أن قوله تعالى حق،

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج٤ ص٧١٨.

فأجهدت نفسي في دفع الهوى، حتى استقرت على طاعة الله تعالى.

الثالثة: أني نظرت إلى هذا الخلق، فرأيت كل من معه شيء له قيمة، وله عنده مقدار يحفظه، ثم نظرت في قوله الله عز وجل: ﴿**ما عندكم ينفد وما عند الله باق**﴾ فكلما وقع لي شيء له قيمة ومقدار، وجهته إلى الله تعالى ليبقى لي عنده.

الرابعة: نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع إلى المال والحسب، والشرف والنسب.

فنظرت فإذا هي لا شيء، ثم نظرتُ إلى قوله تعالى: ﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ فعمدت إلى التقوى حتى أكون عند الله كريماً.

الخامسة: نظرت إلى هذا الخلق، فوجدت بعضهم يطعن في بعض، ويلعن بعضهم بعضاً! فعلمت أن أصل ذلك كله الحسد، فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿**نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا**﴾.. فتركت الحسد، وعداوة الخلق، وعلمت أن الذي قسم لي كائن لابد منه.

السادسة: نظرت إلى هذا الخلق يبغي بعضهم على بعض! ويعادي بعضهم بعضاً! فنظرت إلى عدوي في الحقيقة؛ فإذا هو الشيطان، وقد قال الله تعالى: ﴿**إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً**﴾ فعاديته وأحببت الناس أجمعين.

السابعة: نظرت إلى الخلق، فوجدتهم يطلبون الكثرة، ويذلون أنفسهم بسببها! ثم نظرتُ قوله تعالى: ﴿**وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها**﴾، فعلمت أني من جملة المرزوقين، فاشتغلت بالله عز وجل، وتركت ما سواه.

الثامنة: نظرتُ إلى هذا الخلق، فرأيتهم يتوكل بعضهم على بعض! ويتوكل هذا على تجارته، وهذا على صنعته، وهذا على صحته! وكل مخلوق

يتوكل على مخلوق! فرجعت إلى قوله عز وجل: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ فتوكلت على الله تعالى. فقال شقيق:

«وفقك الله يا حاتم! فلقد جمعت الأمور كلها».

★★★

الحجة الظاهرة

*رُوي عن إياس أنه قال: ما غلبني أحد قط، سوى رجلٍ واحد، وذلك أني كنت في مجلس القضاء بالبصرة، فدخل عليَّ رجل شهد عندي أن البستان الفلاني ـ وذكر حدوده ـ هو ملك فلان، فقلت له:

كم عدد شجره؟

فسكت، ثم قال: منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس؟

فقلت: منذ كذا.

فقال: كم عدد خشب سقفه؟

فقلت له: الحق معك، وأجزت شهادته.[1].

★★★

الأبناء البررة

* قيل لعمر بن ذر:

كيف كان برُّ ابنك بك؟

قال: ما مشيتُ نهاراً قط إلا مشى خلفي، ولا ليلاً إلا مشى أمامي، ولا رقي سطحاً وأنا تحته.[2].

★★★

(١) وفيات الأعيان، لابن خَلِّكان: ١/٢٤٩.

(٢) عيون الأخبار، لابن قتيبة: ٣/٩٧.

أين تنزل اليوم؟

* قيل لأعرابي أين تنزل اليوم؟
قال: عند من عنده خبز!

★ ★ ★

كيف كتمانك السر

* قيل لأعرابي كيف كتمانك السر!
قال: ما جنباي إلا قبر!!

★ ★ ★

التراب يابس

* قيل لأعرابي: كيف خلفت ما وراءك!
قال: التراب يابس والمرعى عابس![1]

★ ★ ★

(١) البيان والتبين (٢/ ٩٤).

كيف أمر الناس

* سئل أعرابي على أمر الناس فقال: أرى ظالماً لا ينتهي، ومظلوماً لا ينتصف.

★ ★ ★

الاسم علامة

* قيل لأعرابي اسمه نعامة: ويلك أي اسم هذا.

قال: إنما الاسم علامة، ولو كان كرامة لا شترك الناس في اسم واحد!!

★ ★ ★

الله راعيها

* قيل لأعرابي: أنت راعي هذه الإبل؟

فقال: الله راعيها وأنا مرعيها.[1]

★ ★ ★

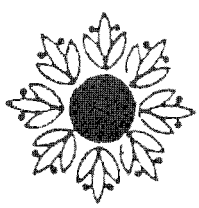

(١) البيان والتبين (٢/ ٩١).

من هو الخطيب

* قال الحجاج لأعرابي:
أخطيب أنا؟ قال: نعم لولا أنك تكثر الرد، وتشير باليد، وتقول أما بعد.

★ ★ ★

نتانة الأباط

* قيل لأعرابي: ما بال الأباط أنتن موضع في البدن؟ فقال: لأنها كانت فقاحاً فعورت.

★ ★ ★

اللهم رزقي عليك

* أصيب أعرابي ببعير لم يكن له غيره، فقال: يارب اصنع ما شئت فإن رزقي عليك!!

★ ★ ★

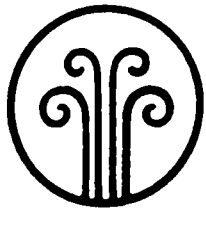

بين الأعمش وزائر

* دخل على الأعمش رجل يعوده، فقال له: ما أشد ما مرَّ بك في علتك هذه؟

قال: دخولك!!(١).

★★★

أنا في سنة

* عن الطرطوشي، لما دخل سليمان بن مهران الأعمش البصرة نظر إلى قاص يقص في المسجد، فقال: حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، فتوسط الأعمش الحلقة وجعل ينتف أبطه. فقال له القصاص: يا شيخ، ألا تستحي، نحن في علم وأنت تفعل مثل هذا. فقال الأعمش: الذي أنا فيه خير من الذي أنت فيه. قال كيف؟ قال: لأني في سنَّة، وأنت في كذب، أنا الأعمش وما حدثتك مما تقول شيئاً(٢).

★★★

(١) أخبار الظراف والمتماجنين.

(٢) الأسرار المرفوعة لملا علي القاري ص ٥٦.

بين معاوية وصعصعة

* تكلم صعصعة عند معاوية فعرق، فقال: «وبهرك القول ياصعصعة؟»، فقال: «إن الجياد نضاحة بالماء»[١].

★ ★ ★

الأخذ بالأحوط

* روي عن الأحنف بن قيس أنه قال:

ما عاداني أحدٌ إلاَّ أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال:

إن كان أعلى مني؛ عرفتُ له قدره.

وإن كان دوني؛ رفعت قدري عنه.

وإن كان نظيري؛ تفضلت عليه. [٢].

★ ★ ★

(١) انظر كتاب: الامتاع والمؤانسة ١٧٨/٣.

(٢) أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن الماوردي: ص٢٣١.

مكارم الأخلاق

* خطب ثلاثة اخوة من العرب إلى عمهم ثلاث بنات له، فقال مرحباً بكم، لا أذم عهدكم، ولا أستطيع ردكم، خبروني عن مكارم الأخلاق. فقال الأكبر: الصون للعرض، والجزاء بالقرض وقال الأوسط: النهوض بالثقل، والأخذ بالفصل. وقال الصغير: الوفاء بالعهد، والانجاز للوعد قال: أحسنتم في الجواب ووفقتم إلى الصواب.

★ ★ ★

الشيب ولا العيب

* قيل لعبد الملك بن مروان «عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين!» قال: كيف لا يعجل عليّ وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين. (يعني بذلك خطبة الجمعة)[1].

★ ★ ★

(١) البيان والتبيين للجاحظ (١/١٣٥).

الانصاف من الايمان

* وقال عبدالملك على المنبر:

«ألا تنصفوننا يا معشر الرعية! تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر، ولم تسيروا في أنفسكم ولا فينا بسيرة رعية أبي بكر وعمر. أسأل الله أن يعين كلا على كل»[1].

★ ★ ★

واســـلاماه!

* قدمت منهزمة الروم على هرقل ـ وهو بأنطاكية ـ فدعا رجالاً من عظمائهم، فقال:

ويحكم! أخبروني، ما هؤلاء الذين تقاتلونهم؟ أليس بشراً مثلكم؟

قالوا: بلى ـ يعني العرب المسلمين ـ.

قال: فأنتم أكثر أم هم؟

قالوا: بل نحن أكثر منهم أضعافاً في كل موطن.

قال: ويلكم! فما بالكم تنهزمون كلما لقيتموهم؟

فسكتوا، فقال شيخ منهم:

أنا أخبرك أيها الملك، من أين تُؤتون.

قال: أخبرني.

قال: إذا حملنا عليهم؛ صبروا، وإذا حملوا علينا؛ صدقوا، ونحمل عليهم، فنكذب، ويحملون علينا، فلا نصبر.

---

(١) محاضرات الأدباء للأصفهاني ٦٧.

قال: ويلكم فما بالكم كما تصفون، وهم كما تزعمون؟

قال الشيخ: ما كنت أراك إلا وقد علمت من أين هذا.

قال له: من أين هذا؟

قال: لأن القوم يصومون بالنهار، ويقومون بالليل، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ولا يظلمون أحداً، ويتناصفون بينهم. ومن أجل أنا نشرب الخمر، ونزني، ونركب الحرام، وننقض العهد، ونغضب، ونظلم، ونأمر بما يسخط الله، وننهى عما يرضي الله، ونفسد في الأرض.

قال: صدقتني، والله لأخرجن من هذه القرية، فما لي في صحبتكم خير وأنتم هكذا[1].

★★★

من صمت نجا

* قال عمرو بن قيس الملائي:

مر رجل بلقمان والناس عنده، فقال:

ألست عبد بني فلان؟

قال: بلى.

قال: الذي كنت ترعى عند جبل كذا وكذا؟

قال: بلى.

قال: فما بلغ بك ما أرى؟

قال: صدق الحديث، وطول السكوت عما لا يعنيني.[2]

★★★

(١) عيون الأخبار، لابن قتيبة: ١/١٢٦ ـ ١٢٧.

(٢) جامع العلوم والحِكَم، لابن رجب الحنبلي: ٢/٢٥.

كم من مظلوم بالباب يدعو عليك

* دخل مالك بن دينار على والي البصرة فقال له الوالي: ادع لي!

فقال: كم من مظلوم بالباب يدعو عليك.

فأنصف المظلوم، أولاً ليكف عن دعائه عليك.. ثم اطلب منا الدعاء لك..

★★★

نعمة الجـــوارح

* حُكي أن بعضهم شكـا فقـره إلى بعض أرباب البصيرة، وأظهر شدَّة اغتمامه بذلك، فقال له:

أيسرُّك أنك أعمى ولك عشرة آلاف درهم؟

قال: لا.

قال: أيسرك أنك أخرس ولك عشرة آلاف درهم؟

قال: لا.

قال: أيسرك أنك أقطع اليدين والرجلين ولك عشرون ألفاً؟

قال: لا.

قال: أيسرك أنك مجنون ولك عشرة آلاف؟

قال: لا.

قال: أما تستحي أن تشكو مولاك، وله عندك عروض بخمسين ألفاً؟[1]

★★★

(١) منهاج القاصدين ص: ٣٢١.

جواب حاضر

* قيل للأعمش يوماً قال صلى الله عليه وسلم: من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه، فقال: ما عمشت عيني إلا من بول الشيطان في أذني[١].

★ ★ ★

بين ابن شبرمة وأبوالزناد

* قال أبو الزناد لابن شبرمة في مناظرته له: «من عندنا خرج العلم». فقال ابن شبرمة: «ثم لم يعد إليكم»[٢].

★ ★ ★

آداب طالب العلم

* جاء رجل سعيد بن المسيب ـ رضي الله عنه ـ وهو مريض، فسأله عن حديث، وهو مضطجع، فجلس، فحدثه، فقال الرجل: وددت أنك لم تتعن.

فقال: كرهت أن أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع.[٣]

★ ★ ★

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٤٠٢.

(٢) بهجة المجالس لابن عبدالبر ١/٩٧.

(٣) أحسن المحاسن ص: ١٦٣ وقد كان الإمام مالك يفعل كذلك.
انظر وفيات الأعيان (٤/١٣٥).

بين أعرابي وعبدالملك

* كان لأعرابي جارية يحبها حباً شديداً، فقال له عبدالملك: أتشتهي أن تكون الخليفة وتموت أمتك؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: تموت الأمة وتضيع الأمة. فقال له: ما تتمنى؟ فقال العافية. قال: ثم ماذا؟ قال: رزق في دعة، لا يكون لأحد فيه منة، قال: ثم ماذا؟ قال: الخمول، فإني رأيت لحوق البوار بذوي النباهة أسرع»[1].

★★★

(١) الكشكول للعلوي ١/١٤٧.

الاجماع حجة

* عن ابن أبي دؤاد، قال:

دخل رجل من الخوارج على المأمون، فقال له المأمون:

ما حملك على خلافنا؟

قال: آية في كتاب الله.

قال: وما هي؟

قال: قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [سورة المائدة، الآية: ٤٤].

قال: ألك علم بأنها منزلة؟

قال: نعم.

قال: وما دليلك؟

قال: إجماع الأمة.

قال: فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل، فارض بإجماعهم في التأويل.

قال: صدقت، السلام عليك يا أمير المؤمنين[1].

★★★

(١) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص: ٣٢٠.

الصمت من ذهب

* قال رجل لعمر بن عبدالعزيز: متى أتكلم؟ قال: إذا اشتهيت أن تصمت. . قال: فمتى أصمت؟ قال: إذا اشتهيت أن تتكلم. . !

★ ★ ★

آه من الظلم

* دخل رجل على كسرى أبرويز، فشكى إليه عاملاً غصبه على ضيعة له فقال له كسرى: منذ كم هي في يدك؟ قال: منذ أربعين سنة. . قال: فأنت تأكلها أربعين سنة ما عليك أن يأكل عاملي منها سنة واحدة؟! فقال: وما كان على الملك أن يأكل بهرام جور الملك سنة واحدة؟! فقال: ادفعوا في قفاه. . فأخرجوه، فلما خرج أمكنته التفاتة فقال: دخلت بمظلمة. . وخرجت باثنتين. . ! فقال كسرى: ردّوه، وأمر ضيعته وصيره في خاصته. .

★ ★ ★

البحر الميت

* الأستاذ: لماذا سمي البحر الأسود بهذا الأسم: ؟ التلميذ: لأنه حزين على زميله البحر الميت.

★ ★ ★

إجابة سريعة

* المدرس أعرب جملة مات الرجل: التلميذ ـ مات فعل ماض. الرجل فاعل مرفوع. . ولكن على النعش.

★ ★ ★

البلاغـــة

* قال معاوية لصحار العبدي:

ما هذه البلاغة فيكم؟

فقال: شيء تجيش به صدورنا ثم تقذفه على ألسنتنا.

فقال رجل من القوم: هؤلاء بالبسرِ أبصر.

فقال صحار: أجل، والله إن لنعلم أن الريح تلقحه، وأن البرد يعقده، وأن القمر يصبغه، وأن الحر ينضجه.

فقال معاوية: ما تعدون البلاغة فيكم؟

قال: الإيجاز

قال: وما الإيجاز؟

قال: أن تُجيب فلا تبطىء، وتقول فلا تخطىء. . ثم قال: يا أمير المؤمنين حسن الايجاز ألا تبطىء ولا تخطىء![1].

★ ★ ★

(١) عيون الأخبار (٢/١٧٢).

من هو الأحمق

* قال الشافعي رضي الله عنه:

كان يختلف إلى الأعمش رجلان: أحدهما كان الحديث من شأنه والآخر لم يكن الحديث من شأنه. فغضب الأعمش يوماً على الذي من شأنه الحديث، فقال الآخر: لو غضب علي كما غضب عليك لم أعد إليه. فقال الأعمش: إذا هو أحمق مثلك يترك ما ينفعه لسوء خلقي[١].

★ ★ ★

حوار بين أب وابنته

* قالت رابعة العدوية لأبيها ذات يوم:

يا أبه، لستُ أجعلك في حل من حرامٍ تطعمنيه.

فقال لها: أرأيت إن لم أجد إلا حراماً؟

قالت: نصبر في الدنيا على الجوع خير من أن نصبر في الآخرة على النار[٢].

★ ★ ★

(١) أدب الإملاء والاستملاء ص١٤٥.

(٢) وفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/٢٨٥).

فضل أبي بكر الصديق

* سأل رجل بعض أولاد عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ عن تحلية السيف، فقال: لا بأس به، فقد حلى الصديق سيفه.

فقال: أتقول له الصديق.

فغضب وقال: نعم صديق، لا صدق الله لمن لم يقل له الصديق قولاً في الدنيا والآخرة[١].

★★★

من ورع أبي ذر

* أرسل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ مع عبد له كيساً من الدراهم إلى أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ وقال له: «إن قبل هذا فأنت حر». فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذر، وألح عليه في قبوله، فلم يقبل، فقال له: «أقبله، فإن فيه عتقي»، فقال: «نعم، ولكن فيه رقي»[٢].

★★★

(١) مختصر المحاسن المجتمعة.

(٢) سير أعلام النبلاء، والكشكول: ١٨٤.

من نوادر الفقهاء

* يروى أن رجلاً سأل الشعبي عن المسح على اللحية، فقال: خللها بأصابعك، فقال: أخاف ألا تبلها. قال الشعبي: «إن خفت فانقعها من أول الليل»[١]!

* وسئل رحمه الله: «هل يجوز للمحرم أن يحك بدنه؟ قال: نعم. قال: مقداركم؟ قال: حتى يبدو العظم!!

★ ★ ★

كن كالنحلة

* قال بعض السلف ما علمت أن أحداً سمع بالجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يطيع الله فيها بذكر أو صلاة أو قراءة أو إحسان!، فقال له رجل: إني أكثر البكاء! فقال: إنك إن تضحك وأنت مقر بخطيئتك خير من أن تبكي وأنت مدل ـ منبسط ومعجب ـ بعملك، وإن المدل لا يصعد عمله فوق رأسه، فقال: أوصني، فقال: دع الدنيا لأهلها كما تركوا هم الآخرة لأهلها، وكن في الدنيا كالنحلة، إن أكلت أكلت طيباً، وإن أطعمت أطعمت طيباً، وإن سقطت على شيء لم تكسره ولم تخدشه [٢].

★ ★ ★

(١) المراح في المزاح للغزي ٣٤٠.

(٢) ورد هذا في حديث صحيح رواه ابن حبان.

بين ابن الزيات وخادمه

* لما جعل ابن الزيات في التنور قال له خادمه: ياسيدي قد صرت إلى ما صرت وليس لك حامد، قال: وما نفع البرامكة صنيعهم؟ قال: ذكرك الساعة، فقال: صدقت[١].

★★★

الجماعة رحمة

* دعا يزيد بن المهلب ولده حبيباً ومن حضر من ولده، ودعا بسهام فحزمت، وقال:

أفترونكم كاسريها مجتمعة؟

فقالوا: لا.

قال: أفترونكم كاسريها مفترقة؟

قالوا: نعم.

قال: هكذا الجماعة. [٢]

★★★

(١) محاضرات الأدباء للأصبهاني ١٥١.

(٢) وفيات الأعيان، لابن خَلِّكان: ٦/٢٨٨.

لا تغتر بالمظاهر

* قال رجلٍ لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ:

إن فلاناً رجل صدق.

قال: سافرت معه؟

قال: لا.

قال: فكانت بينك وبينه خصومة؟

قال: لا.

قال: فهل ائتمنته على شيء؟

قال: لا.

قال: فأنت الذي لا علم لك به، أراك رأيته يرفع رأسه، ويخفضه في المسجد[1].

★★★

(١) عيون الأخبار، لابن قتيبة (١٥٨/٣)

من فوائد المساجد

* عن عمير بن المأمون، قال:

سمعت الحسن بن عليّ يقول:

من أدام الاختلاف إلى المساجد أصاب ثماني خصال:

آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً، ورحمة منتظرة، وكلمة تدله على هدى أو تردعه عن ردى، وترك الذنوب حياء أو خشية.[1].

★ ★ ★

حياة الأتقياء

* كان عبدالرحمن بن أبي عمار، الملقب بالقس، من أعبد أهل مكة، وكان يشبه بعطاء بن أبي رباح، وإنه سمع غناء سلامة على غير تعمد منه لذلك، فبلغ غناؤها منه كل مبلغ، فرآه مولاها، فقال له: هل لك أن أُخرجها إليك أو تدخل فتسمع؟

فأبى، فقال مولاها:

أنا أقعدها في موضع تسمع غناءها ولا تراها.

فأبى، فلم يزل به، حتى دخل فأسمعه غناءها، فأعجبه، فقال له:

هل لك في أن أُخرجها إليك.

فأبى، فلم يزل به، حتى أخرجها، فأقعدها بين يديه، فتغنت، فشغف بها، وشغفت به، وعرف ذلك أهل مكة.

فقالت له يوماً: أنا والله أحبك.

---

(١) ذم الهوى لابن الجوزي، وروضة المحبين لابن القيم.

قال: وأنا والله أحبك.

قالت: وأحب أن أعانقك.

قال: وأنا والله أحب ذلك.

قالت: فما يمنعك، فوالله إن الموضع لخالٍ.

قال: إني سمعت الله عز وجل يقول: ﴿**الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**﴾. ثم قام، وانصرف، وعاد إلى ما كان عليه من النسك.[١]

★ ★ ★

مكارم الأخلاق

* قال العتبي: «أخبرني رجل من أهل منبج قال: قدم علينا الحكم بن حنطب، وهو مملق فأغنانا، قال له: كيف أغناكم وهو مملق؟ قال: علمنا مكارم الأخلاق، فعاد غنينا على فقيرنا»[٢]

★ ★ ★

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (١/٣٠٢).

مناظرة بين مسلم ونصراني

* جمع المأمون بين العتابي وبين أبي قرة النصراني، فقال لهما: تناظرا وأوجزا. فقال العتابي لأبي قرة: أسألك أم تسألني؟ فقال: سلني. قال: ما تقول في المسيح؟ قال: أقول إنه من الله عز وجل. فقال العتابي: إن (من) تجيء على أربعة أوجه: فالبعض من الكل على سبيل التجزؤ، والولد من الوالد على سبيل التناسل، والخل من الحلو على سبيل الاستحالة، والخلق من الخالق على سبيل الصنعة، فهل عندك خامسة قال: لا، ولكني لو قلت واحدة من هذه ما كنت تقول؟ فقال العتابي: إن قلت: إنه كالبعض من الكل جزأته، والباري لا يتجزأ، وإن قلت: إنه كالولد من الوالد أوجبت ثانياً من الأولاد وثالثاً ورابعاً إى مالا نهاية، وهذا لا يجوز على الباري عز وجل، وإن قلت على سبيل الاستحالة، أوجبت فساداً، والباري لا يستحيل ولا ينتقل من حال إلى حال، وإن قلت: إنه كالخلق من الخالق، كان قولاً حقاً، وهو الحق الذي لا شك فيه.. فسكت..

★★★

يقظة

* وصف إبراهيم النظام لأبي عبيدة معمر بن المثنى باليقظة وسرعة الجواب، فمر به يوماً ومعه قارورة زجاج، فأراد أن يختبره، فقال: يا أبا إسحق! ما عيب هذه؟ فقال سريعة الانكسار، بطيئة الانجبار. فأعجب ذلك أبا عبيدة!

★★★

إجابات ذكية

* بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس مع أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيهم علي بن أبي طالب وجماعة من المهاجرين، فالتفت إليهم، فقال: إني سائلكم عن خصال فأخبروني بها، أخبروني عن الرجل بينما هو يذكر الشيء إذ نسيه، وعن الرجل يحب الرجل ولم يلقه، وعن الرؤيين إحداهما حق، والأخرى أضغاث أحلام، وعن ساعة من الليل ليس أحد إلا وهو فيها مروع، وعن الرائحة الطيبة مع الفجر، فسكت القوم. فقال: ولا أنت يا أبا الحسن؟ فقال: بلى والله. إن عندي من ذلك لعلماً، أما الرجل بينما هو يذكر الشيء إذ نسيه، فإن على القلب طخاء كطخاء القمر فإذا سرى عنه ذكر، وإذ أعيد عليه نسى وغفل. وأما الرجل يحب الرجل ولم يلقه فإن الأرواح أجناد مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف. وأما الرؤيا إحداهما حق والأخرى أضغاث، فإن في ابن آدم روحين، فإذا نام خرجت روح فأتت الحميم والصديق، والبعيد والقريب والعدو، فما كان منها في ملكوت السموات فهي الرؤيا الصادقة، وما كان منها في الهواء فهي الأضغاث، وأما الروح الأخرى فللنفس والتقلب، وأما الساعة من الليل التي ليس أحد إلا وهو فيها مروع، فإن تلك هي الساعة التي يرتفع فيها البحر يستأذن في تغرق أهل الأرض، فتحسه الأرواح فترتاع له، وأما الرائحة الطيبة مع الفجر، فإن الفجر إذا طلع خرجت ريح من تحت العرش حركت الأشجار في الجنة فهي الرائحة الطيبة. قال: صدقت.

★★★

(١) بهجة المجالس لابن عبدالبر.

من أجوبة ابن عباس

* كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن أفضل الكلام وما هو؟ والثاني والثالث والرابع؟ وكتب إليه يسأله عن أكرم الخلق على الله، وعن أكرم الإماء على الله، وعن أربعة من الخلق لم يركضوا في رحم، وعن قبر سار بصاحبه، وعن المجرة، وعن القوس، وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع فيه قبل ذلك ولا بعده. فلما قرأ معاويه الكتاب قال: أخزاه الله! وما علمي بما هاهنا؟ فقيل: اكتب إلى ابن عباس، فكتب إليه ابن عباس: أفضل الكلام لا إله إلا الله، كلمة الإخلاص لا عمل إلا بها، والتي تليها سبحان الله وبحمده، صلاة الخلق، والتي تليها الحمد لله، كلمة الشكر، والتي تليها الله أكبر، فاتحة الصلوات والركوع والسجود. وأكرم الخلق على الله آدم عليه السلام، وأكرم إماء الله مريم عليها السلام. وأما الأربعة الذين لم يركضوا في رحم: فآدم وحواء والكبش الذي فُدي به إسماعيل، وعصا موسى حيث ألقاها فصارت ثُعباناً مبيناً، وأما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت الذي التقم يونس، وأما المجرة فباب السماء، وأما القوس فإنها أمان لأهل الأرض من الغرق بعد نوح، وأما المكان الذي طلعت عليه الشمس، لم تطلع فيه قبله ولا بعده، فالمكان الذي انفرج من البحر لبني إسرائيل مع موسى عليه السلام. فلما قدم عليه الكتاب أرسله إلى ملك الروم، فقال: لقد علمت أن معاوية لم يكن له بهذا علم، وما أصاب هذا إلا من أهل بيت النبوة.[1]

★ ★ ★

(١) أي في مرتبة الفضل.

الشيء الحي

* وجه ملك الروم إلى معاوية بقارورة، فقال: ابعث إلي فيها من كل شيء حي، فبعث بها إلى ابن عباس، فقال: تملأ له ماء فلما ورد به على ملك الروم، قال له أخوه: ما أدهاه! فقيل لابن عباس: كيف اخترت ذلك؟ قال: يقول الله عز وجل: ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حي**﴾ [سورة الأنبياء].[1]

★ ★ ★

المزاح المباح

* أتى رجل عبيد الله بن الحسن العنبري (القاضي) فقال: كنا عند الأمير محمد بن سليمان اليوم، فجرى ذكرك، فذكرت بكل جميل، فما استطاع مقبح أمر أن يذكرك بشيء يعيبك به إلا المزاح، فقال: «ويحك، والله إني لأمزح، وما أقول إلا حقاً، فلو قلت لك الساعة: إن في داري عيسى بن مريم، أكنت تصدقني؟ قال: هذا من ذاك. فقال لجصاص في داره: ياجصاص، قال لبيك، قال: ما اسمك؟ قال: عيسى، قال: ما اسم أمك، قال: مريم. قال: ويحك إذا اتفق لي مثل هذا فما أصنع[2].

★ ★ ★

(١) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ٢/٣٨.

(٢) أخبار القضاة لوكيع (٢/١١٥).

رسالة بدون رمز بريدي

* قال علقمة بن لبيد العطاردي لابنه:

يابني! إذا نزغتك إلى صحبة الرجال حاجة؛ فاصحب منهم من: إن صحبته؛ زانك، وإن خدمته؛ صانك، وإن أصابتك خصاصة[١]: مانك[٢] وإن قلت؛ صدق قولك، وإن صلت؛ شد صولك، وإن مددت يدك بفضل؛ مدها، وإن رأى منك حسنة؛ عدها، وإن سألته؛ أعطاك، وإن سكت عنه؛ ابتداك، وإن نزلت بك إحدى الملمات؛ آساك، من لا يأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، إن حاول حويلاً؛ آمرك، وإن تنازعتما منفساً[٣]؛ آثرك.[٤]

★★★

بين الأعمش وابنته

* طلبت بنت الأعمش من الأعمش حاجة فحجبها بالرد، فقالت: والله ما أعجب منك، ولكني أعجب من قوم زوجوك.[٥]

★★★

(١) الخصاصة: الفقر والحاجة.

(٢) مانك: أنفق عليك واحتمل مؤونتك وقام بكفايتك.

(٣) المنفس: الشيء الذي هو عظيم القيمة.

(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة (٣/٤).

(٥) العقد الفريد (٦/٤٣٣).

بين الأعمش وابنه

* قال سليمان الأعمش لابنه: اذهب فاشتر لنا حبلاً يكون طوله ثلاثين ذراعاً، فقال: يا أبه في عرض كم؟

قال: في عرض مصيبتي فيك[١].

★ ★ ★

بين الأعمش وزوجته

* جرى بين الأعمش وبين زوجته كلام، وكان يأتيه رجل يقال له: أبو ليلى، مكفوف فصيح، يتكلم بالإعراب متى يتطلب الحديث منه، فقال: يا أبا ليلى، امرأتي نشزت علي، وأنا أحب أن تدخل عليها فتخبرها مكاني من الناس وموضعي عندهم، فدخل عليها، وكانت من أجمل أهل الكوفة، فقال: يا هنتاه، إن الله قد أحسن قسمكِ، هذا شيخنا، وسيدنا، وعنه نأخذ أصل ديننا، وحلالنا وحرامنا، فلا يغرنك عموشة عينيه، ولا حموشة ساقيه، فغضب الأعمش وقال: يا أعمى، يا خبيث أعمى الله قلبك كما أعمى عينيك، قد أخبرتها بعيوبي كلها، اخرج من بيتي[٢].

★ ★ ★

(١) أخبار الظراف والمتماجنين ٦١ لابن الجوزي والأعمش الظريف لأحمد الضبيب

(٢) وفيات الأعيان (٢/ ٤٠١) لابن خلكان شذرات الذهب (١/ ٢٢١) لابن العماد.

صدق الله وكذب الشاعر

* قال العتبي: ورد على الحجاج بن يوسف سليك بن سلكه، فقال: أصلح الله الأمير، أرعني سمعك، واغضض عني بصرك، واكفف عني غربك، فإن سمعت خطأ، أو زللاً، فدونك والعقوبة، قال: قل.

فقال: عصى عاص من عرض العشيرة، فحُلق على اسمي، وهدم منزلي، وحرمت عطائي.

قال: هيهات، أو ما سمعت قول الشاعر:

جانيك من يجني عليك وقد
تعدى الصحاح مبارك الجرب
ولرب مأخوذ بذنب عشيرة
ونجا المُقارف صاحب الذنب

فقال: أصلح الله الأمير، أني سمعت الله عز وجل يقول غير هذا.

قال: وما ذاك؟

قال: قال الله تعالى: ﴿**يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه، إنا نراك من المحسنين، قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذاً لظالمون**﴾ [سورة يوسف، الآيتان: ٧٨، ٧٩].

قال الحجاج: علي بيزيد بن أبي مسلم، فمثل بين يديه، فقال: أفكك لهذا الاسم، واصكك له بعطائه، وابن له منزلة، ومر منادياً ينادي: «صدق الله وكذب الشاعر»[1].

★★★

(١) العقد الفريد لابن عبدر ربه الأندلسي ١/ ٣١.

بين طالب ومدرس

* دخل الطالب الصف متأخراً فصاح به المدرس: لماذا تأخرت يا عصام؟
الطالب: رأيت لوحة بالطريق مكتوب عليها (خفف السرعة) فأخذت أمشي على مهلي.

★ ★ ★

بين فضيل بن بزوان ورجل

* جاء رجل إلى فضيل بن بزوان، فقال: إن فلانًا يقع فيك.
إن فلاناً يقع فيك.
فقال: لأغيظنَّ مَنْ أمرهُ، يغفر الله لي وله.
وقيل له: من أمره؟
قال: الشيطان.

★ ★ ★

هل يستخف بك الشيطان

* وجاء رجل إلى وهب بن منبِّه، فقال:
إن فلاناً يقع فيك.
فقال وهب: أما وجد الشيطان أحداً يستخِفُّ به غيرك؟.
قال: فما كان بأسرع من أن جاء الرجل، فرفع مجلسه وأكرمه.[1]

★ ★ ★

لا أحل ما حرم الله

* مر ابن سيرين بقومٍ، فقام إليه رجل، فقال:
يا أبابكر! إنَّا قد نلنا منك، فحلِّلْنا.
فقال: إني لا أُحِلُّ لك ما حرَّم الله عليك، فأمَّا ماكان إليَّ فهو لك[2]

★ ★ ★

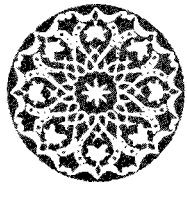

(١) عيون الأخبار، لابن قتيبة (٢/١٣).
(٢) انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٢/٤٥٣).

العز الذي لا زل معه

* لقي سفيان الثوري رابعة ـ وكانت زريَّة الحال ـ فقال لها:

يا أم عمرو، أرى حالاً رثَّة، فلو أتيت جارك فلاناً لغيَّر بعض ما أرى.

فقالت له: يا سفيان، وما ترى من سوء حالي؟ ألست على الإسلام، فهو العزُّ الذي لا ذُلَّ معه، والغنى الذي لا فقْر معه.. والأنس الذي لا وحشة معه. والله إنِّي لأستحيي أن أسأل الدنيا من يملكها. فكيف أسألها من لا يملكها؟.

فقام سفيان وهو يقول: ما سمعت مثل هذا الكلام[1]

★ ★ ★

كما تكونوا يولى عليكم

* سمع الحسن رجلاً يدعوا على الحجاج، فقال: لا تفعل، إنكم من أنفسكم أتيتم، إنا نخاف إن عُزل الحجاج أو مات أن يستولي عليكم القردة والخنازير.. فقد روي «أن أعمالكم عمّالكم.. وكما تكونوا يُولّى عليكم»[2].

★ ★ ★

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/٢٧٦).

(٢) وما أجمل تلك العبارة التي قالها أحد العلماء أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم.

بين أبي حنيفة وجعفر بن محمد

* عن ابن شبرمة، قال. دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد فسلمت عليه، وكنت له صديقاً ثم أقبلت على جعفر فقلت أمتع الله بك هذا رجل من أهل العراق له فقه، وعقل؛ فقال جعفر: لعله الذي يقيس الدين برأيه، ثم أقبل عليّ فقال النعمان بن ثابت فقال أبو حنيفة: نعم، أصلحك الله! فقال: اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس إذا أمره الله بالسجود لآدم؟ فقال ﴿**أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين**﴾ ثم قال له جعفر: هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك؟ فقال: لا؛ قال: فأخبرني عن الملوحة في العينين وعن المرارة في الأذنين، وعن الماء في المنخرين، وعن العذوبة في الشفتين، لأي شيء جعل ذلك؟ قال: لا أدري، قال جعفر الله عز وجل خلق العينين فجعلها شحمتين، وجعل الملوحة فيها ظنا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا، فذهبتا، وجعل المرارة في الأذنين ظناً منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد التنفس، وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم طعم لذة مطعمه ومشربه قال ثم قال له أيما أعظم عند الله قتل النفس أو الزنا قال: لا قتل النفس قال له جعفر: إن الله عز وجل قد رضي في قتل النفس بشاهدين ولم يقبل في الزنا إلا بأربعة ثم قال: أيما أعظم عند الله الصوم أم الصلاة قال: لا بل الصلاة قال: فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة، اتق الله يا عبدالله إنا نقف نحن وأنت غداً ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل

فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول أنت وأصحابك: سمعنا ورأينا [١].

★ ★ ★

بين أبي العميثل وعبدالله بن طاهر

* دخل أبو العميثل يوماً على عبدالله بن طاهر، فلما قبل يده، قال له عبدالله: «**قد أذت خشونة شاربك يدي**»، فقال له: أيد الله الأمير: «**إن شوك القنفذ لا يضر ببرثن الأسد**» [٢].

★ ★ ★

أزهد في الدنيا

* جاء رجل إلى محمد بن واسع رحمه الله فقال: أوصني، قال: أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة!! فقال: وكيف لي بذلك؟ قال: ازهد في الدنيا.

★ ★ ★

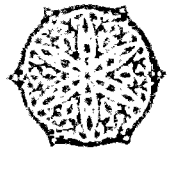

(١) أخبار القضاة لوكيع ٣/٧٧ ـ ٧٨ بتصرف.

(٢) آداب الملوك للطرطوشي ص: ٨٠.

سهم في نحر المرتشي

* روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً يقال له ابن اللتبية، فلما جاء قال: يارسول الله هذا لكم، وهذا أهدي لي، قال: فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال: ما بال الرجل نستعمله على عمل من أعمالنا، فيقول: هذا لكم، وهذا أهدي لي، أفلا قعد في بيت أبيه وأمه، فينظر هل يهدى إليه!!

★ ★ ★

الذنوب خراب الأمم

* كتب حكيم إلى حكيم: يا أخي قد أُوتيت علماً فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب، فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم[1].

★ ★ ★

(١) انظر كتاب: الذنوب وأثرها السيء على الأفراد والمجتمعات والشعوب لابن الجوزي بتحقيقي وهو من أجل وألذ الكتب التي كتبت في هذا الباب.

مصائب الجهال

* سأل المأمون ثمامة: ما جهد البلاء؟

فقال: عالم يجري عليه حكم جاهل[١].

★ ★ ★

عـرفت هـذا

* مر أعرابي بقوم في منتزه لهم وهم يأكلون، فسلم ثم وضع يده ليأكل معهم فقالوا: أعرفت فينا أحداً؟ قال: بلى، عرفت هذا، وأشار إلى الطعام!! [٢]

★ ★ ★

(١) ربيع الأبرار (١/ ٦١٩) وصدق رحمه الله فعندما يبتلى الإنسان بالجهال والحشرات الأرضية تعظم مصيبته لأنه يصدر منهم أحكام بسبب سوء الفهم والله المستعان.

(٢) انظر أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي.

بين عمر بن الخطاب وعمير بن سعد

* دخل عمير بن سعد على عمر، لما رجع إليه من ولاية حمص، وليس معه إلا جراب وأداوة وقصعة وعصا. فقال عمر:

ما الذي أرى بك من سوء الحال؟

فقال: أو لست تراني صحيح البدن، معي الدنيا بأسرها.

قال: وما معك؟

قال: جرابي أحمل فيه زادي؛ وقصعتي أغسل فيها ثوبي ورأسي؛ وإداوتي فيها ماء سقيتي؛ ومعي عصاي، إن لقيت عدوّاً دافعته بها؛ وما بقي فتبع لما معي.

قال صدقت[1].

★ ★★

رؤيتك هي الدنيا

* قال «المتوكل» لأبي العيناء: ما أشد ما مرّ عليك في ذهاب بصرك؟

قال: فوت رؤيتك، يا أمير المؤمنين!

فاستحسن هذا منه، وأمر له بجائزة حسنة[2]

★ ★★

(١) طبقات ابن سعد، سير أعلام النبلاء، محاضرات الأدباء: ٧٢.

(٢) اليسار: السعة.

جزاء المدح الكاذب

* أضاف بعض البخلاء قوماً، فلما أكلوا، نظر إلى واحد منهم، وقال له: ما بال شدقك أعوج قال: عقوبة من الله؛ لكثرة ثنائي عليك بالباطل، ولأني أقول للناس: إنك كريم[1]!

★ ★ ★

أهلكنا النوم

* قال رجل لعمر بن الخطاب: أهلكنا النوم. فقال: بل أهلكتم اليقظة.

★ ★ ★

من مقام الخزي فررت

* مرت أمة بسعيد بن المسيب، وقد أقيم ليضرب، فقالت: ياشيخ! لقد أقمت مقام الخزي. فقال: بل من مقام الخزى فررت.

★ ★ ★

القلوب معك

* لقى الحسن الفرزدق في حين خروجه إلى العراق، فسأله عن الناس، فقال: القلوب معك، والسيوف عليك، والنصر من الله.

★ ★ ★

(١) الأذكياء لابن الجوزي ص: ١٩٥.

لماذا لا تقول الشعر

* قيل للأصمعي: لماذا لا تقول الشعر؟ قال: الذي أريده لا يواتين، والذي يواتين لا أريده، أنا كالمسن أشحذ ولا أقطع.

★ ★ ★

من ذكاء القاضي شريح

* خرج شريح من عند زياد في علته، فسئل عنه، فقال: تركته يأمر وينهي. فقام الواعية، فقيل له: ألم تقل كذا وكذا؟

قال: تركته يأمر بالوصية، وينهى عن النوح.[١].

★ ★ ★

حتى في النوم ما سلمنامنك

* رأى رجل من النبط الحجاج بعد موته في منامه فقال:

يا حجاج، إلام صيرك ربك؟

فقال: وماذا عليك يا ابن الزا. . .[٢]

فقال: ما سلمنا من قولك ميتاً، ولا من فعلك حيًّا!![٣]

★ ★ ★

---

(١) البصائر والذخائر (٥/١٩٢) ربيع الأبرار للزمخشري (١/٧١٦).

(٢) كلمة قذف صريحة. . حذفناها.

(٣) انظر كتاب الحيوان للجاحظ (٧/١٦٤)

التظاهر بالجنون

* أدخل عُبادة على الواثق، والناس يضربون ويقتلون في الامتحان [في خلق القرآن]. قال:

فقلت: والله لئن امتحنني قتلني، فبدأته، فقلت:

«أعظم الله أجرك، أيها الخليفة».

فقال: فيمن؟

فقلت: في القرآن.

قال: والقرآن يموت؟

قلت: نعم، كل مخلوق يموت، فإذا مات القرآن في شعبان فبإيش يصلي الناس في رمضان؟

فقال: أخرجوه، فإنه مجنون». (١)

★ ★ ★

(١) عقلاء المجانين لابن حبيب ص ٤١، وفتنة خلق القرآن جاءت بها المعتزلة في عهد الخليفة المأمون ووقف ضدها الإمام أحمد بن حنبل وسجن وعذب. والشيخ نوح رحمه الله وغيرهم والبعض استخدم أسلوب التورية حتى يخرج من هذه الفتنة وكان لهذه الفتنة صدى وردود بين أئمة الحديث تجدها في ثنايا كتب الجرح والتعديل والقرآن كلام الله منزل غير مخلوق، دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾. وقال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن﴾ سورة البقرة. وقال صلى الله عليه وسلم في الدعاء: اللهم منزل التوراة والإنجيل والفرقان (القرآن).

عـين الرضـا

* صحب رجلٌ أبا إسحاق إبراهيم بن أدهم. فلما أراد أن يفارقه؛ قال له: لو نبهتني على ما في من العيب.

فقال له: يا أخي لم أر لك عيباً؛ لأني لحظتك بعين الولاء، فاستحسنت منك ما رأيت، فاسأل غيري عن عيبك..

وفي ذلك يقول الشافعي:

وعَـينُ الـرِّضـا عن كلِّ عيـب كليـلةٌ
كما أنَّ عين السُّخطِ تُبدي المساويا

★ ★ ★

آجـرك الله

* قال رجل من بني مجاشع:

جاء الحسن في دم كان فينا، فخطب، فأجابه رجل بأن قال: قد تركت ذلك لله ولوجوهكم.

فقال الحسن: لا تقل هكذا، بل قل: لله ثم لوجوهكم، وآجرك الله!!(١)

★ ★ ★

(١) كتاب البيان والتبيين للجاحظ (١/٢٦١).

الكلمات السبع

* قال وهب بن منبّه:

صحب رجلٌ عالماً سبع مئة فرسخ، ثم سأله عن سبع كلمات:

قال له:

أخبرني عن السماء، وما أثقل منها؟ وعن الأرض، ما أوسع منها؟ وعن الحجر، ما أقسى منه؟ وعن النار، ما أحرّ منها؟ وعن البحر، ما أغنى منه؟ وعن اليتيم، ما أضعف منه؟ وعن الزمهرير، ما أبرد منه؟

فقال الحكيم:

البهتان أثقل من السماوات؛ والحق أوسع من الأرض، وقلب الكافر أقسى من الحجر؛ وقلب القانع أغنى من البحر، وجشعة [كذا] الحريص أحرّ من النار؛ ونهائم الوشاة أضعف من اليتيم؛ واليأس من القريب أبرد من الزمهرير.[1]

★ ★ ★

(١) ربيع الأبرار: ١/٧٠٣.

بين هارون الرشيد ويحيى بن خالد

* قال رجل للأحنف: أخبرني مَن أثق به؛ إن أمير المؤمنين «هارون الرشيد» أمر «يحيى بن خالد» بهدم إيوان كسرى.

فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، ما الحاجة إلى هدم بنيان يدل على فخامة شأن بانيه؟

فقال: اهدمه ولا تراجعني فيه.

فحسب مقدار ما يصرف على هدمه، فجاء جملة كثيرة!

فرجع الرشيد عن ذلك.

فقال له يحيى: ما كان أغناك عن ظهور عجزك في هدم ما بناه غيرك![1]

★ ★ ★

القليل الذي يفلح

* قيل للأعمش: يا أبا محمد، قد أحييت العلم بكثرة من يأخذ عنك.

فقال: لا تعجبوا، فإن ثلثاً منهم يموتون قبل أن يدركوا، وثلثاً يلزمون السلطان فهم شر من الموتى، ومن الثلث الثالث قليل يفلح[2].

★ ★ ★

(١) الوزراء والكتاب ص: ٢٢٩ والأذكياء لابن الجوزي ص: ١٩٣.

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١/١٨٥.

أصناف الناس

* عوتب الأعمش (سليمان بن مهران) في دخوله على بعض الناس، فقال: هم بمنزلة الكنيف، دخلت فقضيت حاجتي ثم خرجت[١]!!

★ ★ ★

الحلم على السفهاء

* جاء غلامٌ لأبي ذر، وقد كسر رجل شاةٍ له، فقال له:
من كسَر رجل هذه؟
قال: أنا فعلته عمداً لأغيظك، فتضربني، فتأثم.
فقال: لأغيظنَّ من حرَّضك على غيظي.
فأعتقه[٢].

★ ★ ★

(١) أخبار الظراف لابن الجوزي ص: ٣٠.
(٢) مختصر منهاج القاصدين، لابن قدامة: ص١٩٠.

فمن يقوم بأمور الناس

* قال «عبدالله بن أبي سميط» لعمارة بن حمزة ما لي أرى المأمون لا يحسن سماع الشعر؟

فقال عمارة: ومَن أفرسُ فيه منه؟ والله إنّا ننشده البيت من الشعر، فيسبقنا إلى آخره، ولم يكن يسمعه قطّ.

قال: فما بالي أنشدته بيتاً فلم يحفل به، ولم يتحرك لسماعه؟

فقال عمارة: وما البيت.

فقال:

أضحى إمام الهدى بالدين مشتغلاً
والناس باللهو والدنيا مشاغيل[1]

قال: ما قلت شيئاً، إنما جعلته عجوزاً في محرابها، وفي يدها سبحتها.

فمن يقوم مقام أمير المؤمنين إذ كان مشغولاً عن رعيته؟

لِمَ لا قلت كما قال «جرير» في «عبدالعزيز بن مروان» حين قال:

فلا هُوَ في الدُّنيا مُضيعٌ نصيبهُ
وَلَا عَرَضُ الدُّنيا عن الدين شاغله[2]

★ ★ ★

(١) الخبر ذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار ٩/٢١٩، وصاحب الخبر رجل دخل على عبدالملك بن مروان.

(٢) انظر كتاب: المختار من نوادر الأخبار والأذكياء لابن الجوزي ص: ٣٩.

أبـــونا آدم

* ووقف رجل «للواثق بالله» فقال: يا أمير المؤمنين، صِلْ رحمك، وارحم أقاربك، واكرم رجلاً من أهلك.

قال: مَن أنت؟ فإني ما أعرفك قبل اليوم.

قال: أنا ابن جدك آدم.

قال: يا غلام، اعطه درهماً واحداً.

قال: يا أمير المؤمنين، ما أصنع به؟

قال: أرأيت لو قسمت بيت المال على إخوتك من أولاد جدِّي، أكان ينوبك حبّة؟.

فقال: لله درك! يا أمير المؤمنين، ما أذكاك! فأمر له بعطاء وانصرف[1].

★ ★ ★

قال رجل لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حين سأله: مَنْ سيِّد قومك؟

قال: أنا يا أمير المؤمنين.

قال: لو كنت كذا لم تقله.[2].

★ ★ ★

(١) انظر كتاب: إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس ص: ١١١.

(٢) المختار من نوادر الأخبار ص: ١٩٩.

صـــاروخ

* اغتاب الأعمش رجلاً من أصحابه، فطلع الرجل على هيئة ذلك، فقال له رجل من أصحابه: قل له ما قلته حتى لا يكون غيبة، فقال له: قل له أنت حتى لا تكون نميمة[١].

★ ★★

الذين لا يعقلون

* جاء شبيب بن شيبة وأصحاب له إلى الأعمش فنادوه على بابه: ياسليمان اخرج إلينا، فقال الأعمش من داخل: من أنتم؟ قالوا: نحن الذين ينادونك من وراء الحجرات. فقال الأعمش من داخل: أكثرهم لا يعقلون[٢]

★ ★★

(١) العقد الفريد (٦/٤٣٧) والأعمش الظريف ص: ٧٦.

(٢) حلية الأولياء (٥/٥٤) والأعمش الظريف ص: ٧٦.

دع للصلح موضعاً..

* أسمع رجل أبا الدرداء ـ رضي الله عنه ـ كلاماً، فقال له:

يا هذا، لا تُغرقن في سبِّنا، ودع للصلح موضعاً، فإنَّا لا نكافىء من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله عزَّ وجلَّ فيه[١].

★ ★ ★

عدم النزول لمستوى الجهال

* روي عن مُصعب بن الزبير، أنَّه لمَّا ولي العراق، جلس يوماً لعطاء الجند، وأمر مناديه. فنادى: أين عمرو بن جرموز؟ وهو الذي قتل أباه الزبير، فقيل له:

أيها الأمير، إنه قد تباعد في الأرض.

فقال: أو يظن الجاهل أني أقيده بأبي عبدالله[٢]، فليظهر آمناً، وليأخذ عطاءه وافراً.[٣].

★ ★ ★

---

(١) أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن الماوردي: ص٢٢٩.

(٢) يعني الزبير بن العوام الذي قتل بعد منصرفه من معركة الجمل سنة ٣٦هـ.

(٣) المصدر السابق.

بين أبي حازم وسليمان بن عبدالملك

* حين قدم سليمان بن عبدالملك المدينة وهو يريد مكة، أرسل إلى عالمها الجليل أبي حازم فلما دخل عليه قال سليمان: يا أبا حازم، مالنا نكره الموت؟

فقال: لأنكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم، فكرهتم أن تنقلوا من العمران إلى الخراب.

فقال سليمان: كيف القدوم على الله؟

قال: يا أمير المؤمنين، أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه.

فبكى سليمان وقال: ليت شعري، ما لي عند الله؟

قال أبو حازم: اعرض نفسك على كتاب الله حيث قال: ﴿**إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم**﴾.

قال سليمان: فأين رحمة الله؟

قال: قريب من المحسنين.

قال: يا أبا حازم أي عباد الله أكرم؟

فقال: أهل البر والتقوى.

قال: فأي الأعمال أفضل؟

فقال: أداء الفَرائض مع اجتناب المحارم.

قال: أي الكلام أسمع؟

فقال: قول الحق عند من تخاف وترجو.

قال: فأي المؤمنين أخسر؟

فقال: رجل خطأ في هوى أخيه وهو ظالم، فباع آخرته بدنيا غيره.

قال سليمان: ما تقول فيما نحن فيه؟

فقال: أو تعفيني؟

قال: لا بد، فإنها نصيحة تلقيها إليَّ.

فقال: إن آباءك قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ولا رضا منهم، حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد ارتحلوا فلا شعرت بما قالوا وما قيل لهم.

فقال رجل من جلسائه: بئسما قلت.

قال أبو حازم: إن الله قد أخذ الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه.

فقال سليمان: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح للناس؟

قال: تدع الصلف وتستمسك بالعروة وتقسم بالسوية.

قال: كيف المأخذ به؟

قال: أن تأخذ المال في حقه وتضعه في أهله.

قال: يا أبا حازم ارفع إليَّ حوائجك؟

قال: تنجيني من النار وتدخلني الجنة؟

قال: ليس ذلك إلي.

قال: فلا حاجة لي غيرها.

ثم قام فأرسل إليه بمائة دينار فردها إليه ولم يقبلها[1].

★ ★ ★

(١) وفيات الأعيان (٢/٤٢٣) وانظر لمزيد من الفائدة كتاب: بين العلماء والحكام وكتاب صور من ابتلاء العلماء.

بين الحجاج ويحيى بن سعيد

* قال الحجاج ليحيى بن سعيد: «إنك تشبه إبليس». فقال يحيى: «وما ينكر الأمير أن يكون سيد الإنس يشبه سيد الجن؟ فأعجبه جوابه». (١).

★ ★ ★

احذر البهت

* سبَّ إعرابي أعرابياً فسكت، فقيل له: لِمَ سكت عنه؟

فقال: ليس لي علم بمساويه، وكرهت أن أبهت بما ليس فيه (٢)

★ ★ ★

السكوت من ذهب

* كان أعرابي يجالس الشعبي، ويطيل الصمت، فقال له الشعبي يوماً: ألاتتكلم؟

فقال: أسكت فأسلم، وأسمع فأعلم؛ إن حظ المرء في أذنه له، وفي لسانه لغيره (٣).

---

(١) الكشكول للعلوي ٢/٤٠٢.

(٢) وفيات الأعيان، لابن خَلِّكان: ٣/١٤.

(٣) وفيات الأعيان، لابن خَلِّكان: ٧/٦٩.

الحكايات جند الله

* قيل للجنيد؛

ما للمريد من مجاراة الحكايات؟

فقال: الحكايات جُند من جنود الله، يقوي بها قلوب المريدين.

فسئل على ذلك شاهداً؟

فقال: قوله تعالى: ﴿وكُلًا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾.

★ ★ ★

الهوى يورث الضياع

* قيل لبعض الحكماء: أوصنا.

قال: احفظوا وعوا، إنه ليس من أحد إلا ومعه قاضيان باطنان، أحدهما ناصح، والآخر غاش.

فأما الناصح فالعقل؛ وأما الغاش فالهوى، وهما ضدان، فأيهما ملت معه وهي[1] الآخر[2].

★ ★ ★

---

(١) وَهَى: أي ضعف.

(٢) العقل وفضله ص: ٦٩، والإنسان في داخله واعظ خير وصلاح والنفس أمارة بالسوء.

من ورع داود الطائي

* قدم محمد بن قحطبة الكوفة، فقال:

أحتاج إلى مؤدب يؤدب أولادي، حافظٍ لكتاب الله تعالى، عالمٍ بسنة رسول الله ﷺ، وبالآثار، والفقه، والنحو، والشعر، وأيام الناس.

فقيل له: ما يجمع هذه إلا داود الطائي.

فسير إليه بدرة عشرة آلاف درهم، وقال:

استعن بها على دهرك.

فردها، فوجه إليه بدرتين مع غلامين مملوكين، وقال لهما: إن في قبولهما عتق رقابهما من الرق.

فقال لهما:

إني أخاف أن يكون في قبولهما وهق[1] رقبتي في النار، رداهما إليه[2].

★ ★ ★

(١) أي حبس.

(٢) وفيات الأعيان (٢/ ٢٦٠).

عظماؤنا في التاريخ

* عندما فتحت مدائن كسرى على المسلمين، وتوغل العرب في أرض العجم، أرسل ملكهم «يزدجرد» رسولاً إلى ملك الصين يستنجد به على العرب، ومن عادة الملوك أنهم ينجد بعضهم بعضاً عند الأزمات، ولما عاد الرسول عاد مثقلاً بالهدايا من قبل ملك الصين، وقال ليزدجرد:

لقد سألني عن القوم الذين غلبونا على بلادنا، وقال:

إنك تذكر قلة منهم وكثرة منكم، ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل الذين نصمهم منكم فيما أسمع من كثرتكم إلا بخير عندهم وشرٌّ فيكم.

فقلت: سلني عما أحببت إن شئت.

فقال: أيوفون بالعهد إذا عاهدوا؟

قلت: نعم.

قال: وما يقولون لكم قبل أن يقاتلوكم؟

قلت: يدعوننا إلى واحدة من ثلاث:

إما أن نتبع دينهم، فإن أجبنا أجرونا مجراهم، لنا ما لهم وعلينا ما عليهم أو الجزية، والمنعة.

أو المنابذة.

قال: كيف طاعتهم أمراءهم؟

قلت: أطوع قومٍ لمرشدهم.

قال: فما يُحلّون وما يحرمون؟

فأخبرته: أنهم يحرمون الخبائث والفواحش والأضاليل وكل منكر وشر.

فقال: أيحرمون ما يحلون أو يحلون ما يحرمون.

قلت: لا، فهم يؤمنون بأن شريعتهم ثابتة خالدة بكتابهم المنزل الذي

يعتقدون أنه في حفظ الله له أثبت من الأرض وأبقى من السماء، وقاعدتهم أن لا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق.

قال: فإن هؤلاء يهلكون أبداً حتى يُحلوا حرامهم، فيصبح الشر عندهم خيراً، ويحرموا حلالهم، فتصبح الفضيلة عندهم رذيلة.

ثم قال: أخبرني عن لباسهم.

فأخبرته: إنهم يقولون: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾.

فقال: أخبرني عن مطاياهم.

فقال: العقل والمشورة، وحكمتهم المأثورة: أن من أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل.

قال: ما الذي وصل إلى علمكم من معاملتهم؟

قال: يتقيدون بما أمرهم به رسولهم، وهو أن أحدهم لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبُّ، يعترف بالحق وإن لم يشهد عليه، ولا يغلبه الشح عن معروف يريده.

فكتب ملك الصين مع الرسول إلى يزدجرد:

إنه لم يمنعني شيء أن أبعث إليك بجيش أوله بمرو وآخره بالصين، ولكن هؤلاء القوم الذي وصفهم لي رسولُك لو يحاولون الجبال لهدوها، ولو خلا لهم سربهم أزالوني ما داموا على ما وصف، فسلمهم وارض منهم بالمساكنة، ولا تهجهم ما لم يهيجوك[1].

★ ★ ★

(١) حياة الصحابة (٤/٦٤٨) عن ابن جرير الطبري في تاريخه. الله أكبر أين نحن من هذه الصفات التي اتصف بها أجدادنا صحابة رسول الله ﷺ والتابعين أصحاب القرون الفاضلة الجميلة الرائعة إن ما أصاب المسلمين اليوم من ذل وهوان بسبب ابتعادهم عن دينهم وعن منهج الكتاب والسنة فاللهم أصلح أحوالنا وأحوال المسلمين ـ والله المستعان.

كيف تختار زوجتك

* «عن عمرو بن العلاء قال: قال رجل:
لا أتزوج امرأة حتى أنظر إلى ولدي منها.
قيل له: كيف ذاك؟ قال: أنظر إلى أبيها وأمها، فإنها تجرُّ بأحدهما». (١)

★ ★ ★

عبت علي ما لم أؤامر فيه

* «قال رجل للأحنف:
تسمع بالمعيدي لا أن تراه».
فقال: ما ذممت مني يا ابن أخي؟ قال: الدمامة وقصر القامة.
قال: لقد عبت عليّ ما لم أؤامر فيه!!(٢).

★ ★ ★

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة (٤/٤).
(٢) عيون الأخبار: (٤/٣٦).

التواضـــع

* رأت جارية لأبي جعفـر المنصـور ثوبه مرقوعاً فقالت: خليفة وقميص مرقوع؟! فقال: ويحك أما سمعت ما قال ابن هرمة:

قد يدركُ الشرف الـفـتـى ورداؤه
خَلِقٌ وبـعض قمـيـصـه مرقـوع..

★ ★ ★

لا يضر السحاب نبح الكلاب

* «قيل لأعرابي: «فلان يعيبك».

قال: ذاك المائل عن المجد رجلاً، المطلي باللؤم وجهاً، ولكن قد ينبح القمر الكلبُ»[1].

★ ★ ★

(١) البصائر والذخائر (٣/ ٨١٠).

آفــة العلــم

* قال النسابة البكري لرؤبة بن العجاج؛
يا رؤبة، إن للعلم آفةً وهجنة ونُكرة؛
فآفته نسيانه، وهجنته أن تضعه عند غير أهله، ونكرته الكذب فيه.[١]

★ ★ ★

* «قيل لدغفل النسابة: بِم أدركت ما أدركت من العلم؟
فقال: بلسان سَؤول، وقلب عقول، وكنت إذا لقيت عالماً أخذت منه، وأعطيته». [٢].

قيل لبُزُرجمهر:
بِمَ أدركت ما أدركت من العلم؟
فقال: ببكور كبكور الغراب، وحرص كحرص الخنزير، وصبر كصبر الحمار. [٣].

★ ★ ★

(١) تذكرة السامع والمتكلم ص: ٥٠.
(٢) عيون الأخبار: ٢/١٣٤.
(٣) عيون الأخبار: ٢/١٣٩.

الحـق يخرجـهم

* كلَّم الشعبي عمـر بن هبـيرة الفزاري أمير العراقين في قومٍ حبسهم، ليطلقهم، فأبى، فقال له:

أيها الأمير إن حبستهم بالباطل؛ فالحق يخرجهم، وإن حبستهم بالحق؛ فالعفو يسعهم.

فأطلقهم.[1].

★ ★ ★

الجار قبل الدار

* كان لعبدالله بن المبارك جار يهودي، فأراد أن يبيع داره، فقيل له:

بكم تبيع؟

قال: بألفين.

فقيل له: لا تساوي إلا ألفاً.

قال: صدقتم، ولكن ألف للدار، وألف لجوار عبدالله بن المبارك.

فأخبر ابن المبارك بذلك، فدعاه، فأعطاه ثمن الدار، وقال: لا تبعها.

★ ★ ★

(١) وفيات الأعيان، لابن خَلِّكان (٣/١٥).

بين معاوية وعمرو بن العاص

* كتب عمرو بن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان يعاتبه في التأني، فكتب إليه معاوية:

أما بعد:

فإن التفهم في الخير زيادة ورشد، وإن المتثبت مصيب، وإن العجل مخطىء، وإنَّ من لم ينفعه الرفق ضره الخرق، وإن من لم تعظه التجارب لم يدرك المعالي. ولم يبلغ الرجل أعلى حتى يغلب حلمه جهله، والعاقل يسلم من الزلل بالتثبت، وترك العجلة ولا يزال العجل يجتني ثمرة الندم [١].

★ ★ ★

شكر الله

* قال الحسن البصري لفرقد بن يعقوب:

بلغني أنك لا تأكل الفالوذج.

فقال: يا أبا سعيد أخاف ألا أؤدي شكره.

قال الحسن: يالكع، هل تقدر تؤدي شكره.

قال الحسن: يالكع، هل تقدر تؤدي شكر الماء البارد إذا تشربه؟! أما سمعت قول الله تعالى: [٢] **﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾** [سورة البقرة، الآية: ١٧٢].

★ ★ ★

(١) المجتنى لابن دريد ص٤٨ ولمزيد من الفائدة انظر إطلالة على التراث جـ/٣٧٢.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة (٣/٢٠٣).

من ذكاء الصبيان

* لما ولي الخلافة عمر بن عبدالعزيز، وفدت الوفود من كل بلد لبيان حاجتها وللتهنئة، فوفد عليه الحجازيون فتقدم غلام هاشمي للكلام وكان حديث السن.

فقال عمر: لينطق من هو أسن منك.

فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبداً لساناً لافظاً وقلباً حافظاً فقد استحق الكلام وعرف فضله من سمع خطابه، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن لكان في الأمة من هو أحق بمجلسك هذا منك.

فقال عمر: صدقت، قل ما بدا لك.

فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين: ونحن وفد تهنئة لا وفد مُرزئة[1]، وقد أتيناك لمن الله الذي من علينا بك، ولم يقدمنا إليك إلا رغبة ورهبة.

أما الرغبة فقد أتيناك من بلادنا، وأما الرهبة فقد أمنا جورك بعدلك.

فقال عمر: عظني يا غلام.

فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إن ناساً من الناس غرّهم حلم الله عنهم وطول أملهم وكثرة ثناء الناس عليهم، فزلت بهم الأقدام فهووا في النار.

فلا يغرنك حلم الله عنك وطول أملك وكثرة ثناء الناس عليك، فتزل قدمك فتلحق بالقوم.

فلا جعلك الله منهم وألحقك بصالحي هذه الأمة.

ثم سكت.

---

(١) مرزئة: كارثة ومصيبة ومكاره.

فقال عمر: كم عمر الغلام؟

فقيل له ابن إحـدى عشرة سنة، ثم سأل عنه فإذا هو من ولد الشهيد الحسين بن علي رضي الله عنهم، فأثنى عليه خيراً ودعاً له[١].

★ ★ ★

من أفضل الناس

* قال محمد بن حرب الزيادي:

قيل لعبدالملك بن مروان: من أفضل الناس؟

قال: من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة. [٢].

★ ★ ★

كيف يعرف الحديث..

* قيل لعبدالرحمن بن مهدي: كيف تعرف صحيح الحديث من سقيمه؟

قال: كما يعرف الطبيب المجنون..

★ ★ ★

(١) صورة من ابتلاء العلماء ص: ٢٤ ـ ٢٦.

(٢) تاريخ الخلفاء، للإمام السيوطي: ص٢١٩.

هؤلاء أشد من إبليس

* لما أراد سليمان بن عبدالملك أن يستكتب كاتب الحجاج يزيد بن مسلم قال له عمر بن عبدالعزيز:

أسألك يا أمير المؤمنين أن لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك إياه، فقال: يا أبا حفص إني لم أجد عنده خيانة دينار ولا درهم. قال عمر: أنا أوجدك من هو أعف منه في الدينار والدرهم. قال: ومن هو؟ قال: إبليس، وقد أهلك هذا الخلق[١].

★ ★ ★

المظلوم منصور

* قال رجل: كنت جالساً عند عمر بن عبدالعزيز، فذكر الحجاج، فسببته، ووقعت فيه، فقال عمر: إن الرجل ليظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويسبه حتى يستوفى حقه، ويكون للظالم فضل عليه. [٢].

★ ★ ★

(١) سراج الملوك للطرطوشي ٢٢٣.

(٢) المصدر السابق ص (٤٤٦) وانظر كتابنا: نهاية الظالمين جـ١، جـ٢..

مخالطة الناس أفضل من العزلة

* عن الأعمش قال: قال لي خيثمة بن عبدالرحمن تذهب أنت وإبراهيم النجعي فتجلس في المسجد الأعظم فيجلس إليكم العريف والشرطي. فذكرته لإبراهيم فقال: نجلس في المسجد فيجلس إلينا العريف والشرطي، أحبُّ من أن نعتزل فيرمينا الناس برأي يهوى[1].

★ ★ ★

العلم لا ينال براحة الجسد

* قيل للشعبي:

من أين لك هذا العلم كله؟

قال: بنفي الاعتماد، والسير في البلاد، وصبرٍ كصبر الجماد، وبكور كبكور الغراب[2].

(١) الطبقات لابن سعد، (٦/٢٧٣) والأعمش الظريف ص: ٨٢.

(٢) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي (١/١٠٨).

بديهة حاضرة

* وقع نزاع بين الشيعة والسنة في حضرة العالم الفقيه ابن الجوزي في أي الخليفتين أفضل أبوبكر أو علي واحتد النزاع ورضوا فيما بينهم بما يجيب به الشيخ فأقاموا له رجلاً وسط المجلس فسأله عن ذلك فقال على الفور: «أفضلهما من كانت ابنته تحته» ونزل في الحال حتى لا يراجع. فقالت الشيعة: يريد عليا لأن بنت النبي ﷺ تحته.. وقال أهل السنة: يريد أبا بكر لأن ابنته تحت النبي ﷺ[1] .. هذه الإجابة في غاية الحسن وتدل على ذكاء وقاد، ونفس واثقة، وعلم واسع.. وإجابة هادفة وتخليص مريح..

★★★

إدخال السرور على قلب مؤمن

* قيل لمحمد بن المنكدر:

أيُّ الأعمال أفضل؟

قال: إدخال السرور على المؤمنين.

وقيل له: أي الدنيا أحبُّ إليك؟

قال: الإفضال على الإخوان.[2]

★★★

(١) انظر كتابنا: فراسة المؤمن والبداية والنهاية لابن كثير. في ترجمة ابن الجوزي..

(٢) ورد الجزء الأول من حديث حسن عند الطبراني. والجزء الثاني انظره في شذرات الذهب (١/١٧٨).

من هو المسيء

* قيل لعائشة ـ رضي الله عنها ـ:

متى يكون الرجل مسيئاً؟

فقالت: إذا ظن أنه محسن.[١]

★★★

بين الكنية والاسم

* قال شعيب بن حرب: بينما أنا في طريق مكة، إذا رأيت هارون الرشيد، فقلت في نفسي: قد وجب عليك الأمر والنهي، فقالت لي: لا تفعل فإن هذا رجل جبار ومتى أمرته ضرب عنقك.

فقلت في نفسي: لابد من ذلك. فلما دنا مني صحت: ياهارون، قد أذيت الأمة وأتعبت البهائم، فقال: خذوه. ثم أدخلت عليه وهو على كرسي وبيده عمود يلعب به.

فقال: ممن الرجل؟

فقلت: من أفناء الناس.

فقال: ممن ثكلتك أمك؟

قال: من الأبناء.

قال: وما حملك أن تدعوني باسمي؟

فقلت: أنا أدعو الله باسمه فأقول يا الله، يا رحمن، وما ينكر من دعائي باسمك، وقد رأيت الله سمى في كتابه أحب الخلق إليه محمداً، وكنى أبغض الخلق إليه أبا لهب.

فقال: أخرجوه[٢].

★★★

(١) وفيات الأعيان، لابن خلكان: (٣/١٧).

(٢) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٤٧٠).

البكاء من خشية الله

* لقي رجل يحيى بن أكثم، وهو يومئذ على القضاء، فقال:
أصلح الله القاضي، كم آكل؟
قال: فوق الجوع ودون الشبع.
فقال: فكم أضحك؟
قال: حتى يُسفر وجهك، ولا يعلو صوتك.
قال: فكم أبكي؟
قال: لا تملّ من البكاء من خشية الله تعالى.
قال: فكم أخفي عملي؟
قال: ما استطعت.
قال: فكم أُظهر منه؟
قال: مقدار ما يقتدى بك البرُّ والخير، ويُؤمن عليك قول الناس[١]

★ ★ ★

الموت طريق الجميع

* قال الشافعي رحمه الله ورزقنا علمه:

تمنى رجال أن أموت وإن أمت
فتلك سبيل لستُ فيها بأوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى
تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد.. [٢]

★ ★ ★

(١) وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٥١/٦).

(٢) انظر ديوان الشافعي. ومناقب الشافعي للرازي.. قال الحازمي عفا الله عنه: كل مصائب قد تهون على الإنسان إلا شماتة الأعداء فإنها بلاء.. وقهر.. لأنه يصاحبها كذب وافتراء وبهت.. اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا.. وانصرنا على من عادانا..

حب الظهور يقصم الظهور[١]

* عن الأبّـار قال: كنت بالأهواز فرأيت رجلاً قد حف شاربه، واشترى كتباً، وجلس للفتيا، فذُكر له أصحاب الحديث.

فقال: ليسوا بشيء، وليس يسوون شيئاً.

فقلت: أنت لا تحسن تصلى.

قال: أنا؟

قلت: نعم. أيش تحفظ عن رسول الله ﷺ إذا افتتحت، ورفعت يديك؟

فسكت.

فقلت له: فأيش تحفظ عن رسول الله ﷺ إذا وضعت يديك على ركبتيك؟

فسكت.

قلت: فما تحفظ عن رسول الله ﷺ إذا سجدت؟

فسكت.

فقلت: مالك لا تتكلم؟ ألم أقل: إنك لا تحسن تصلي أنت؟ إنما قيل: تصلي الغداة ركعتين، والظهر أربعاً، فالزم ذا خير لك من أن تذكر أصحاب الحديث، فلست بشيء، ولا تحسن شيئاً، فلا تذكر أصحاب الحديث.

★★★

(١) ابتلينا في هذا الزمان بشرذمة قليلة.. حدثاء الأسنان. سفهاء الأحلام.. تزببوا قبل أن يتحصرموا، وابتغوا الشهرة على أكتاف الآخرين.

فهمزوا ولمزوا العلماء والدعاة والفقهاء.. ولم يسلم من ألسنتهم أحد اللهم أحمي علماءنا ودعاتنا.. منهم.. اللهم إنا نعوذ بك من شرورهم.. ونجعلك في نحورهم.. اللهم أكفناهم بماشئت!!

اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة

* عن الأصفر قال:

قيل لسعد بن أبي وقاص: كيف تُستجاب دعوتك من بين أصحاب رسول الله ﷺ؟

قال: ما رفعت إلى فمي لقمةً إلا وأنا عالم من أين مجيئها ومن أين خرجت[١].

★ ★ ★

العباد الذين طلقوا الدنيا

* جاء الخليفة سليمان بن عبدالملك يوماً إلى طاووس، فلم ينظر إليه، فقيل له في ذلك.

فقال: أردت أن يعلم أن لله رجالاً يزهدون فيما لديه[٢].

★ ★ ★

= وانظر إلى هذه القصة وتدبر ما فيها.. كيف إنه يتكلم على العلماء وهو لا يحسن الصلاة!! نسأل الله العافية والسلامة.. وقد وجدوا فرصة في إحدى الصحف.. فكذبوا علينا بما نحن منه براء.. واستخدموا من أساليب اليهود والنصارى في البهت والإفتراء والكذب الشيء الكثير.. فيامحنة الإسلام من عالم.. ويامحنة الإسلام من كل جاهل. وقد ردينا عليهم ورد عليهم غيرنا ولكن أبت تلك الصحيفة نشرها. فحسبنا الله ونعم الوكيل..

(١) انظر مسند الإمام أحمد وجامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي (١/٢٢٧).

(٢) انظر وفيات الأعيان (٢/٤٢٤) لابن خلكان.

من الذي لا يعصي!

* أذنب عبد لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فأوقفه بين يديه وأمر بضربه، فقال العبد لابن عمر: أما بينك وبين الله ذنب فأمهلك وعفا عنك؟! فقال عبدالله: نعم والله.. ذنوبي كثيرة، فقال العبد: فكما عفا عنك اعف عني! فعفا عنه وتركه.. ثم أذنب ثانية وعفا عنه![1]

★ ★ ★

قامت عليك الحجة

* حدَّث الحسن بحديث، فقال له رجل:

يا أبا سعيد عن مَن؟

فقال: وما تصنع بعمَّن؟ أما أنت فقد نالتك موعظته، وقامت عليك حُجته.[2].

★ ★ ★

(١) لا يسلم الإنسان من الذنوب... ولكن عليه التوبة والرجوع إلى الله إذ هو أذنب.. قال صلى الله عليه وسلم: لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم.. رواه مسلم. وخير الخطائين.. التوابون.... والعفو.. وصفح زلات الآخرين، من سمات العظماء.. قال الله تعالى: ﴿والعافين عن الناس﴾.

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان: (٢/ ٧٠).

الصمت حكمة

* قيل لرجل: بما سادكم الأحنف؟ فوالله ما كان أكبر كم سناً ولا بأكثركم مالاً فقال: بقوة سلطانه على لسانه[١].

★ ★ ★

فأيـن الله

* قال نافـع: خرجت مع ابن عمـر ـ رضي الله عنهما ـ في بعض نواحي المدينة، فوضعوا سُفرةً، فمرَّ بهم راعٍ، فقال له عبدالله: هلم يا راعي.

فقال: إني صائم.

قال: في مثل هذا اليوم الشديد حرُّه في هذه الشعاب؟

قال: أبادر أيّامي.

قال: هل لك أن تبيعنا شاةً ونعطيك من لحمها ما تفطر عليه؟

قال: إنها لمولاي.

قال: فما عسى أن تقـول لمولاك إن قلت: أكلهـا الذئب[٢]؟ فمضى الراعي، وهو رافع إصبعه إلى السماء يقول: فأين الله.. فأين الله فأين..

فلم يزل ابن عمـر يقول: قال الراعي: فأين الله، فبعث إلى سيِّده، فاشترى منه الراعي والغنم، فأعتق الراعي ووهب له الغنم[٣].

★ ★ ★

---

(١) اللسان هو ترجمان القلب.. وهو أداة جارحة إذا لم تحبس وتمسك وذلك بتذكيرها بالله وقد قال صلى الله عليه وسلم: من يضمن لي ما بين لحيته وما بين رجليه أضمن له الجنة. وقال صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ: وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم والإنسان عندما يتغلب على نفسه يكون ملكاً بحق...

(٢) ابن عمر يريد أن يختبر الرجل ويعرف كيف إيمانه.. وصدقه مع نفسه في السر والعلن يخاف من مولاه ويراقبه.. والمؤمن دوماً وأبداً في الليل والنهار..

(٣) أحسن المحاسن لأبي إسحاق الرّقي ص: ١٨٦ ـ ١٨٧.

موعظة رائعة

* دخل بعض الزهاد على المنصور فقال: إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها! . . واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة، واذكر ليلة تمخضِ عن يوم لا ليلة بعده! فأفحم المنصور قوله، وأمر له بمال، فقال: لو احتجتُ إلى مالك ما وعظتك. (١).

★ ★ ★

بين كثير ويزيد بن عبدالملك

* «كان كثير يحضر سمر يزيد بن عبدالملك، فقال له ليلة: يا أمير المؤمنين، ما يعني الشماخ بقوله.

وقد عرقَتْ مغابنها وجادت بدرتها قِرى حَجَنٍ قتين

فقال: وما يضر أمير المؤمنين أن لا يعرف ما قاله أعرابي بوّال على عقبه، هو القراد أشبه خلق الله بك! وكان كثير قصيراً قميئاً دميماً» (٢).

★ ★ ★

(١) يجب على الداعية إلى الله . . اخلاص العمل لله . . والابتعاد عن العجب والاغترار بالدنيا . . وليعلم بأن الدنيا لله . . يؤتيها من يشـــاء . .والله المستعان.

(٢) آداب الملوك ٢٣٠، الأغاني للأصفهاني: ١٦٧/٩.

لا أفاخر مضريا بعدك!

* وقال الكلبي لخالد بن صفوان وهما عند عبدالملك:

هَلُمّ أفاخرك. فقال له خالد: قل.

فقال: لنا ربع البيت. يعني الركن اليماني.

ومنا حاتم طيىء. ومنا المهلب بن أبي صفرة.

فقال خالد:

منا النبي المرسل، وفينا الكتاب المنزّل، ولنا الخليفة المؤمل.

فقال الكلبي:

لا أفاخر مضرياً بعدك![1].

★★★

كيف تأكل الرأس

* قيل لأعرابي أتحسن أن تأكل الرأس؟ قال: نعم. قيل: وكيف تصنع به؟ قال: «أبخص عينيه، وأسحا خديه، وأعفص أذنيه، وأرمي بالمخ إلى من هو أحوج مني إليه!![2]

★★★

(١) المستظرف ص: ٨٦، ونوادر الأخبار.

(٢) الحيوان للجاحظ ٢٢/٧.

الاسلام جمع الطب في آية

* كان للرشيد طبيب نصراني ماهر وفي ذات مرة قال ذاك الطبيب لأحد العلماء: لس في كتابكم من علم الطب شيء.

فقال له العالم: قد جمع الله تعالى الطب كله في نصف آية من كتابه فقال الطبيب النصراني: ما هي؟ قال العالم: قوله تعالى: ﴿**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا**﴾.

فقال الطبيب: ولا يؤثر عن رسولكم شيء في الطب؟ فقال العالم: قد جمع رسولنا ﷺ الطب في ألفاظ يسيرة. قال الطبيب: وما هي؟ قال: قال ﷺ:

«**ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**»[1].

★★★

(١) حديث صحيح رواه أحمد وغيره انظر الطب النبوي لابن القيم، ورحلة الإيمان في جسم الإنسان.

تجارب من مجرب

* دخل الحسن ـ رضي الله عنه ـ وهو باكٍ على أبيه عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ فقال له عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ:

يا بُني احفظ عني أربعاً وأربعاً.

وقال: وما هنَّ يا أبت؟

قال: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الكرم حُسن الخلق.

قال: فالأربع الأخر؟

قال: إيَّاك ومصاحبة الأحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإيَّاك ومصادقة الكذاب، فإنه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب، وإيَّاك ومصادقة البخيل، فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصادقة الفاجر؛ فإنه يبيعك بالتافه[1].

★★★

(١) كنز العمال (١٦/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي.

من أحب شيئاً أكثر من ذكره

* «تذاكر قوم من الزهاد عند رابعة العدوية، فجعلوا يذمون الدنيا، ويكثرون من ذلك؛ فقالت رابعة: من أحب شيئاً أكثر من ذكره إما بحمد وإما بذم، فإن كانت الدنيا في قلوبكم لا شيء، فلم تذكرون لا شيء[١].

★ ★ ★

هذا ما يتمناه الشيطان

* قال الحسن البصري لمطرف بن عبدالله بن الشخير:

«عِظْ أصحابك».

فقال: أخاف أن أقول ما لا أفعل.

فقال: الحسن: يرحمك الله، وأينا يفعل ما يقول. يود الشيطان أنه ظفر بهذه منكم، فلم يأمر أحد بمعروف، ولم ينه عن منكر». [٢]

★ ★ ★

(١) البيان والتبيين للجاحظ (٤/٤٦)، وربيع الابرار للزمخشري ٥٥١.

(٢) ربيع الأبرار للزمخشري ٢/١٣٨، وعلى الداعية المسلم أن يصلح قلبه وحاله ويخلص العمل لله ويسير على منهج الكتاب والسنة ثم بعد ذلك يبدأ في الدعوة إلى الله على بصيرة...

فضل معاوية بن أبي سفيان

* نقل أبو عليٍّ الغسانيُّ الجياني: أن عبدالله بن المبارك سُئل: أيهما أفضل: معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبدالعزيز؟

فقال: والله، إن الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله ﷺ أفضل من عمر بألف مرة، صلى معاوية خلف رسول الله ﷺ، فقال: «سمع الله لمن حمده» فقال معاوية: ربنا ولك الحمد. فما بعد هذا؟[١].

★★★

بين أبي حنيفة والمنصور

* أراد أبو جعفر المنصور أن يولي أبا حنيفة القضاء فأبى، فحلف عليه ليفعلنَّ، فحلف أبوحنيفة ألا يفعل، فقال الربيع بن يونس الحاجب: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف؟

فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة أيماني، وأبي أن يلبي الأمر.

قال الربيع: رأيت المنصور ينازل أبا حنيفة في أمر القضاء وهو يقول: اتق الله ولا تُرعي أمانتك إلا من يخاف الله، والله ما أنا مأمون الرضا فكيف أكون مأمون الغضب؟ لو اتجه الحكم عليك، ثم هددتني أن تغرقني في الفرات أو تلي الحكم لاخترت أن أغرق، ولك حاشية يحتاجون من يكرمهم لك، ولا أصلح لذلك فقال له: كذبت أنت تصلح، فقال له: قد حكمت لي على نفسك، كيف يحل لك أن تولي قاضياً على أمانتك وهو كذاب[٢]؟!

★★★

(١) انظر وفيات الأعيان (٣/٣٣) ومعاوية أحد كتاب الوحي. وانظر فضائل الصحابة للإمام أحمد، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر.

(٢) انظر وفيات الأعيان (٥/٤٠٧).

بين يزيد بن مزيد وهارون الرشيد

* قال يزيد بن مزيد:

«أرسل إلي الرشيد ليلاً يدعوني، فأوجست منه خيفة؛ فقال:

أنت القائل أنا ركن الدولة، والثائر لها، الضارب أعناق بغاتها؟ لا أم لك! أي ركن لك؟ وأي ثائر أنت؟، وهل كان منك إلا نفجة أرنب رعبت [منها] قطاة جثمت بمفحصها؟

قال: قلت: ياأمير المؤمنين، ما قلت هذا، إنما قلت: أنا عبد الدولة، والفائز بها!

فأطرق، وجعل ينحل غضبه عن وجهه؛ ثم ضحك.. وعفا الله عنه.. وأعطاه مئتي ألف درهم[1].

★★★

الثكلى لا تحتاج إلى نائحة

* قيل لمالك بن دينار: ألا ندعو لك قارئاً يقرأ؟ قال: إن الثكلى لا تحتاج إلى نائحة! فقيل له: ألا تستسقي؟ قال: أنتم تستبطئون المطر، لكني أستبطىء الحجارة!

★★★

(١) ربيع الأبرار للزمخشري (١/ ٧٤٤).

أشرف العلوم

* قال أبو محمد ابن بنت الشافعي: سألت أبي فقلت: يا أبة، أي العلم أطلب؟ فقال: يابني أما الشعر فيضع الرفيع، ويرفع الخسيس. ! وأما النحو. فإذا بلغ الغاية، صار مؤدباً. . ! ـ معلم صبية ـ وأما الفرائض فإذا بلغ صاحبها فيها غاية. . صار معلم حساب. . ! وأما الحديث فتأتي بركته عند فناء العمر. . ! وأما الفقه، فللشاب وللشيخ. . وهو سيد العلم. .

★ ★ ★

اصلح قلبك تعرف عدوك

* «قال معن بن زائدة: ما رأيت قفا رجل قط إلا عرفت عقله، فقال له الفضيل بن شهاب: فإن رأيت وجهه؟ قال: فذلك حينئذ كتاب اقرؤه»[1].

★ ★ ★

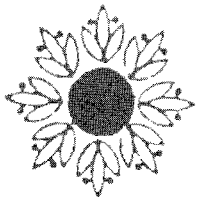

(١) الفراسة إلهام من الله يقذفه في قلوب أوليائه وعباده الصالحين. . قال تعالى: إن في ذلك لآيات للمتوسمين» وقال صلى الله عليه وسلم: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» حديث حسن. رواه الترمذي وغيره. وأنظر كتابنا: فراسة المؤمن. . وبهجة المجالس لابن عبدالبر (١/ ٤٢٢).

فضل حملة العلم

* دخل أبو العالية على ابن عباس، فأقعده معه على السرير، وأقعد رجالاً من قريش تحته، فرأى سوء نظرهم إليه، وحموضة وجوههم، فقال:

ما لكم تنظرون إلي نظر الشحيح إلى الغريم المفلس؟ هكذا الأدب يشرف الصغير على الكبير، ويرفع المملوك على المولى، ويقعد العبد على الأسرة.(١)

★★★

أهمية التعلم

* قيل لبعض الحكماء: «أيحسن بالرجل أن يتعلم.

فقال: إن كانت الجهالة تقبح به فإن العلم يحسن به.(٢).

★★★

الثقة بالله

* جاء رجل إلى حاتم الأصم، فقال:

يا أبا عبدالرحمن، أي شيء رأس الزُّهد، ووسط الزُّهد، وآخر الزُّهد؟

فقال حاتم: رأس الزهد الثقة بالله، ووسطه الصبر، وآخره الإخلاص(٣).

★★★

---

(١) المخلاة: ٢٢. وانظر لمزيد من الفائدة إطلالة على التراث جـ ٦/١٩٧.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/١٤٢.

(٣) وفيات الأعيان (٣/٢٩) مختصر منهاج القاصدين ص: ٣٦٨ والثقة بالله، وحسن الظن به من أوجب الواجبات على المسلم تجاه خالقه.. والصبر منزلة من منازل الجنة.. إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب.. والاخلاص هو ثمرة الحب لله سبحانه.. فعن طريق الاخلاص تسموا النفس إلى خالقها ومعبودها.

الزهد في الدنيا

* دخل رجل على أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ فجعل يقلب بصره في بيته، فقال:

يا أبا ذر! ما أرى في بيتك متاعاً ولا أثاثاً.

فقال: إن لنا بيتاً نوجِّه إليه صالح متاعنا.

فقال: إنَّه لا بُدَّ لك من متاع مادمت ههنا.

فقال: إنَّ صاحب المنزل لا يدعنا فيه [١].

★★★

بلاغة رائعة

* أمر الحجاج ابن القرية أن يأتي هند بنت أسماء، فيطلقها بكلمتين، ويمتعها بعشرة آلاف درهم.

فأتاها، فقال لها: إن الحجاج يقول لك: «كنت فبنت، وهذه عشرة آلاف متعة لك.

فقالت: قل له: «كنا فما حمدنا، وبنّا فما ندمنا، وهذه العشرة الآلاف لك ببشارتك إياي بطلاقي. [٢]

★★★

(١) مختصر منهاج القاصدين ص: ٣٦٨.

(٢) عيون الأخبار: ٢/٢٢٨.

ما أظن الأقفال إلا من أسمائكم

* وقف أعرابي على قوم يسائلهم، فقال لأحدهم: ما اسمك؟ قال: مانع؛ وقال للآخر: ما اسمك؟ قال: محرز؛ وقال للآخر: ما أسمك؟ قال: حافظ؛ قال: قبَّحكم الله، ما أظن الأقفال إلا من أسمائِكم[1].

★ ★ ★

فوائد علمية

قال سهل بن عبدالله: كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم أحياناً في الليل فأرى خالي محمد بن سوار يصلي.

فقال لي يوماً: ألا تذكر الله الذي خلقك؟

فقلت: كيف أذكره؟

فقال لي وأنا في تلك السن: قل بقلبك عند تقلبك في فراشك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك:

الله معي. الله ناظر إلي. الله شاهد عليّ.

فقلت ذلك ليالي. ثم أعلمته. فتدرج بي إلى ما هو أكثر واقل: قل ذلك في كل ليلة سبع مرات.

فقلت ذلك، ثم أعلمته، فطلب مني أن أزيد في العدد ففعلت، فوقع في قلبي حلاوة ذكر الله، فأصبحت حريصاً على تصور هذه الكلمات.

فلما كان بعد سنة قال لي خالي:

---

(١) الامتاع والمؤانسة (٢/٥٧).

احفظ ما علمتك، ودم عليه إلى أن تُدخل القبر، فإن مراقبة الله تنفعك في الدنيا والآخرة.

فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت لذلك حلاوة في سرّي، ثم قال لي خالي يوماً:

يا سهل! من كان الله معه وناظراً إليه وشاهداً عليه أيعصيه؟

فقلت: لا. فقال: إياك والمعصية.

فكنت أخلو بنفسي أتدبر تلك المعاني، فأجد من نفسي عزوفاً عن المعصية، وخوفاً كبيراً من الله. والحمد لله[١].

★★★

بين أبي هريرة ورجل

*وقال رجل لأبي هريرة: أنت أبو هريرة؟ قال: نعم. قال: سارق الذريرة[٢]؟ قال: اللهم إن كان كاذباً فاغفر له، وإن كان صادقاً فاغفر لي؛ هكذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣].

★★★

(١) انظر سير أعلام النبلاء، وصفة الصفدة، والإحياء (٣/٧٤).

(٢) الذريرة: ضرب من الطيب.

(٣) الإمتاع (٢/١٢٩).

اذهبي فأنت حرة

* وجاءت جارية لمنصور بن مهران بمرقة فهراقتها عليه، فلما أحس بحرها إليها، فقالت: يا معلم الخير أذكر قول الله. قال: وما هو؟ قالت: والكاظمين الغيظ، قال: كظمت. قال: واذكر (والعافين عن الناس) وقد عفوت. قالت واذكر (والله يحب المحسنين). قال: اذهبي وأنت حرة.

★★★

* قال حمد بن المبارك لعابد: متى يبلغ الرجل حقيقة الأنس بالله؟

قال العابد: إذا صفا الود فيه، وخلصت المعاملة فيما بين العبد وبين الله.

قال ابن المبارك: فمتى يصفو الود وتخلص المعاملة؟

قال العابد: إذا اجتمع الهم فصار في الطاعة

قال ابن المبارك: ومتى يجتمع الهم فيصير في الطاعة؟

قال: إذا اجتمعت الهموم فصارت هماً واحداً.

قال محمد بن المبارك: عظني وأوجز.

قال العباد: كل من حلال وارقد حيث شئت.

قال ابن المبارك: فأين طريق الراحة؟

قال: في خلاف الهوى.

قال ابن المبارك: فمتى يجد الرجل الراحة؟

قال: عند أول قدم يضعها في الجنة.

قال العابد: الخوف والشفقة.

قال ابن المبارك: ما علامة الجهل؟

قال العابد: الحرص والرغبة.

قال: ما علامة الورع؟

قال العابد: الهرب من مواطن الشبهة. ثم قال: من رزق حسن الظن بالله أفيد الراحة[١].

★★★

الزاد التقوى

* قيل للأحنف بن قيس: إنك شيخ كبير، وإن الصيام يضعفك.

فقال: إني أعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه أهون من الصبر على عذابه.

★★★

جنايات النمام

* جاء رجل إلى حاتم الزاهد بنميمة، فقال: يا هذا أبطأت عني وجئت بثلاث جنايات؛ بغضت إلى الحبيب، وشغلت قلبي الفارغ، وأعلقت نفسك التهمة، وأنت آمن[٢].

وكان خالد بن صفوان يقول: قبول قول النمام شر من النميمة، لأن النميمة دلالة، والقبول إجازة، وليس من دل على شيء كمن قبل وأجاز.

★★★

---

(١) الحلية (١٠/١٣٢).

(٢) النمام: هو الذي ينقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد ويفعل النمام في ساعة ما لا يفعله الساحر في سنة وقد جاء الوعيد للنمام قال صلى الله عليه وسلم: لايدخل الجنة نمام.

حب الله

* قال شعيب: دخلت على مالك بن مغول، وهو في داره بالكوفة، جالس وحده.

فقلت: أما تستوحش في هذه الدار؟

فقال: ما كنت أظن أحداً يستوحش مع الله عز وجل[١].

★ ★ ★

أعوذ بالله من الخمر

* قيل لأبي بكر الصديق في مجمع من أصحاب رسول الله ﷺ:

هل شربت الخمر في الجاهلية؟

فقال: أعوذ بالله.

فقيل: ولم؟

قال: كنت أصون عرضي، وأحفظ مروءتي، فإن من شرب الخمر كان مضيعاً في عرضه ومروءته [٢].

★ ★ ★

(١) لأنه عُمّر قلبه بحب الله، وأنس بذكره سبحانه فكيف يستوحش منه.

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص: ٣٢.

ثناء الآباء على الأبناء

* لما مات الشاب الصالح عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز جعل أبوه عمر يثني عليه فقال أحد الحاضرين:

يا أمير المؤمنين! لو بقي كنت تعهد إليه؟

قال: لا.

قال: ولم وأنت تثني عليه؟

قال: أخاف أن يكون زين في عيني منه ما زين في عين الوالد من ولده[1].

★ ★ ★

كيفية شكر الاعضاء

* قال رجل لأبي حازم: ما شكر العينين؟

فقال: إن رأيت بهما خيراً أعلنته، وإن رأيت بهما شراً سترته.

قال الرجل: فما شكر الأذنين؟

قال: إن سمعت بهما خيراً وعيته، وإن سمعت بهما شراً دفنته.

قال الرجل: فما شكر اليدين؟

قال أبو حازم: لا تأخذ بهما ما ليس لك، ولا تمنع حقاً لله هو فيهما.

قال الرجل: وما شكر البطن؟

قال: أن يكون أسفله طعاماً، وأعلاه علماً.

قال الرجل: وما شكر الفرج؟

---

(١) المرجع السابق ص: ٢٣٩.

قال أبو حازم: كما قال الله تعالى: ﴿**والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون**﴾ [المؤمنون: ٥-٧].

قال الرجل: فما شكر الرجلين؟

قال: انظر فيمن سبقك، فإن رأيت ميتاً غبطته استعملتهما في مثل عمله، وإن رأيت ميتاً مقته كفقتهما عن عمله، وأنت شاكر لله عز وجل. فأخذ من يشكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه فمثله كمثل رجل له كساء بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر[1].

★★★

الغلام الذكي

* قال فتح بن سعيد: رأيت بالبادية غلاماً لم يبلغ الحلم، وهو يمشي وحده، ويحرك شفتيه، فسلمت عليه، فرد عليّ السلام.

فقلت: إلى أين؟

قال: إلى بيت ربي عز وجل.

فقلت: بماذا تحرك شفتيك؟

قال: أتلو كلام ربي.

فقلت: إنه لم يجر عليك قلم التكاليف.

قال: رأيت الموت يأخذ من هو أصغر سناً مني.

فقلت: خطاك قصيرة وطريقك بعيدة.

فقال: إنما عليّ نقل الخطا وعليه البلاغ.

فقلت: أين الزاد والراحلة؟

---

(١) الحلية (٣/٢٤٣).

قال: زادي يقيني، وراحلتي رجلاي.

فقلت: أسألك عن الخبز والماء.

قال: يا عماه! أرأيت لو دعاك مخلوق إلى منزله، أكان يجمل بك أن تحمل زادك إلى منزله؟

قلت: لا.

فقال: إن سيدي دعا عباده إلى بيته، وأذن لهم في زيارته، فاستقبحت أن أحمل زادي، وحفظت الأدب معه، أفتراه يضيعين؟

فقلت: حاشا وكلا..

.. ثم تابع طريقه حتى غاب عنه بصري..[1].

★★★

بين عروة بن الزبير وعبدالملك بن مروان

* وقال المدائني: كان عروة بن الزبير عند عبدالملك بن مروان يحدثه - وعنده الحجاج بن يوسف - فقال له عروة في بعض حديثه: قال أبو بكر - يعني عبدالله بن الزبير - فقال الحجاج: أعند أمير المؤمنين تكنى ذلك الفاسق؟

لا أم لك. فقال عروة: ألي تقول هذا لا أم لك وأنا ابن عجائز الجنة خديجة وصفية وأسماء وعائشة، بل لا أم لك أنت يا بن المستفرمة بعجم زبيب الطائف.

---

(١) المستطرف للأبشيهي (١/١٣٩).

بين هشام بن عبدالملك وغيلان

وقال: لما صنع هشام بن عبدالملك بغيلان الواعظ ما صنع، قال له رجل: ما ظلمك الله ولا سلط عليك أمير المؤمنين إلا وأنت مستحق؛ فقال غيلان: قاتلك الله، إنك جاهل بأصحاب الأخدود [١].

★ ★ ★

كلمة وغطاء

* قال عمرو بن العاص: أغجبتني كلمة من أمة؛ قلت لها ومعها طبق: ما عليه يا جارية؟ قالت: فلم غطيناه إذاً؟

* * *

أكره أن أغمس لساني فيها

* وقيل لعمر بن عبدالعزيز: ما تقول في علي وعثمان وفي حرب الجمل وصفين؟ قال: تلك دماء كف الله يدي عنها، فأنا أكره أن أغمس لساني فيها [٢].

★ ★ ★

(١) الامتاع والمؤانسة (٣/١٨٢).
(٢) المرجع السابق (٣/١٨٣).

بين جرير والأخطل

* لقي جرير الأخطل فقال: يا مالك، ما فعلت خنازيرك! قال: كثيرة في مرج أفيح، فإن شئت قريناك منها، ثم قال الأخطل: يا أبا حزرة ما فعلت أعنازك؟ قال كثيرة في واد أروح، فإن شئت أنزيناك على بعضها[١].

★★★

إن الله حكم عدل

* سمع ابن سيرين رجلاً يسب الحجاج بن يوسف الثقفي فأقبل عليه فقال:

مه إيها الرجل! فإنك لو قد وافيت الآخرة كان أصغر ذنب عملته قط أعظم عليك من أعظم ذنب عمله الحجاج.

واعلم أن الله تعالى حكم عدل إن إخذ من الحجاج لمن ظلمه، فسوف يأخذ للحجاج ممن ظلمه. فلا تشغلن نفسك بسب أحد[٢].

★★★

(١) المرجع السابق.

(٢) الحلية (٢/٢٧١).

نعم الله على الانسان

* جاء رجل إلى يونس بن عبيد، فشكى له ضيقاً من حاله ومعاشه واغتماماً منه بذلك. فقال له يونس:

أيسرك ببصرك هذا الذي تبصر به مائة ألف؟ قال: لا.

قال: فسمعك هذا الذي تسمع به أيسرك به مائة ألف؟ قال: لا.

قال: فلسانك هذا الذي تنطق به أيسرك به مائة ألف؟ قال: لا.

قال: ففؤادك الذي تعقل به أيسرك به مائة ألف؟ قال: لا.

قال: فيداك اللتان تبطش بهما أيسرك بهما مائة ألف؟ قال: لا.

قال: فرجلاك اللتان تمشي عليهما أيسرك بهما مائة ألف؟ قال: لا.

. . . وما زال يذكره بنعم الله عليه. . ثم أقبل عليه يونس قائلاً أرى لك مئين ألوفاً وأنت تشكو الحاجة؟[1].

★★★

بين رستم وقائد من المسلمين

* أتى رستم يوم القادسية برجل من العرب فقال له:

ـ ما جاء بكم؟ وماذا تطلبون؟

ـ فقال الرجل: جئنا نطلب موعود الله بملك أرضكم وأبنائكم إن أبيتم أن تسلموا.

---

(١) الحلية لأبي نعيم (٣/٢٢).

ـ قال رستم: فإن قتلتم قبل ذلك؟

ـ قال الرجل: من قتل منا دخل الجنة، ومن بقي منا أنجزه الله ما وعده، فنحن على يقين.

ـ فقال رستم: قد وضعنا إذن في أيديكم؟!

ـ فقال الرجل: أعمالكم وضعتكم فأسلمكم الله بها، فلا يغرنَّك من ترى حولك، فإنك لست تجاول الأنس إنما تجاول القضاء والقدر[1].

★ ★ ★

بين رجل من العرب ورجل من العجم

* وقال رجل من العرب لرجل من أبناء العجم: رأيت في النوم كأني دخلت الجنة فلم أر فيها ثنويا. فقال له الثنوي: أصعدت الغرف؟ قال: لا. قال: فمن ثم لم ترهم، هم في الغرف.

★ ★ ★

(١) تاريخ الأمم والملوك للطبري (٥٠٨/٣).

التعريض المليح

* قال ابن عياش: ما قطعني إلا رجل من قريش من آل أبي معيط، وكان ماجنا شارب خمر، وذاك أني وقفت على بيان التبان الذي أتى به ابن هبيرة الفزاري فأمر بصلبه، فقال لي: ما وقوفك هاهنا يا أبا الجراح؟ قلت: أنظر إلى هذا الشقي الذي يقول: إنه نبي؛ قال: وما أتى به في نبوته؟ قلت: بتحليل الخمر والزنا ـ وأنا أعرض به ـ فقال: لا، والله لا يقبل ذلك منه حتى يبرىء الأكمة والأبرص.

قال المدائني: ابن عياش أبرص.

★★★

بين أبي الأسود وعبيد الله بن زياد

* وقال: دخل أبو الأسود الدؤلي على عبيد الله بن زياد، فقال له ابن زياد ـ وهو يهزأ به ـ [أمسيت يا أبا الأسود العشية جميلا فلو علقت تميمة تنفي بها عنك العين؟ فعرف أنه يهزأ به] فقال: أصلح الله الأمير ـ

أفنى الشباب الذي فارقت بهجته ... مر الجديدين من آت ومنطلق
لم يتر كالي في طول اختلافهما ... شيئا تخاف عليه لدغه[1] الحدق

★★★

(١) الإمتاع والمؤانسة (٣/١٨٥).

بين العريان بن الهيثم وبلال بن أبي بردة

* وقال المدائني: وقع بين العريان بن الهيثم النخعي وبين بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري كلام بين يدي خالد بن عبدالله القسري وخالد يومئذ على العراق ـ وكان متحاملاً على بلال، وكان العريان على شرطة خالد ـ فقال العريان لبلال: إني والله ما أنا بأبيض الراحتين، ولا منتشر المنخرين، ولا أروح القدمين، ولا محدد الأسنان، ولا جعد قطط، فقال بلال: يا عريان أتعنين بهذا؟ قال: لا والله، ولكن كلام يتلو بعضه بعضاً. فقال بلال: يا عريان، أتريد أن تشتم أبا بردة وأشتم أباك، وتشتم أبا موسى وأشتم جدك، هذا والله ما لا يكون، فقال العريان: إني والله ما أجعل أبا موسى فداء الأسود، ولا أبا بردة فداء الهيثم، فمثلي ومثلك في ذلك كما قال مسكين الدارمي:

أنا مسكين لمن أنكرني ... ولمن يعرفني جد نطق
لا أبيع الناس عرضي إنني ... لو أبيع الناس عرضي لنفق

★★★

وصايا تكتب بماء الذهب..

* قال محمد الباقر: أوصاني أبي فقال:

لا تصحبن خمسة، ولا تحادثهم، ولا ترافقهم في الطريق.

قلت: جعلت فداك يا أبت من هؤلاء الخمسة؟

لا تصحبن فاسقاً؛ فإنه بائعك بأكلةٍ فما دونها.

قلت: يا أبت فما دونها؟

قال: يطعم فيها ثم لا ينالها.

قلت: يا أبت ومن الثاني؟

قال: لا تصحبن البخيل؛ فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه.

قلت: يا أبت ومن الثالث؟

قال: لا تصحبن كذاباً، فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب، ويقرب منك البعيد.

قلت: يا أبت ومن الرابع؟

قال: لا تصحبن أحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

قلت: يا أبت ومن الخامس؟

قال: لا تصحبن قاطع رحم؛ فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع[1][2].

★★★

(١) ومنها قوله تعالى: فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم.. أولئك الذين لعنهم الله.. الآيات. وأما الأحاديث فقد ورد الوعيد الشديد لمن قطع رحمه قال صلى الله عليه وسلم: لايدخل الجنة قاطع رحم «متفق عليه».

(٢) الحلية (٣/١٨٤).

إلى من ترفع الحوائج!!

* كتب بعض بني أمية إلى أبي حازم التابعي الحكيم العابد الزاهد يعزم عليه إلا رفع إليه حوائجه.

فكتب إليه أبو حازم مجيباً:

أما بعد، فقد جاءني كتابك تعزم عليّ إلا رفعت حوائجي إليك. وهيهات هيهات!! لقد رفعت حوائجي إلى من لا يختزن الحوائج، وهو ربي عز وجل، فما أعطني منها قبلت، وما أمسك عني قنعت ورضيت[1].

* * *

بين الفرزدق وحمزة الحنفي

* وقال حمزة بن بيض الحنفي للفرزدق: يا أبا فراس، أيما أحب إليك أن تسبق الخير أم يسبقك! قال: ما أريد أن أسبقه ولا أن يسبقني، بل نكون معاً. ولكن حدثني أيما أحب إليك: أن تدخل منزلك فتجد رجلاً على حرامك، أو تجدها قباضة على قمد الرجل. فأفحمه[2].

* * *

(١) الحلية لأبي نعيم (٣/٢٣٧).

(٢) الإمتاع والمؤانسة (٣/١٨٥).

بين ابن الأهم وابن الزبرقان

* وحكى المدائني بإسناده عن عبدالرحمن بن حوشب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن الأهتم التميمي: أخبرني عن الزبرقان بن بدر، فقال: مطاع في أدنيه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره. فقال الزبرقال: يا رسول الله، إنه ليعلم مني أكثر من هذا، ولكنه حسدني، فقال عمرو: أما والله يا رسول الله إنه لزمر المروءة، ضيق العطن، لئيم الخال، أحمق الوالد، وما كذبت في الأولى، ولقد صدقت في الأخرى، ولقد رضيت فقلت أحسن ما علمت، وسخطت فقلت أسوأ ما علمت. فقال رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً وإن من العشر لحكماً».

★ ★ ★

بين أعشى همدان وزوجته

* وقال أعشى همدان لامرأته: إنك لسلسة الثقبة، سريعة الوثبة، حديدة الركبة، فقالت: والله إنك لسريع الإراقة، بطيء الإفاقة، قليل فطلقها[1].

★ ★ ★

(١) الإمتاع والمؤانسة (٣/١٧٤).

بين كسرى ورجل من الدهاقين

* وقال المدائني: قبض كسرى أرضاً لرجل من الدهاقين، وأقطعها البحر جان[١]، فقدم صاحب الأرض متظلماً، فأقام بباب كسرى، فركب كسرى يوماً، فقعد له الرجل على طريقه يكلمه، فلما حاذاه شد عليه حتى صك بصدره ركبته، ووضع يده على فخذه، فوقف له كسرى وكلمه، فقال له: أرض كانت لأجدادي ورثتها من آبائي قبضتها فأقطعتها البحرجان؟ أرددها على، فقال له كسرى: مذ كم هذه الأرض في أيدي أجدادك وآبائك؟ فذكر دهراً طويلاً، فقال له كسرى: والله لقد أكلتموها دهراً طويلاً، فما عليك في أن تدعها في يد البحرجان عارية سنيات يستمتع بها ثم يردها عليك، فقال: أيها الملك، قد علمت حسن بلاء بهرام جور في طاعتكم، أهل البيت، وما كفاكم من حد عدو كم، ودفعه عنكم كيد الترك وحسن بلاء آبائه قبل ذلك في طاعة آبائك، فما كان عليك لو أعرته ملكك سنيات يستمتع به ثم يرده إليك؟ فقال كسرى: يا بحرجان، أنت رميتني بهذا السهم، أردد عليه أرضه [فردها][٢].

★★★

(١) يريد بالبحرجان هنا صاحب سفن كسرى ورئيس الملاحين. وهي كلمة فارسية معناها النوتى.
(٢) المرجع السابق (٣/١٧٥).

لا يبتلى إلا العظماء

* عن عطاء الخراساني: أن داود النبي عليه السلام قال:

ـ يارب! ما لبني إسرائيل إذا نزل بهم كرب أو شدة قالوا: يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟

فأوحى الله تعالى إلى داود:

إن إبراهيم لم يخير بيني وبين شيء قط إلا اختارني عليه.

وإن إسحاق جاء لي بمهجته.

وإن يعقوب ابتليته ببلاء فما أساء بي ظناً في ذلك البلاء حتى فرجته عنه وكشفته[١].

★ ★ ★

بين شداد بن حكيم وواعظ

* وقال شداد بن حكيم لبعض الواعظين: أي شيء تقول إذا جلست على المنبر؟ قال: أذكرهم آلاء الله ليشكروا، وأذكرهم جفاءهم ليتوبوا، وأخبرهم عن إبليس وأعوانه حتى يحذروا[٢].

★ ★ ★

(١) الحلية (٥/١٩٥).

(٢) الإمتاع والمؤانسة (٢/١١٩).

آنيـن المحبين

* قال أحمد بن أبي الحواري : دخلت على أبي سليمان وهو يبكي ، فقلت له : مم تبكي؟ فقال لي :

ويحك يا أحمد! كيف لا أبكي؟ وقد بلغني أنه إذا جن الليل ، وهدأت العيون ، وخلا كل خليل بخليله ، واستنارت قلوب العارفين ، وتلذذت بذكر ربهم ، وارتفعت هممهم إلى ذي العرش ، وافترش أهل المحبة أقدامهم بين يدي مليكهم في مناجاته ، ورددوا كلامه بأصوات محزونة ، جرت دموعهم على خدودهم ، وتقـطرت في محاريبهم خوفاً واشتياقـاً ، فأشرف عليهم الجليل ، جل جلاله . فنظر إليهم ، فأمدهم محابة وسروراً فقال لهم :

يا أحبابي! اشتغلوا بي وألقوا عن قلوبكم ذكر غيري ، أبشروا ، فإن لكم عندي الكرامة والقربة يوم تلقوني .

وينادي الله جبريل :

يا جبريل! بعيني من تلذذ بكلامي ، واستراح إلي ، وأناخ بفنائي ، وإني مطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وبكاءهم وأرى تقلبهم واجتهادهم ، فناد فيهم يا جبريل :

ما هذا البكاء الذي أسمع؟ وما هذا التضرع الذي أرى منكم؟

هل سمعتم أو أخبركم عني أحد أن حبيباً يعذب أحباءه؟

أو ما علمتم أني كريم فكيف لا أرضى؟ أيشبه كرمي أن أرد قوماً قصدوني؟

أم كيف أذل قوماً تعززوا بي؟ أم كيف أحجب غداً قوماً آثروني على جميع خلقي وعلى أنفسهم وتنعموا بذكري؟

أم كيف يشبه رحمتي أن أعذب قوماً إذا جنهم الليل تملقوني، وكيفما كانوا انقطعوا إليّ، واستراحوا إلى ذكري، وخافوا عذابي، وطلبوا القربة عندي، فبي حلفت لأرفعن الوحشة عن قلوبهم، ولأكونن أنيسهم إلى أن يلقوني، فإذا قدموا عليّ يوم القيامة، فإن أول هديتي إليهم أن أكشف لهم عن وجهي حتى ينظروا إليّ وأنظر إليهم، ثم لهم عندي مالا يعلمه غيري».

ثم قال أبو سليمان لأحمد بن أبي الحواري:

يا أحمد! إن فاتني ما ذكرت لك فيحق لي أن أبكي دماً بعد الدموع.

قال أحمد: فأخذت معه بالبكاء.. ثم خرجت من عنده وتركته بالباب[1].

★★★

حسن الظن بالله

* بكوا على محمد بن النضر الحارثي عند موته، ففتح عينيه فرآهم يبكون، فقال:

لم تبكون؟

فقالوا: لأنك تموت.

فقال: أما والله ما أبالي: أمِتُّ أم رُميتُ في البحر، إنما أنقلب في سلطانه إلى سلطانه[2].

★★★

(١) الحلية ١٠/١٦ ـ ١٧.

(٢) البصائر والذخائر ص: ٣٥.

بين جعفر الصادق وابنه

* من وصية جعفر الصادق لولده:

يا بني! من رضي بما قسم له استغنى. ومن مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً. ومن لم يرض بما قسمه الله له اتهم الله في قضائه.

ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره.

ومن استصغر زلة غيره، استعظم زلة نفسه.

يا بني! من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته.

ومن سلَّ سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها.

ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوءاتهم.

يا بني! إياك أن تزري بالرجال فيزرى بك.

وإياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك.

يا بني! قل الحق: لك أو عليك.

يا بني! كن لكتاب الله تالياً، وللسلام فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سألك معطياً. وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وإياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة التعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف.

يابني! إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإن للجود معادن، وللمعادن أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثموراً، ولا يطيب ثمر إلا بأصول، ولا أصل ثابتاً، إلا بمعدن طيب.

يا بني! إن زرت فزر الأخيار، ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها.

يا بني! اقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً[١].

★ ★ ★

بين سفيان الثوري وجعفر بن محمد

* جاء سفيان الثوري إلى جعفر بن محمد وقال له: حدثني، فأبى، فقال سفيان: لا أقوم حتى تحدثني.

قال جعفر بن محمد:

ـ يا سفيان! إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾ [إبراهيم: ٧].

يا سفيان! إذا استبطيت الرزق[٢] فأكثر من الاستغفار، فإن الله تعالى قال في كتابه: ﴿**استغفروا ربكم إنه كان غفاراً، يرسل السماء عليكم مدراراً، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً**﴾ [نوح: ١٠-١٢].

يا سفيان! إذا حزبك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من «لا حول ولا قوة إلا بالله» فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة.

فعقد سفيان بيده وقال: ثلاث وأي ثلاث[٣].

★ ★ ★

---

(١) حلية الأولياء (٣/١٩٥).

(٢) عند الإمام أحمد بسند صحيح وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه.

(٣) الحلية لأبي نعيم (٣/١٩٣).

بين أبي ظبيان ومالك بن سمع

* قال: وتكلم ابن ظبيان التيمي يوماً فأكثر، فقال له مالك بن مسمع، إيها أبا مطر، فإن للقوم في الكلام نصيباً، فقال: والله ما إليك جئت، ولو أن بكر بن وائل اجتمعت في بيت بقال لأتيتهم. فقال له مالك، إنما أنت سهم من سهام كنانتي. فقال ابن ظبيان: أنا سهم من سهام كنانتك؟ فوالله لو قمت فيها لطلتها، ولو قعدت فيها لخرقتها، وايم الله ما أراك تنتهي حتى أرميك بسهم لم يرش، تذبل به شفتاك، ويجف له ريقك[1].

★ ★ ★

بين حبيب العجمي وزوجته

* كان أحد الصالحين وهو حبيب بن محمد العجمي (بصري من الزهاد قدم الشام ولقي بها الفرزدق) كثير البكاء. فبكى ذات ليلة بكاءً كثيراً. فقالت له زوجته:

ـ لم تبكي يا أبا محمد!!

فقال لها: دعيني . . فإن أريد أن أسلك طريقاً لم أسلكه من قبل.

وقيل له في مرضه الذي مات فيه: ما هذا الجزع الذي ما كنا نعرفه منك؟

فقال: سفري بعيد بلا زاد، وسأنزل في حفرة من الأرض موحشة بلا مؤنس، فأقدم على ملك جبار قد قدم لي العذر. . أريد أن أسافر سفراً ما سافرته قط. . أريد أن أسلك طريقاً ما سلكته قط. . أريد أن أزور سيدي ومولاي وما رأيته قط. . أريد أن أشرف على أحوال ما شهدت مثلها قط. .

---

(١) تاريخ الطبري.

أريد أن أدخل تحت التراب فأبقى إلى يوم القيامة، ثم أوقف بين يدي الله عز وجل، فأخاف أن يقول لي: يا حبيب هات تسبيحة واحدة سبحتها في ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشيء، فماذا أقول؟ وليس لي حيلة؟ أقول: يارب هو ذا أتيت مقبوض اليدين إلى عنقي[١]..

★★★

وصف حال الدنيا

* قال رجل لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين! صف لنا الدنيا.

قال: «وما أصف لك من دار: من صح فيها سقم، ومن أمن فيها ندم، ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فيها افتتن، في حلالها الحساب، وفي حرامها العقاب».

★★★

بين أبي العيناء وابن مكرم

* كتب أبو العيناء إلى ابن مكرم: قد أصبت لك غلاماً من بني ناعظ، ثم من بني ناشرة، ثم من بني نهد. فكتب إليه: أئتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين[٢].

★★★

(١) تهذيب ابن عساكر (٤/ ٣٤).
(٢) الإمتاع والمؤانسة (٢/ ٥٤).

تأكلها هنيئاً مريئاً وأسأل أنا عنها

* حدث مبارك بن سعيد أخو سفيان الثوري قال:

جاء رجل إلى سفيان بعشرين ألف درهم، وكان أبوه صديقاً لسفيان، وكان سفيان يأتيه كثيراً.

ـ فقال له الرجل: يا أبا عبدالله! هل في نفسك من أبي شيء؟

ـ قال سفيان: يرحم الله أباك، كان.. وكان.. فأثنى عليه.

ـ فقال: يا أبا عبدالله قد عرفت كيف صار إليّ هذا المال، فأنا أحب أن تأخذ هذه تستعين بها على عيالك.

وما زال به الرجل حتى قبل سفيان ذلك.. وقام الرجل، فلما كاد أن يخرج قال لي: يا مبارك! الحقه فرده عليَّ.

فقال سفيان: يا ابن أخي أحب أن تأخذ هذا المال.

قال له الرجل: يا أبا عبدالله! هل في نفسك منه شيء؟

قال سفيان: لا.. ولكن أحب أن تأخذه.

وما زال به حتى أخذه فذهب به.

قال مبارك أخو سفيان: فلما خرج لم أملك نفسي أن جئت إليه، فقلت: ويلك! أي شيء قلبك هذا؟ هل هو حجارة؟ هب أن ليس لك عيال، أما ترحمني؟ أما ترحم إخوتك؟ أما ترحم عيالنا وعيالك؟

وأكثرت عليه..

فقال: سبحان الله! يا مبارك! تأكلها هنيئاً مريئاً وأسأل أنا عنها!!(١).

★★★

(١) الحلية (٧/٤).

احذر المشائين بالنميمة

* وقع بين الحسن بن علي وأخيه محمد بن الحنفية لحاء، ومشى الأشرار بالنميمة بينهما، فأراد محمد بن الحنفية أن يقطع على الأشرار سعاياتهم، فكتب إلى أخيه الحسن يقول:

أما بعد، فإن أبي وأباك علي بن طالب، لا تفضلني فيه ولا أفضلك، وأمي آمرأة من بني حنيفة، وأمك فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، فلو ملئت الأرض بمثل أمي لكانت أمك خيراً منها. فإذا قرأت كتابي هذا فاقدم حتى تترضاني، فإنك أحق بالفضل مني.

★ ★ ★

بين ابن عياش وأبي شاكر

* وقال ابن عياش المنتوف لأبي شاكر بن هشام بن عبدالملك: لو قصرت قميصك، قال له: ما يضرك من طوله. قال: تدوسه في الطين، قال وما ينفعك من دوسه .

★ ★ ★

النـوم سعادة

* روى أن عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز دخل على أبيه، فوجده نائماً.

ـ فقال: يا أبت! أتنام والناس بالباب.

ـ فقال: يا بني! نفسي مطيتي، وأكره أن أتعبها، فلا تقوم بي[١].

★ ★ ★

الله ملك قادر

* قيل ليحيى بن معاذ: أخبرني عن الله: ما هو؟

ـ فقال: إله واحد.

ـ قال السائل: كيف هو؟

ـ قال يحيى: ملك قادر.

ـ قال السائل: أين هو؟

ـ قال يحيى: بالمرصاد.

ـ قال السائل: ليس عن هذا أسألك[٢].

ـ قال يحيى: أما صفة الخالق فقد أخبرتك.

★ ★ ★

(١) أدب الدنيا للماوردي ص: ٣٢٦.

(٢) الحلية (١٠/٦٠).

علام بنيت علمك

* قيل لحاتم الأصم:

ـ علام بنيت علمك؟

فقال: على أربع:

علمت أن فرضي لا يؤديه غيري فأنا به مشغول.

وعلمت أن رزقي لا يجاوزني إلى غيري فاطمأنت به نفسي ووثقت به.

وعلمت أني لا أخلو من عين الله طرفة عين فأستحيي منه أن يراني وأنا مشغول بغير ما يريد.

وعلمت أن لي أجلاً يبادرني فأنا أبادره[١].

★★★

الله مطلع عليك

* سأل رجل أبا سليمان عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل فبكى أبو سليمان وقال:

ـ مثلك يسأل عن هذا؟ أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره[٢].

★★★

(١) الحلية (٨/٧٣).

(٢) الحلية (٩/٢٥٧).

لو كنت مغتاباً.. لأغتبت والدي

* وقيل لابن المبارك: إنك لتحفظ نفسك من الغيبة. قال: لو كنت مغتاباً أحداً لاغتبت والدي، لأنهما أحق بحسناتي[١].

★★★

اقبل اعتذاري

* أوقف خليفة من الخلفاء رجلاً كان من أولياء الدولة.. ثم ارتكب جرائم كثيرة، فجعل الخليفة يؤنبه ويقرعه ويذكره بذنوبه، فقال الرجل:

ـ يا أمير المؤمنين! اعتذراي مما تقرعني به رد عليك.

وإقراري بما ذكرت يوجب ذنباً عليّ، ولكني أقول:

فإن كنت ترجـو في العقوبة راحة فلا تزهـدن عند المعافاة في الأجر

فأطلقه ووصله[٢].

★★★

(١) الإمتاع والمؤانسة (٢/١٢٢).

(٢) مروج الذهب للمسعودي (٣/٣٤٤).

حديث القلب

* كان واعظ يجلس قريباً من مسجد محمد بن واسع. فقام هذا الواعظ يوماً وهو يوبخ جلساءه:

ما لي أرى القلوب لا تخشع؟ ومالي أرى العيون لا تدمع؟

ومالي أرى الجلود لا تقشعر؟

فقال محمد بن واسع لهذا الواعظ:

يا عبدالله! ما أرى القوم أتو إلا من قبلك إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب[١].

★★★

بين يعقوب الليثي ورجل

* أخذ يعقوب بن الليثي في أول أمره رجلاً فاستصفاه، ثم رآه بعد زمان، فقال له: أبا فلان، كيف أنت الساعة؟ قال له: كما كنت أنت قديماً. قال وكيف كنت أنا؟ قال: كما أنا الساعة؛ فأمر له بعشرة آلاف درهم [٢].

★★★

(١) الحلية (١/٣٥١).

(٢) الإمتاع (٢/٦٦).

كل شيء بقضاء

* قال الربيع بن أبي مسلم:

دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به إلى الحجاج، وهو موثق، فبكيت، فقال لي سعيد: ما يبكيك؟ قلت: الذي أرى بك. قال سعيد: فلا تبك، إن هذا كان في علم الله عز وجل أن يكون.

ثم قرأ: ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك عل الله يسير**﴾ [الحديد: ٢٢].[1]

★ ★ ★

من روائع كلام الشافعي

* عن المزني قال:

دخلت على الشافعي في اليوم الذي مات فيه، فقلت:

ـ كيف أصبحت يا أبا عبدالله؟

فرفع رأسه إلي وقال:

ـ أصبحت من الدنيا راحلاً، ولكأس المنية شارباً، ولسوء فعالي ملاقياً.

فلا أدري: أتصير روحي إلى الجنة فأهنئها؟ أم إلى النار فأعزيها.

ثم بكى، وأنشأ يقول:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما

تعاظم لي ذنبي، فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

---

(١) الحيلة (٤/٢٨٩).

فإن تعف عني تعف عن ذي إساءة ظلوم غشوم قاسي القلب مجرما
وإن تنتقم مني فلست بآيس ولو دخلت روحي بجرمي جهنما[١]

★ ★ ★

سن الأربعين

* كان رجل من أهل الأدب له أصحاب تجمعه بهم مجالس مكروهة.
فدعوه ذات يوم، فلم يجبهم.
ـ فقالوا له: ما يمنعك من إجابتنا؟
ـ فقال: دخلت البارحة في الأربعين، وأنا أستحيي من سني.
. . ثم لزم الخير والعبادة.

★ ★ ★

الدنيا فرحها لا يدوم

* وكتب رجل من إخوان سفيان الثوري إليه: أن عظني وأوجز، فكتب إليه: «عافانا الله وإياك من السوء كله. يا أخي! إن الدنيا غمها لا يفني، وفرحها لا يدوم، وفكرها لا ينقضي، فاعمل لنفسك حتى تنجو، ولا تتوان فتعطب والسلام»[٢].

★ ★ ★

(١) المنهج الأحمد (١/٦٩) وديوان الشافعي.
(٢) الحلية (٧/٥).

جبال الصبر

* كان خلف بن أيوب لا يطرد الذباب عن وجهه في الصلاة.

ـ فقال له: كيف تصبر؟

ـ فقال: بلغني أن الفساق يتصبرون تحت السياط ليقال: فلان صبور. وأنا بين يدي ربي أفلا أصبر على ذباب يقع عليّ[١].

★★★

مصيبة الدين

* قال حاتم الأصم:

فاتتني صلاة الجماعة، فعزاني أبو إسحاق البخاري وحده. ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف؛ لأن مصيبة الدين عندهم أهون من مصيبة الدنيا.[٢]

★★★

(١) المستطرف للأبشيهي (١/٧).

(٢) المرجع السابق (١/٨).

فائدة المشاورة

* قال عمر بن عبدالعزيز: والله إني لأشتري [المحادثة] من عبيد الله[١] بن عبدالله بن عتبة بن مسعود بألف دينار من بيت مال المسلمين. فقيل: يا أمير المؤمنين، أتقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك وتنزهك؟ فقال: أين يذهب بكم؟ والله إني لأعود برأيه ونصحه وهدايته على بيت مال المسلمين بألوف وألوف دنانير، إن في المحادثة تلقيحا للعقول، وترويحا للقلب، وتسريحا للهم، وتنقيحا للأدب[٢].

★ ★ ★

ما هذا التطاول

* قال عبدالله بن أحمد بن داسة:

اجتمع أبو العيناء، وأبو علي البصير، يوماً في مجلس، فاستطال عليه أبو العيناء، فقال له أبو علي[٣]: نحن جميعاً ضريران، فما هذا التطاول؟

فقال: ولا سواء، أنت من عميان العصا، وأنا من عميان المواكب[٤].

★ ★ ★

(١) توفى سنة ٩٩هـ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء.

(٢) الإمتاع والمؤانسة (١/٢٦).

(٣) أبو علي الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي: شاعر كوفي، أقام ببغداد، وقدم سر من رأى أول خلافة المعتصم، ومدحه، ومدح جماعة من قواده، ومدح المتوكل، والفتح بن خاقان، وبقي إلى أيام المعتز (نكت الهميان ٢٢٥).

(٤) أعمى العصا: الأعمى الذي لا معين له، يستعين في سيره بالعصا، وأعمى الدابة الذي يخرج في حاجاته على دابة أي راكباً، وكذلك أعمى الموكب، الذي يخرج راكباً ويحف به خدمه وغلمانه، يريد أنه أعلى مقاماً من نظيره. قاله عبود الشالجي، وانظر كتابنا تهذيب نشوار المحاضرة.

بين الرشيد ومنصور بن عمار

* وقال الرشيد لمنصور بن عمار:

ـ عظني وأوجز.

ـ قال: يا أمير المؤمنين! هل أحد أحب إليك من نفسك؟

ـ قال: لا.

ـ قال: إن أردت أن لا تسيىء إلى من تحب فافعل[١].

★★★

تعريف الزهد والورع

* قيل للفضيل: ما الزهد؟ قال: القنوع. قيل: ما الورع؟ قال: اجتناب المحارم.

قيل: ما العبادة؟ قال: أداء الفرائض. قيل ما التواضع؟ قال: أن تخضع للحق[٢].

★★★

(١) المستطرف (١/٧٧).

(٢) السير للذهبي (٨/٣٨٣).

لا تجعل حسناتك تذهب

* قال عبدالله بن المبارك: قلت لسفيان الثوري:

يا أبا عبدالله! ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة. ما سمعته يغتاب عدواً له قط.

فقال: هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهبها.

★ ★ ★

من السيد؟

* مر رجل بأهل البصرة فقال: من سيدكم؛

قالوا: الحسن.

قال: بم سادكم؟

قالوا: احتاج الناس إلى علمه، واستغني هو عن دنياهم

★ ★ ★

بين أبي حازم ورجل

* قال رجل لأبي حازم: إنك متشدد.

فقال أبو حازم: ومالي لا أتشدد وقد ترصدني أربعة عشر عدواً.

أما أربعة: فشيطان يفتنني.

ومؤمن يحسدني.

وكافر يقتلني.

ومنافق يتبغضني.

وأما العشرة فهي: الجوع، والعطش، والحر، والبرد، والعري، والهرم، والمرض، والفقر، والموت، والنار.

ولا أطيقهن إلا بسلاح تام، ولا أجد لهن سلاحاً أفضل من التقوى[١].

★★★

ولو قال له الحديث لأراح نفسه..

* قال المدائني: جرى بين وكيع بن الجراح وبين رجل من أصحابه كلام في معاوية واختلفا، فقال الرجل لوكيع: ألم يبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم لعن أبا سفيان ومعاوية وعتبة فقال: «لعن الله الراكب والقائد والسائق»(*) فقال وكيع: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيما عبد دعوت عليه فاجعل ذلك (له أو عليه) رحمة»؛ فقال الرجل: أفيسرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن والديك فكان ذلك لهما رحمة. فلم يحر إليه جواباً.

★★★

(١) الحلية (٣/٢٣١).

(*) لم يصح هذا الحديث البتة بل لوائح الوضع ظاهرة عليه.

حتى متى

* قال علي بن عبدالله: شهدت الحجاج خارجا من عند عبدالملك بن مروان، فقال له خالد بن يزيد بن معاوية: إلى متى تقتل أهل العراق يا أبا محمد! فقال: إلى أن يكفوا عن قولهم في أبيك: إنه كان يشرب الخمر[1].

★ ★ ★

إفحام

* وقال المدائني: فرق عمر بن الخطاب بين منظور بن أبان وبين امرأته ـ وكان خلف عليها بعد أبيه ـ فتزوجها طلحة بن عبدالله، فلقيه منظور، فقال له: كيف وجدت سؤري؟ فقال: كما وجدت سؤر أبيك. فأفحمه.

★ ★ ★

(١) الإمتاع والمؤانسة (١٧٨/٣).

بين حاطب بن أبي بلتعة والمقوقس

*قال حاطب بن أبي بلتعة: بعثني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المقوقس ملك الإسكندرية، فأتيته بكتاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأبلغته رسالته؛ فضحك ثم قال: كتب إلى صاحبك أن أتبعه على دينه، فما يمنعه ـ إن كان نبيا ـ أن يدعو الله أن يسلط على البحر فيغرقني فيكتفى مؤونتي ويأخذ ملكي؟ قلت: فما صنع عيسى إذ أخذته اليهود فربطوه في حبل وحلقوا وسط رأسه، وجعلوا عليه إكليل شوك، وحملوا خشبته التي صلبوه عليها على عنقه، ثم أخرجوه وهو يبكي حتى نصبوه على الخشبة، ثم طعنوه حيا بحربة حتى مات؛ هذا على زعمكم، فما منعه أن يسأل الله فينجيه ويهلكهم فيكفي مؤونتهم ويظهر هو وأصحابه عليهم؟ وما منع يحيى بن زكريا حين سألت امرأة الملك الملك أن يقتله فقتله، وبعث برأسه إليها حتى وضع بين يديها، أن يسأل الله تعالى أن ينجيه ويهلك الناس؟ فأقبل على جلسائه وقال: إنه والله لحكيم، وما يخرج الحكيم إلا من عند الحكماء[1].

★★★

(١) الإمتاع (٣/١٧٩).

ميعاد زامل

* قال المدائني: أبطأ على رجل من أصحاب الجنيد بن عبدالرحمن ما قبله[١] ـ وهو على خراسان ـ وكان يقال للرجل: زامل بن عمرو من بني أسد بن خزيمة، فدخل على الجنيد يوماً فقال: أصلح الله الأمير، قد طال انتظاري، فإن رأى الأمير أن يضرب لي موعداً أصير إليه فعل. فقال: موعدك الحشر؛ فخرج زامل متوجهاً إلى أهله؛ ودخل على الجنيد بعد ذلك رجل من أصحابه فقال: أصلح الله الأمير.

أرحني بخير منك إن كنت فاعلاً وإلا فميعاد كميعاد زامل

قال: وما فعل زامل؟

قال: لحق بأهله.

★ ★ ★

أنا أعرف نفسي

* وامتدح رجل الحسن بن علي ـ عليه السلام ـ بشعر، فأمر له بشيء؛ فقيل: أتعطي على كلام الشيطان؟ فقال: أبتغي الخير لنفي الشر.

★ ★ ★

(١) ما قبله، أي ما قبل الجنيد من العطاء.

بين العبداني وحماد

* قال المدائني: أتى العبداني حماد بن أبي حنيفة وقد ملأ عينه كحلا قد ظهر من محاجر عينه، وعند حماد جماعة. فقال له حماد: كأنك أمرأة نفساء. قال: لا، ولكني ثكلى. قال: على من؟ قال: على أبي حنيفة! [١]

★ ★ ★

* وقال مروان بن الحكم ليحيى: إن ابنتك تشكو تزويجك وتزعم أنه [١] يبول في دثاره. قال: فهو يبول منها فيما هو أعظم من دثاره! [٢].

★ ★ ★

من المحسود

* قال المنصور لسفيان بن معاوية المهلبي، ما أسرع الناس إلى قومك؟ قال سفيان:

إن العرانين [٣] تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا

فقال: صدقت [٤].

★ ★ ★

(١) أخذت هذه النصوص من الإمتاع (٣/ ١٨٠).
(٢) عرانين القوم: عليتهم، تشبيها بعرانين الأنوف.
(٢) الإمتاع والمؤانسة (٣/ ١٨٠).
(٤) الإمتاع والمؤانسة (٢/ ١٢٤).

سؤال وجواب

* سأل رجل من الصحابة ولده يختبره فقال:

يا بني! ما السداد؟

قال: يا أبت! السداد دفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟

قال: اصطناع العشيرة. وحمل الجريرة.

قال: فما المروءة؟

قال: العفاف وإصلاح المال.

قال: فما الرأفة؟

قال: النظر في اليسير، ومنع الحقير.

قال: فما السماح؟

قال: البذل في العسر واليسر.

قال: فما الشح؟

قال: أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً.

قال: فما الإخاء؟

قال: المواساة في الشدة والرخاء.

قال: فما الجبن؟

قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.

قال: فما الغنيمة.

قال: الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة.

قال: فما الحلم؟

قال: كظم الغيظ، وملك النفس.

قال: فما الغنى.

قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قلَّ، وإنما الغنى غنى النفس.

قال: فما الفقر؟

قال: شره النفس في كل شيء.

قال: فما الكلفة؟

قال: كلامك فيما لا يعنيك.

قال: فما المجد؟

قال أن تعطي في الغرم، وتعفو عن الجرم.

قال: فما السناء؟

قال: إتيان الجميل، وترك القبيح.

قال: فما السفه؟

قال: اتباع الدناة، ومصاحبة الغواة.

قال: فما الحرمان؟

قال: ترك حظك وقد عرض عليك[1].

★★★

(١) الحلية (٢/٣٥-٣٦).

ما بال كلام السلف أنفع

* قيل لحمدون بن أحمد:

ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟

قال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام، ونجاة النفوس، ورضاء الرحمن.

ونحن نتكلم لعز النفس، وطلب الدنيا، وقبول الخلق.

★★★

إياهم فارحم

* قال رجل لعمرو بن عبيد: يا أبا عثمان إني لأرحمك مما يقول الناس فيك.

قال: يا ابن أخي! أسمعتني أقول فيهم شيئاً؟ قال: لا قال: فإياهم فارحم!!

★★★

ممن تزوج ابنتك

* وشاور رجل محمد بن أسلم فقال: إني أريد أن أزوج إبنتي، فبمن أزوج؟

قال: لا تزوجها عالماً مفتوناً، ولا كاسباً كاذباً، ولا عابداً شاكاً[١].

★ ★ ★

وجوب الحكم في الكتاب والسنة

* لقي ابن عمر جابر بن زيد في الطواف فقال:

ـ يا جابر إنك من فقهاء أهل البصرة، وإنك ستستفتي فلا تفتين إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك أهلكت وهلكت [٢].

★ ★ ★

(١) الإمتاع والمؤانسة (٢/ ١٢٤).

(٢) الحلية (٣/ ٨٦).

مالي وللدنيا

* دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه. فقال:

ـ يا رسول الله! لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا.

فقال ﷺ:

ـ «لا؛ مالي وللدنيا؟ وما للدينا ومالي؟ والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها»[١].

★ ★ ★

أين الزاد

* قال فتح الموصلي: رأيت رجلاً في البادية فقلت له:

أين الزاد؟

فقال: قدمته إلى المعاد.

قلت: فأين الراحلة.

قال: مناخة في الآخرة[٢].

★ ★ ★

(١) حديث صحيح رواه أحمد وأبونعيم في الحلية (٣/٣٤٢) وله شواهد ومتابعات متعددة.

(٢) البصائر والذخائر لأبي حيان (١/١٤٥).

ممن أنت؟

* جاء رجل يقول لزهير بن نعيم: ممن أنت يا أبا عبدالرحمن؟

- قال: ممن أنعم الله عليهم بالإسلام.

- قال: إنما أريد النسب.

- قال: ﴿فإذا انفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾[١] [المؤمنون: ١٠١].

★★★

بين عمر بن عبدالعزيز وسابق

* دخل سابق البربي على عمر بن عبدالعزيز فقال له:

عظني يا سابق! وأوجز. قال: نعم يا أمير المؤمنين.

وأبلغ إن شاء الله. قال عمر: هات. فأنشده سابق:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ... ووافيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون شركته ... وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا

فبكى عمر حتى سقط مغشياً عليه[٢].

★★★

(١) الحلية (١٠/١٤٩).

(٢) الحلية (٥/٣١٨).

بين عبدالملك بن مروان وابن أبي شميلة

* كان ابن أبي شميلة يوصف بالعقل والأدب، فدخل على عبدالملك بن مروان.

فقال له عبدالملك: تكلم.

قال: مم أتكلم؟ وقد علمت أن كل كلام تكلم به المتكلم عليه وبال إلا ما كان لله؟ فبكى عبدالملك ثم قال: يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! إن الناس في القيامة لا ينجون من غصص مرارتها، ومعاينة الردى فيها، إلا من أرضى الله بسخط نفسه.

فبكى عبدالملك ثم قال: لا جرم لأجعلن هذه الكلمات مثالاً نصب عيني ما عشت.

★★★

* قال رجل لأبي بن كعب: أوصني.

قال: اتخذ كتاب الله كماما، وارض به قاضياً وحكماً، فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيع مطاع وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم، وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم، وخبر ما بعدكم[1].

★★★

(١) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي (١/٢٨٢).

إنها الجنة

* استهم يوم بدر خثمية بن الحارث وابنه سعد، فخرج سهم سعد.

فقال له أبوه: يا بني! آثرني اليوم.

فقال له سعد: يا أبت لو كان غير الجنة فعلت. فخرج سعد إلى بدر فقتل بها[١].

★★★

بين الجبائي والكرخي

* عن عبدالله بن أحمد بن داسه، قال: حدثني أبو عبدالله، محمد بن إبراهيم بن عبيد الله، الفقيه، الحنفي، الأرمني، قال:

كان أبوزهير الجبائي، الفقيه، ورعاً، حاذقاً بمذهب أبي حنيفة، فدخل بغداد، فبلغته أخبار أبي الحسن الكرخي، رضي الله عنه، في ورعه.

قال: فلقيه، فقال له: يا أبا الحسن، بلغني أنك تأخذ من السلطان رزقاً في الفقه.

قال: نعم.

قال: ومثلك في علمك، ودينك، يفعل هذا؟

فقال له أبو الحسن: أو ليس قد أخذ الحسن البصري، رضي الله عنه، في زمنه، وفلان، وفلان، فعدد خلقاً من الصالحين والفقهاء، ممن أخذ من بني أمية.[٢]

---

(١) الإصابة (٢/٢٤).

(٢) يعني العباسيين.

فقال له أبو زهير: ذهاب هذا عليك أطرف، بنو أمية، كانت مصائبهم في أديانهم، وجبايتهم الأموال سليمة، لم يظلموا في العشر، ولا في الخراج، وكان الفقهاء يأخذون من الأموال مع سلامتها، وهؤلاء[١]، مع سلامة أديانهم، أموالهم، فاسدة، وصاياتهم بالظلم والغش.

فسكت أبو الحسن، فلما كان وقت قبض جائزته، لم يطالب بها، وتركها، ولم يقبض شيئاً من الجاري إلى أن مات.

★★★

(١) يعني الفقه الحنفي.

استراحات
واحة ظلال
منوعات
فوائد

محطات منوعات استراحات

* قيل لخالد بن صنوان اتمل الحديث؟ قال: إنّما يُمَل العتيق[١].

★ ★ ★

* رأى بعض الصالحين رجلا يكثر الكلام ويُقل السكوت فقال له: إن الله ـ تعالى ـ إنما خلق لك أُذنين ولساناً واحداً ليكون ما تسمعه ضعف ماتتكلم به.

ومن كَثُر كَلاَمُهُ، كَثُرتْ آثامُهُ[٢].

* وقال رجلٌ لداود الطائي: أوصني.

ـ فقال: إصحب أهل التقوى؛ فإنهم أيسر أهل الدنيا مؤونة عليك، وأكثرهم لك معونة[٣]

* وشى واش إلى الاسكندر برجل، فقال: أتحب أن نقبل منك ما قلت فيه على أن نقبل منه ما قال فيك؟ قال: لا، قال، فكف عن الشر يُكفُ عنك.

---

(١) الامتاع والمؤانسة (١/٢٣).

(٢) أدب الدنيا والدين ص: ٢٥٢.

(٣) الحلية (٧/٢٤٦).

* قيل لأحدهم ما الحسد؟ قال: شدة الأسى على شيء يكون لغيره قيل فما الكآبة؟ قال: إفراط الحزن. قيل فما الشجاعة؟ قال: الإقدام في موضع الفُرْصة من جميع الأمور. قيل فما العُجب؟ قال: وزن النفس بأكثر من مثقالها[١].

الخـوف من الله

* حدث عبدالرحمن بن يزيد قال: قلت ليزيد بن مرثد:

مالي أرى عينك لا تجف؟ قال: وما مسألتك عن ذلك؟ قلت: عسى الله أن ينفعني به.

قال: يا أخي! إن الله قد توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار. والله لو لم يتوعدني أن يسجنني إلّا في الحمام لكنتُ حريًّا أن لا تجف لي عين[٢].

★★★

(١) الامتاع والمؤانسة (٣/ ١٣٠ - ١٣١).

(٢) الحلية (٥/ ١٦٤).

من أين تأكـــل

* وقيل لراهب: من أين تأكل؟ فقال: إن خالق الرحى يأتي بالطحين.

★ ★ ★

بين أبي ذر ورجـل

* وقال رجلٌ لأبي ذر: أنت أبو ذر؟ قال: نعم. قال: لولا أنك رجُل سوء ما أخرجت من المدينة. فقال أبو ذر: بين يدي عقبة كؤودٌ إن نجوتُ منها لا يضرُّني ما قُلْت، وإن أقع فيها فأنا شرٌّ مِمَّا تقول.

★ ★ ★

الكبـــر

* قال أبو وهب المروزي: سألت ابن المبارك: ما الكبر؟ قال: أن تزدري الناس.

فسألته عن العجب. قال: أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك. لا أعلم في المصلين شيئاً شراً من العجب[1].

★ ★ ★

(١) سير أعلام النبلاء (٨/٣٥٣) والكبر داء عضال قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. والعجب داء يحبط العمل. وتجده لدى بعض ضعاف العقول.. حديث صحيح.

الوصية الجامعة

* وقيل رجل لمحمد بن نحرير: أوصني؛ فقال: اسمع ولا تتكلم، وأعرف ولا تُعرِّف، واجلس إلى غيرك ولا تجلسه إليك[١].

★★★

نفسي نفسي

* اشترى عليٌّ رضي الله عنه تمراً بدرهم، فحمله في ملحفته.
فقال رجلٌ: يا أمير المؤمنين! ألا نحمله عنك؟.
فقال: أبو العيال أحق بحمله[٢].

★★★

(١) الامتاع والمؤانسة (٢/٦٥).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٨/٥٥).

من تصاحـب

* سأل رجل أبا يزيد فقال: من أصاحب؟.
فقال أبو يزيد: من إذا مرضت عادك، وإذا أذنبت تاب عليك [١].

★ ★ ★

بين سائل وآخر

* سأل رجُـلٌ آخـر أن يُقرضه مالا، فوعده ثم غدر به، فلامهُ النَّاسُ، فقال: لأن يحمَرَّ وجهي مرة أحبُّ إليّ من أن يصفر مراراً كثيرة.

* وولي أريوس ولاية فقال له أصدقاؤه: الآن يظهر فضلك. فقال: ليست الولاية تُظهر الرجل، بل الرجل يُظهر الولاية.

★ ★ ★

(١) الحلية (١٠/٣٨).

من الصديق

* وقال لأسطفانُس: من صديقك؟ قال: الذي إذا صِرْتُ إليه في حاجة وجدته أشدَّ مُسارعة إلى قضائها منِّي إلى طلبها[١]

وقيل لسُقْراط: كيف ينبغي أن تكون الدنيا عندنا؟ قال: لا تستقبلوها بتمن لها، ولا تُتْبعوها بتأسف عليها؛ فلا ذلك مُجْدٍ عليكم، ولا هذا راجعٌ إليكم [٢].

★ ★ ★

الصلاة من أفضل الأعمال

* سئل بعضهم هل تذكر في الصلاة شيئاً؟.

فقال: وهل شيء أحب إلى من الصلاة فأذكره فيها.

★ ★ ★

جلسة الآمنين

* قيل لمحمد بن واسع:

ألا تتكيء؟.

فقال: تلك جلسة الآمنين [٣].

★ ★ ★

---

(١) الامتاع والمؤانسة (٢/٣٦).

(٢) البصائر والذخائر ص: ١٤.

(٣) المرجع السابق.

محطـــات

* خرج الحسين بن إسماعيل فصاف المغاربة ليحاورهم فصاحوا به: يا أبا علي عادتك الحسنة. يعنون الفرار[١].

* قال رجل لرجل: لتهنك الولاية، قال: على من؟ قال: على الكلاب. قال: فاسمع إذن واطع.

* قيل لأعرابي: ما ولدك؟ قال: قليل خبيث.

قال: وكيف؟ قال: لأنه لا أقل من واحد، ولا أخبث من أنثى.

* قيل لأعرابي أتت له عشرون ومائة سنة ما أطول عمرك فقال: تركت الحسد فبقييت.[٢]

* قيل لأعرابي: فلان فارس. فقال: والله لو ركب حائطاً لخاف أن يجمح به.

* سئل إعرابي عن أمر الناس فقال:

أرى ظالماً لا ينتهي، ومظلوماً لا ينتصف؟.

* قال لأعرابي اسمه نعامة: ويلك أي اسم هذا؟.

قال: إنما الاسم علامة ولو كان كرامة لاشترك الناس في اسم واحد[٣].

---

(١) تاريخ بغداد (٨/١٩).

(٢) العقد الفريد (٣/٤٦٨).

(٣) المرجع السابق (٣/٤٧٩).

* عن زياد بن جرير قال:
أتيت عمر بن الخطاب فقال لي: هل تدري ما يهدم الإسلام؟ قلت: ما يهدمه؟.
فقال: يهدمه زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن وحكم المضلين[١].
سئل أحمد: ما الزهد في الدنيا؟
فقال: قِصَرُ الأمل، والإياسُ مما في أيدي الناس[٢].

* وقال بكر بن محمد لداود الطائي: أوصني.
قال: عسكر الموت ينتظرونك[٣]!!.

* وقيل لمحمد بن واسع: إني لأحبك في الله تعالى.
فقال: أحبّك الذي أحببتني له، اللهم إني أعوذ بك أن أُحَبَّ فيك وأنت لي مبغض[٤].

* قال أبو حمزة لعبدالله بن دينار الجعفي:
- أوصني:
- قال: اتق الله في خلواتك، وحافظ على أوقات صلواتك، وغضّ طرفك عن لحظاتك، تكن عند الله مقرباً في حالاتك[١].

---

(١) الحلية (٤/١٩٩).
(٢) النهج الأحمد (١/١١٠).
(٣) الحلية (٧/٣٥٦).
(٤) الحلية (٢/٢٤٨).

● هذا مايسر الله جمعه وكتابته في هذا الجزء . . وعسى الله أن ينفع به عباده في مشارق الأرض ومغاربها . . إنه ولي ذلك والقادر عليه . وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .[1]

ويتلوه ـ إن شاء الله ـ الجزء الرابع

★ ★ ★

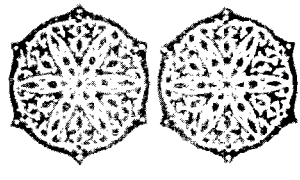

(١) الحلية (١٠/١٦٢).

المـراجـــع

١ ـ القرآن الكريم ـ تنزيل من رب العالمين ـ
٢ ـ أخلاق العلماء للآجري . بيروت .
٣ ـ إطلالة على التراث لعبدالعزيز الخويطر.
٤ ـ أدب الدنيا والدين للماوردي طبعة الحلبي . مصر.
٥ ـ أخبار أبي العيناء ـ محمد ناصر العبودي ـ دار اليمامة ـ الرياض .
٦ ـ الأحكام السلطانية للماوردي . دار الكتب العلمية . بيروت ١٩٧٨م .
٧ ـ أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي المكتبة التجارية .
٨ ـ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي .
٩ ـ أخبار القضاة لمحمد بن خلف المعروف بوكيع عالم الكتب ـ بيروت .
١٠ ـ الأذكياء لابن الجوزي .
١١ ـ الأمالي لابي علي القالي ـ دار احياء التراث ـ بيروت .
١٢ ـ الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ـ مكتبة الحياة . بيروت .
١٣ ـ آداب الملوك لعبدالملك بن محمد الثعالبي دار الغرب الإسلامي .
١٤ ـ كتاب الحيوان للجاحظ . احياء التراث . بيروت .
١٥ ـ الأنوار في صحبة الأخيار للشعراني .
١٦ ـ كتاب البخلاء للجاحظ .
١٧ ـ كتاب البيان والتبيين له أيضًا .
١٨ ـ البداية والنهاية للحافظ اسماعيل بن كثير .
١٩ ـ البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي .
٢٠ ـ تاريخ بغداد، للحافظ الخطيب البغدادي .
٢١ ـ أجمل الأزهار من حدائق الأبرار.

٢٢ ـ صفحات مشرقة من حياة السابقين، نذير محمد كتبي، بيروت.
٢٣ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم. مصر.
٢٤ ـ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لخليل بن آيبل الصفدي.
٢٥ ـ جمع الجواهر في الملح والنواد لأبي اسحاق الحصري.
٢٦ ـ الديارات تأليف أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابستي.
٢٧ ـ بهجة المجالس وأنس الجالس وشحذ الذهن والهاجس لابن عبدالبر دار الكتب العلمية.
٢٨ ـ ثمرات الأوراق للحموي.
٢٩ ـ شذرات الذهب، في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي.
٣٠ ـ بستان العارفين للنووي.
٣١ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي.
٣٢ ـ زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني.
٣٣ ـ سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي الرسالة. بيروت.
٣٤ ـ تذكرة الحفاظ له أيضاً دائرة المعارف العثمانية.
٣٥ ـ جامع العلوم والحم لابن رجب الحنبلي.
٣٦ ـ عقلاء المجانين للحسن النيسابوري.
٣٧ ـ الكشكول لبهاء الدين العلوي. بيروت.
٣٨ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه احياء التراث. بيروت.
٣٩ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة.
٣٨ ـ سراج الملوك لمحمد الطرطوشي.
٤٠ ـ المحاسن والمساويء لابراهيم البيهقي.
٤١ ـ معجم الأدباء لياقوت. دار الفكر.
٤٢ ـ حياة الصحابة للكاندهلوي.
٤٣ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء.

٤٤ ـ الموشى في الظرف والظرفاء لابن الوشاء. دار الكتب العلمية بيروت.
٤٥ ـ المراح في المزاح لبدر الدين الغزي. مصر.
٤٦ ـ المجتنى لابن دريد دار الفكر.
٤٧ ـ المستطرف في كل من مستظرف.
٤٨ ـ المصون في الأدب للحسن العسكري.
٤٩ ـ الأعمش الظريف لأحمد الضبيب مكتبة الرفاعي.
٥٠ ـ المنتظم لابن الجوزي.
٥١ ـ طبقات الشافعية للسبكي الحلبي.
٥٢ ـ مختصر المحاسن المجتمعة لأبي اسحاق الرقي.
٥٣ ـ مختصر منهاج القاصدين للمقدسي المكتب الإسلامي بيروت.
٥٤ ـ طرائف الأطباء لراجي عباس التكريتي.
٥٥ ـ أبناء نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلي.
٥٦ ـ بلاغات النساء لابن طيفور الخراساني مكتبة السندس.
٥٧ ـ الجراب الجامع لأشتات العلوم. بعدالصمد كنون تونس.
٥٨ ـ الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة لابن سماك العاملي.
٥٩ ـ جريدة عكاظ مقالات الدكتور عبدالعزيز الخويطر.
٦٠ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ـ دار الثقافة ـ بيروت.
٦١ ـ وقفات مع الأبرار للدكتور محمد الصباغ.
٦٢ ـ مختارات أحمد تيمور.
٦٣ ـ نفح الطيب للمقري ـ دار الكتاب العربي.
٦٤ ـ طرائف الحكمة. أحمد عبيد.
٦٥ ـ سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي.

★ ★ ★

الفهـــرس

المقدمـــة ٧
طلائع الكتاب ٩
احذر الغيبة ١١
قوة الحجة ١٢
تربية الأبناء ١٢
صبي يخجل الفرزدق ١٣
هامان يعود من جديد ١٤
ما هذه البلاغة فيكم ١٤
على باب أحد الولاة ١٥
هل رأيتني في طريق إلا وأنت فيه ١٥
إني إذن لقوي ١٥
بين رجل وحكيم ١٦
الخوف من الله ١٦
أشهد أنك من أولاد الرسول ﷺ ١٦
الذين يحفظون أمر الدين ١٧
القذيفة ١٧
بين عمر ورجل ١٨
كيف ساد قومه ١٨
أنت كالسماء ١٩
المرء بأصغريه ١٩
كيف تسود الناس ٢٠

بين ملك ووزيره ٢٠
القول الحسن ٢١
أنت بستان ٢١
كيف الحال ٢١
قل موتوا بغيظكم ٢٢
بين الأعمش وبعض الناس ٢٢
كن على حذر ٢٣
كيفية قراءة القرآن ٢٣
هذا نصيبك ٢٤
من ذكاء الإمام الشافعي ٢٥
من فقه الإمام الشافعي ٢٦
أجوبة متنوعة من حسن البديهة ٢٧
بين ضيف ومضيف ٢٧
بين المبرد ونحوي ٢٨
بين أمير المؤمنين وجماعة ٢٨
الويل لك ٢٩
حان خروج الدجال ٢٩
أتعيش وحدك ٢٩
برهـــان ٣٠
صفات بعض الأبناء ٣٠
من ذكاء معاوية ٣٠
أطلب حاجتك ٣١
من الذي يطيع إبليس ٣١
بين شريح ورجل ٣١

على لسانك ينطق ٣٢
السخاء نقاء ٣٢
مناظرة بين شريك والربيع ٣٤
الندم على ماكان ٣٥
يزيد بن مسلم وسليمان بن عبدالملك ٣٥
بين مسلم ويهودي ٣٦
بين علي بن أبي طالب ويهودي ٣٦
بين الوليد بن عبدالملك وهشام ٣٧
يا ابن عمنا لقد أسرفت ٣٧
حسنات بالمجان ٣٨
من أحسن الناس وجوها ٣٨
لقاء مع زاهد ٣٨
قيمة الحمد ٣٩
الجار الجاهل ٣٩
أوصاف الأزواج ٤٠
من نوادر أبي العيناء ٤١
بين الشعبي ومستفتى ٤٢
المصيبة العظمى ٤٢
من فضائل عثمان بن عفان ٤٣
بين عابد وغلامه ٤٣
من وصايا لقمان سل إبنك ٤٤
منزلة العلماء ٤٤
التلميذ النابغ ٤٦

الحجة الظاهرة ٤٨
الأبناء البررة ٤٨
أين تنزل اليوم ٤٩
كيف كتمانك السر ٤٩
التراب يابس ٤٩
كيف أمر الناس ٥٠
الاسم علامة ٥٠
الله راعيها ٥٠
من هو الخطيب ٥١
نتانة الأباط ٥١
اللهم رزقي عليك ٥١
بين الأعمش وزائر ٥٢
أنا في سنة ٥٢
بين معاوية وصعصعة ٥٣
الأخذ بالأحوط ٥٣
مكارم الأخلاق ٥٤
الشيب ولا العيب ٥٤
الانصاف من الإيمان ٥٥
وأسلاماه ٥٥
من صمت نجا ٥٦
كم من مظلوم بالباب يدعو عليك ٥٧
نعمة الجوارح ٥٧
جواب حاضر ٥٨

بين ابن شبرمة وأبو الزناد ٥٨
آداب طالب العلم ٥٨
بين أعرابي وعبدالملك ٥٩
الاجماع حجه ٦٠
الصمت من ذهب ٦١
آه من الظلم ٦١
البحر الميت ٦١
إجابة سريعة ٦٢
البلاغـــة ٦٢
من هو الأحمق ٦٣
حوار بين أب وإبنته ٦٣
فضل أبي بكر الصديق ٦٤
من ورع أبي ذر ٦٤
من نوادر الفقهاء ٦٥
كن كالنحلة ٦٥
بين ابن الزيات وخادمه ٦٦
الجماعة رحمة ٦٦
لا تغتر بالمظاهر ٦٧
من فوائد المساجد ٦٨
حياة الأتقياء ٦٨
مكارم الأخلاق ٦٩
مناظرة بين مسلم ونصراني ٧٠
يقظـــة ٧٠

إجابات ذكية ٧١
من أجوبة ابن عباس ٧٢
الشيء الحي ٧٣
المذاح المباح ٧٣
رسالة بدون رمز بريدي ٧٤
بين الأعمش وابنته ٧٤
بين الأعمش وابنه ٧٥
بين الأعمش وزوجته ٧٥
صدق الله وكذب الشاعر ٧٦
بين طالب ومدرس ٧٧
بين فضيل بن بزوان ورجل ٧٧
هل يستخف بك الشيطان ٧٨
لا أحل ما حرم الله ٧٨
العز الذي لا ذل معه ٧٩
كما تكونوا يولى عليكم ٧٩
بين أبي حنيفة وجعفر بن محمد ٨٠
بين أبي العميثل وعبدالله بن طاهر ٨١
أزهد في الدنيا ٨١
سهم في نحر المرتشي ٨٢
الذنوب خراب الأمم ٨٢
مصائب الجهال ٨٣
عرفت هذا ٨٣
بين عمر بن الخطاب وعمير بن سعد ٨٤
رؤيتك هي الدنيا ٨٤

جذاء المدح الكاذب ٨٥
أهلكنا النوم ٨٥
من مقام الخزي فررت ٨٥
القلوب معك ٨٥
لماذا لا تقول الشعر ٨٦
من ذكاء القاضي شريح ٨٦
حتى في النوم ما سلمنا منك ٨٦
التظاهر بالجنون ٨٧
عين الرضا ٨٨
أجرك الله ٨٨
الكلمات السبع ٨٩
بين هارون الرشيد ويحيي بن خالد ٩٠
القليل الذي يفلح ٩٠
أصناف الناس ٩١
الحلم على السفهاء ٩١
فمن يقوم بأمور الناس ٩٢
أبونا آدم ٩٣
صاروخ ٩٤
الذين لا يعقلون ٩٤
دع للصلح موضعا ٩٥
عدم النزول لمستوى الجهال ٩٥
بين أبي حازم وسليمان بن عبدالملك ٩٦
بين الحجاج ويحيى بن سعيد ٩٨
احذر البهت ٩٨

السكوت من ذهب ٩٨
الحكايات جند الله ٩٩
الهوى يورث الضياع ٩٩
من ورع داود الطائي ١٠٠
عظماؤنا في التاريخ ١٠١
كيف تختار زوجتك ١٠٣
عبت على مالم أوامر فيه ١٠٣
التواضع ١٠٤
لا يضر السحاب نبح الكلاب ١٠٤
آفة العلم ١٠٥
الحق يخرجهم ١٠٦
الجار قبل الدار ١٠٦
بين معاوية وعمرو بن العاص ١٠٧
شكر الله ١٠٧
من ذكاء الصبيان ١٠٨
من أفضل الناس ١٠٩
كيف يعرف الحديث ١٠٩
هؤلاء أشد من إبليس ١١٠
المظلوم منصور ١١٠
مخالطة الناس أفضل من العزلة ١١١
العلم لا ينال براحة الجسد ١١١
بديهة حاضره ١١٢
إدخال السرور على قلب مؤمن ١١٢

من هو المسيء ١١٣
بين الكنية والاسم ١١٣
البكاء من خشية الله ١١٤
الموت طريق الجميع ١١٤
حب الظهور يقصم الظهور ١١٥
أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ١١٦
العباد الذين طلقوا الدنيا ١١٦
من الذي لا يعصى ١١٧
قامت عليك الحجة ١١٧
الصمت حكمة ١١٨
فأين الله ١١٨
موعظة رائعة ١١٩
بين كثير ويزيد بن عبدالملك ١١٩
لا أفاخر مضرياً بعدك ١٢٠
كيف تأكل الرأس ١٢٠
الإسلام جمع الطب في آية ١٢١
تجارب من مجرب ١٢٢
من أحب شيئاً أكثر من ذكره ١٢٣
هذا ما يتمناه الشيطان ١٢٣
فضل معاوية بن أبي سفيان ١٢٤
بين أبي حنيفة والمنصور ١٢٤
بين يزيد بن مزيد وهارون الرشيد ١٢٥
الثكلى لا تحتاج إلى نائحة ١٢٥

أشرف العلوم ١٢٦
أصلح قلبك تعرف عدوك ١٢٦
فضل حمله العلم ١٢٧
أهمية التعلم ١٢٧
الثقة بالله ١٢٧
الزهد في الدنيا ١٢٨
بلاغة رائعة ١٢٨

ما أظن الأقفال إلا من أسمائكم ١٢٩
فوائد علمية ١٢٩
بين أبي هريرة ورجل ١٣٠
أذهبي فأنت حرة ١٣١
الزاد والتقوى ١٣٢
جنايات الغمام ١٣٢
حب الله ١٣٣
أعوذ بالله من الخمر ١٣٣
ثناء الآباء على الأبناء ١٣٤
كيفية شكر الأعضاء ١٣٤
الغلام الذكي ١٣٥
بن عروة بن الزبير وعبدالملك بن مروان ١٣٦
بن هشام بن عبدالملك وغيلان ١٣٧
كلمة وغطاء ١٣٧
أكره أن أغمس لساني فيها ١٣٧
بين جريد والأخطل ١٣٨

إن الله حكم عدل ١٣٨
نعم الله على الإنسان ١٣٩
بين رستم وقائد من المسلمين ١٣٩
بين رجل من العرب ورجل من العجم ١٤٠
التعريض المليح ١٤١
بين أبي الأسود وعبيد الله بن زياد ١٤١
بين العريان بن الهيثم وبلال بن أبي بردة ١٤٢
وصايا تكتب بماء الذهب ١٤٣
إلى من ترفع الحوائج ١٤٤
بين الفرزدق وحمزة الحنفي ١٤٤
بين إبن الأهم وابن الزبرقان ١٤٥
بين أعشى همدان وزوجته ١٤٥
بين كسرى ورجل من من الدهاقين ١٤٦
لا يبتلى إلا العظماء ١٤٧
بين شداد بن حكيم وواعظ ١٤٧
أنين المحبين ١٤٨
حسن الظن بالله ١٤٩
بين جعفر الصادق وابنه ١٥٠
بين سفيان الثوري وجعفر بن محمد ١٥١
بين أبي ظبيان ومالك بن سمع ١٥٢
بين حبيب العجمي وزوجته ١٥٢
وصف حال الدنيا ١٥٣
بين أبي العيناء وابن مكرم ١٥٣
تأكلها هنيئًا مريئًا واسأل أنا عنها ١٥٤
إحذر المشائين بالنميمة ١٥٥
بين إبن عياش وأبي شاكر ١٥٥
النوم سعادة ١٥٦
الله ملك قادر ١٥٦
علام بنيت علمك ١٥٧

الله مطلع عليك ١٥٧
لو كنت مغتاباً لأغتبت والدي ١٥٨
إقبل إعتذاري ١٥٨
حديث القلب ١٥٩
بين يعقوب الليثي ورجل ١٦٠
كل شيء بقضاء ١٦٠
من روائع كلام الشافعي ١٦٠
سن الأربعين ١٦١
الدنيا فرحها لا يدوم ١٦١
جبال الصبر ١٦٢
مصيبة الدين ١٦٢
فائدة المشاورة ١٦٣
ما هذا التطاول ١٦٣
بين الرشيد ومنصور بن عمار ١٦٤
تعريف الزهد والورع ١٦٤
لا تجعل حسناتك تذهب ١٦٥
من السيد ١٦٥
بين أبي حازم ورجل ١٦٦
ولو قال له الحديث لأراح نفسه ١٦٦
حتى متى ١٦٧
إفحام ١٦٧
بين حاطب بن أبي بلعثة والمقوقس ١٦٨
ميعاد زامل ١٦٩
أنا أعرف نفسي ١٦٩
بين العبداني وحماد ١٧٠
من المحسود ١٧٠
سؤال وجواب ١٧١
ما بال كلام السلف أنفع ١٧٣

إياهم فارحم ١٧٣
من تزوج إبنتك ١٧٤
وجوب الحكم في الكتاب والسنة ١٧٤
مالي وللدنيا ١٧٥
أين الزاد ١٧٥
ممن أنت؟ ١٧٦
بين عمر بن عبدالعزيز وسابق ١٧٦
بين عبدالملك بن مروان وابن أبي شميلة ١٧٧
إنها الجنة ١٧٨
بين الجبائي والكرخي ١٧٨
استراحات، واحة ظلال، منوعات، فوائد ١٨١
محطات، منوعات، استراحات ١٨٣
الخوف من الله ١٨٤
من أين تأكل ١٨٥
بين أبي ذر ورجل ١٨٥
الكبر ١٨٥
الوصية الجامعة ١٨٦
نفسي نفسي ١٨٦
من تصاحب ١٨٧
بين سائل وآخر ١٨٧
من الصديق ١٨٨
الصلاة من أفضل الأعمال ١٨٨
جلسة الآمنين ١٨٨
محطات ١٨٩
المراجـــع ١٩٣

★★★